كتاب

نظام الحلقات في سلسلة ذوات الفقرات

الجزء الاول

الحيوانات ذوات الاثدي

تاليف القس جورج بوست الاميركاني الطبيب

طبع في بيروت سنة ١٨٦٩ مسيحية



الفاتحة

باسم الله الخالق الجواد

الحمدُ للهِ الذي اعطى كل مخلوقٍ رسمًا وجسمًا وفوّض الانسان ان يعلمهُ بوسمٍ ويعرّفهُ باسمٍ. أمّا بعدُ فان العرب القدماء مع جولانهم في ابعد البلاد والاقاليم ومداخلتهم في سائر المعارف واللغات كثيرًا ما أُصيبوا من الطبيعيات عندهم بالعِلَل لعدم تدوين اسماء لذواتٍ موجودة كالقنفذ ووقع فيه الخَلَل اوضع اسمٍ لغير مسمىً كشجرة الواق اواسم واحدٍ لمسميين كالرّخَم لطير من طيور الماء وللعقاب المشهور وكثرت فيهِ المِلَل لاشاعة اسم نوعٍ خاصٍّ على عدة انواع جنسه كالنمر الذي حقهُ ان يقيّد بالحيوان المعروف لكنهُ قد التبس بانواع شتى او اسم جنس على اجناس مختلفة كالثعلب الذي حقه ان يقيد بجنس واحد لكنهُ أُشيع بين ذه اجناس كما [illegible] وهي من جنس اللُونْرا والثعلب كستكا وهو ايضا نوع من اللونرا والثعلب الاسنيدي الذي هو من جنس الكلب وعظم فيهِ الزلل لتخصيص اسم جنس بنوعٍ منهُ كالبقر الذي لهُ انواع كثيرة كالجاموس والبيسون وغيرها لكنهُ قد يقيد بالاستعمال بالحيوان الاهلي المعهود ولذلك يلزمنا احيانًا استنباط اسماء جديدة اما بالتركيب من العربية نحو نافر الخشب للطير المعروف او بالتعريب عن اللغات الاجنبية نحو اللامة للحيوان المشهور واوقاتًا نحذف اسماء لذواتٍ وهمية كشجرة الواق او السمندل واخر نقيدها بذوات مناسبة لها وصفًا نحو نقييد اسم الرخ بالعقاب العظيم الموجود في اعلى جبال انديز في اميركا الجنوبية وهو الكُنْدُر ولا بد من تمييز الاجناس من انواعها فيكتب اسم الجنس في الصدر ويليهِ اسم النوع اما نعتًا لهُ نحو البقر الاعتيادي او مضافًا اليهِ منسوبًا لشخص اكرامًا لشهرتهِ في العلمِ واكثر استعمال هذا السبيل في فنّ النباتات نحو سنديان تُرنُر المنسوب الى ذلك النباتي او بدلاً منهُ نحو بيثيكوس ترگلوديتيس وهو الشِنْبانزي وليس

للعلم اساسٌ متين او قرارٌ حصين الاَّ بالله العليم المعين وبه نستنير واليهِ المسير

مقدمةٌ

ان ممالك الطبيعة ثلاثٌ وهي المعدنية والنباتية والحيوانية اما الاولى منها فتتضمن الذوات العديمة الحيوة اصلاً اي التي ليست بعائشة الآن ولا هي نتيجة ماكان عائشًا ومثالها الالماس والحديد فانهما ليسا عائشين الآن كالشجرة والغزال ولاهما نتيجة ماكان عائشًا كالفحم الذي اصلهُ من الشجر فلذا يعد في المملكة النباتية او كالمسك الذي اصلهُ من الغزال المسكي فلذلك أُحصي في المملكة الحيوانية

اما الثانية منها وهي النباتية فتتضمن ماكان ذا حيوة غير ارادية كالشَّقيق والنخل والسَّرْخَس فانها حية كما يبان من هضمها المواد الغذائية ونموها من بزر ومنىً وبواسطة اعضاء تناسل وماشاكل ذلك من علامات الحيوة العضوية لكنها لا تتحرك بارادتها بل انما تمور بفعل اسبابٍ خارجية كتردد النخل في النسيم وانغاض وريقات شجرة السنط الحساس عند الملامسة

اما الثالثة منها وهي الحيوانية فتتضمن ماكان ذا حيوة ارادية كالاسد والنسر والصل والزِّلِّيق والجراد فانها تهضم وتنمو وتتسلسل باعضاء تناسل وتتحرك بالارادة وهي اكمل واعجب الممالك الثلاث وعليها مدار هذا المختصر

فصلٌ
في تقسيم المملكة الحيوانية

ان الحيوانات تنقسم الى اربعة اقسام رئيسة

اولاً الحيوانات ذوات السلسلة الفقارية كالفيل والجمل والافعى والبوري

ثانيًا الحيوانات الرخوة او الهلامية كالاخطبوط والحلزون وانواع الصدف



ثالثًا الحيوانات
ذوات التفاصيل
كالدود والزيز
رابعًا الحيوانات
ذوات الاشعة
كالصليب البحري
وهذا القسم الاخير
يدنو من مملكة النبات

هيكل العظام في الجمل

وهو الحلقة الاخيرة في سلسلة الحيوانات

اما القسم الاول فينقسم ايضًا الى اربعة صفوف (١) ذوات الاثدي (٢) الطيور (٣) الزحافات (٤) الاسماك وسيأتي الكلام في كل ذلك ان شاء الله عزاسمه في هذا الجزء اما بحث فيما يختص بالصف الاول

هيكل العظام في العقاب

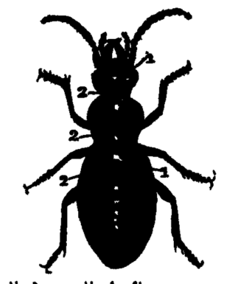
ترون في هذه الصور الثلاث السلسلة الفقارية وبقية البنية العظمية في ذوات الاثدي والطيور والاسماك

هيكل العظام في السمك

ويتضح جليًّا التمييز بين ذوات السلسلة الفقارية وذوات التفاصيل بالتامل بهذه الصورة فان الامر واضح ان الزيز ليس له عظام اصلًا بل انما جسمه

منفصّل الى ثلاثة تفاصيل والنخاع الشوكي ليس له قناة تغطيه كما في الحيوانات ذوات الفقرات





الجهاز العصبي في الزيز

القسم الاول

ذوات السلسلة الفقارية

الصف الاول

ذوات الاثدي

الفصل الاول في اوصاف ذوات الاثدي العمومية

قد وضعنا هذا الصف في المرتبة الاولى في البحث عن المملكة الحيوانية لانه اكملها بنيةً وتركيبًا واكرمها وانفعها استعمالاً وله اوصاف ذهنية أكثر من غيره حتى ان الانسان ذاته معدود منه وحيواناته في الاكثر تسكن البر وكثيرًا ما تخدم الانسان في اشغاله وتغذيه بلحومها وتكسيه بجلودها وشعرها وتقدم له من عناصر بنيتها اشياء ضرورية لقيام حيوته وهي غالبًا تتأهل بسهولة وتتآنس مولاها على نوع خصوصي تتميمًا لامر الباري تعالى فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الارض وعلى جميع الدبابات (تك ١ : ٢٦)

(بنيتها) ان لحيوانات هذا الصف سلسلة فقارية واعضاؤها المختصة بالحركة

الانتقالية (١) ليست أكثر من اربع وهي تكون تارةً على صورة اجنحة كما في الخفاش والفرقضون الطائر واخرى على صورة زعانف كما في الحوت الذي مع كونه على هيئة السمك فبالحقيقة معدودٌ بين ذوات الاثدي كما سترى فيما بعد

اما اطرافها العليا والسفلى فتنتهي تارةً في اياد كما في الانسان والسعدان واخرى في اخفاف كما في الحصان واحيانًا في مخالب كما في الاسد واوقاتًا في اغشية ممدودة بين الاصابع للطيران او للسباح كما تقدم اما الاطراف العليا فمرتكزة على صدرٍ مركب من قصٍ واضلاع والاطراف السفلى مرتكزة على حلقة عظيمة تسمّى الحوض

اما عضلاتها فهي قويّة لسبب التزامها بالحركة الانتقالية وبتغيير النباتات ومسك فريستها مما دونها من الحيوانات ولها ادمغة مختلفة الجرم حسب درجات حذاقة الذهن فيها لا حسب كبر اجسامها فقط فان دماغ الانسان مع صغر جسمه اعظم من دماغ الجمل ولها عينان مغطيتان بجفنين واثر جفن ثالث واذنان وجهاز الشم داخل الانف ولها فم واسنان او ما ينوب عنها وبلعوم ومعدة اواكثر من معدة واحدة وامعاء وكبد وطحال و بنكرياس وعدد مساريقية وكلها تمضغ الطعام فالبعض منها مرتين واذ ذاك لها اكثر من معدة واحدة وكلها تخرج الفرث من الدبر لا من الفم ولها رئتان وقلب منقسم الى قسمين ودم احمر واناثها تحمل الاولاد في بطنها في رحمٍ حقيقية وعند ولادتها تغذي اولادها بسائلٍ خارج من الغدد الموضوعة على الصدر او البطن المسماة الاثدي التي منها اخذ هذا الصف تعريفه

الفصل الثاني تقسيم ذوات الاثدي الى رُتَب

ان صف ذوات الاثدي ينقسم الى تسع رتب

(١) تنبيه اي الحركة التي بها تنتقل من محل الى آخر فاما ان تكون مشيًا كحركة الانسان او تدبدبًا كحركة البغل وسائر ذوات الاربع او طيرانًا كحركة الخفاش او سباحًا كحركة الحوت فلذلك أُطلق عليها اسم اعضاء الحركة الانتقالية فلم يسموا اعضاء المشي فقط

(١)	ذوات اليدين	مثالها الانسان
(٢)	ذوات الاربع اياد	مثالها السعدان
(٣)	آكلة الحيوان	مثالها الاسد والخفاش
(٤)	ذوات الاكياس	مثالها القنفر
(٥)	القضام	مثالها الجرذون
(٦)	ناقصات القواطع	مثالها الكسلان
(٧)	الصفاق الجلد	مثالها الفيل
(٨)	المجترات	مثالها البقر
(٩)	الحوتات	مثالها الحوت

الفصل الثالث في الرتبة الاولى وهي ذوات اليدين

وفيها جنس واحد ونوع واحد وهما الانسان

(اوصافه الجنسية والنوعية) ان الانسان حيوان واقف ذو يدين ورجلين وراس واقف على اعلى السلسلة الفقارية وهذه الهيئة تميزهُ عن كلها سواهُ من المملكة الحيوانية ويمتاز ايضاً عن بقية الحيوانات بعدة امور منها كبر الدماغ نسبةً لكبر الراس والوجه الامر الذي يدل على صفاتهِ الذهنية الفائقة ومنها اتجاه المقلتين الى الامام الامر الذي يحصر ميدان النظر لكنهُ يزيدهُ تدقيقاً وامعاناً ومنها تمييز الروائح والحان السلم الموسيقي وقدرة التكلم وقابلية المكعب للحركة نحو كل الجهات والمشي واقفاً على رجل مقنطرة كما يظهر في هذه الصورة فان ١ يشير الى العظم القنزعي الذي هو غلاقة القنطرة او بالحري القبوة لانها محفوة طولاً وعرضاً و3 يشير الى العقب

قنطرة الرجل الانسانية

الذي هو احدى ركائز القنطرة و ﷺ الى طرف عظم المشط الذي هو الركيزة الثانية لها لكن اخص ما يميّز به هو اليد فانها حقًّا من اعجب وابدع مخلوقات الله وهي تحتوي على سبعة وعشرين عظمًا واكثر من ستين عضلةً وكل اصبع يتحرك منفردًا او مشتركًا مع سائر الاصابع والابهام قادر على لمس كلٍّ من الاصابع وحده وعلى مضادة الجميع معًا فاذا تاملنا سرعة وخفة وتنوع حركاتها وصنائعها الغير المحدودة نرى انها حقًّا وصوابًا أُختيرت علامة التمييز بيننا وبين سائر الحيوانات سواءً فانهُ بها يكسر الضريب جمجمة خصمهِ وبها يرسم المصور الخطوط الرفيعة بها يُمسَك كلٌّ من السيف والمصنع بها يُعمَّر البيت ويشرّح البعوضة قيل ان صانعًا في كرخانة الابر ذات مرة انقب شعرة وادخل في الثقب شعرة اخرى اظهارًا لخفة ومهارة يدهِ نعم ان الانسان بواسطتها وان يكن من اضعف الحيوانات الا انهُ يعادل الفيل في هذه الصفة بواسطة استعمال الآلات اي صنعتها يدهُ وان يكن من اقلها سرعة الا انهُ يسبقها جميعًا مستعينًا بالعربيات النارية عمل يديهِ وان يكن قليل البأس والجبروت الا انهُ يغلب الاسد بالسلاح الذي تحملهُ يداهُ وهكذا اليد تجعل مساواة بين الانسان وجميع الحيوانات معًا وتجمع فيهِ صنائعها وقواها المختلفة سبحان من به قد امتزنا عجيبًا (مز ١٣٩: ١٤) ولنستعمل هذه الاعضاء الغريبة آلات بر للقداسة لا آلات اثم للنجاسة (رو ٦: ١٣)

اما النوع الانساني فيحتوي على عدة عيال اولاها العائلة القوقاسية وهي تتضمن الامم



جمجمة القوقاسي من الجانب الايمن



جمجمة القوقاني

المتمدنة الساكنة في آسيا الغربية واوروبا والجانب الاعظم من اميركا وهي تمتاز عما سواها من عيال البشر بشكل الرأس المنظوم البيضوي وبدقة الشعر وارتفاع الجبهة ويغلب فيها بياض اللون ومنها قد صدر اكثر حوادث التاريخ المعتبرة وهي الآن مستولية على الجانب الاعظم من اراضي المسكونة

ثم العائلة المغولية وهي تعرف بعلو



جمجمة واحد من اهالي الصين

صورة مغولي من غربي الصين

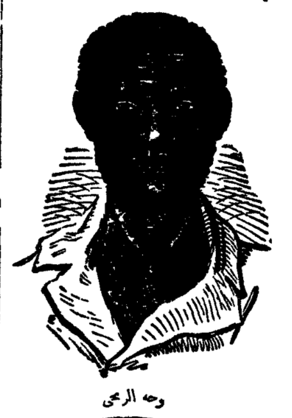
عظام الخدين وسطحية الوجه وضيق فتحة الاجفان ووضعها وربما واستقامة الشعر وسواده وقلة اللحية وزيتونية اللون وهي تستوطن بلاد الصين وجزائر يابان وما جاورها ومع عظم تمدنها وسطوتها لم تعادل المذكور آنفًا في هذه الصفات

ثم العائلة الزنجية وهي ساكنة قارة افريقية من الصحراء العظيم جنوبًا

واوصافها سواد اللون وتجعد الشعر مع غلظهِ وتفرطح الجمجمة وفطاسة الانف وسمك الشفتين وهي بربرية محضة لم ترتقِ ابدًا من وهلة انصاعها الاصلي وهذه صورة انسان من هذه العائلة من الدرجة العليا منها لكن الفرق بين العائلة الزنجية والقوقاسية يتضح جاليًا بان بمقابلة هتين الجمجمتين



جمجمة الزنجي



وجه الزنجي

مع جمجمة القوقاسي فانه في جمجمة القوقاسي ترى علو الجبهة وعدم بروز الموخر والاسنان وكمال الشكل البيضوي الدال على اعتدال الصفات العقلية وقلة الصفات الحيوانية الدنيا ونقابل مع هذه الجمجمة جمجمتي الزنجي واعتبر وطو الجبهة وبروز الموخر وصف الاسنان الدال على غلبة الصفات الحيوانية والشهوات الدنية



جمجمة الزنجي من الجانب الايمن

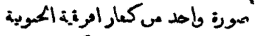


ترى ايضًا في هذه الصورة وجه القوهقافي ووجه الزنجي موصوعين للمقابلة فان جبهة القوهقافي تستر جبهة الزنجي اما وجه الزنجي ولا سيما اسفل وجهه فيبرز الى امام رفيقهِ كما لا يخفى

اما هنا فترى صورة واحد من الهوتنتوت اي الكمار وهم الفرع الاخير من العائلة الزنجية ولربما لا توجد في الجنس البشري اوطى منهم شانا او متقارب اكثر الى الحيوانات في سفالة العيشة وقلة الصفات العقلية والروحية







صورة واحد من كفار افريقية الجنوبية

صورة كوشي

اما بعض السواح الزائرين الاماكن الداخلية في بلاد كوش يقولون انهُ توجد قبيلة من الزنوج هناك التي قواها الذهنية احسن من بقية الزنوج وموصوفة باستقامة الشعر وحسن السحنة نسبةً لجلادها من اهالي افريقية ولربما اختلطت مع العرب وغيرهم من القبائل الحسنة وهذه صورتها

ثم العائلة الملاسية وهي المستوطنة شبه جزيرة مالقا وجزائر بحر الهند وهي

متشابهة بالعائلة المغولية او بالحري هي فرعٌ منها

ثم العائلة الاميركانية وهي موصوفة بعلو الخدود ونحاسية اللون وطول القامة ولها فروع كثيرة كالازتك والبيروية والباتاكونية ومنها برابرة اصلاً كالهنود المستوطنين الاحراش ومنها قبائل كانت سابقًا في اعتدال التمدن والسطوة عمرانها الان قد تلاشت او اختلطت اختلاطًا تامًّا مع قاهريها

ثم اخيرًا العائلة البَبوانيَّة وهي تستوطن جزائر الاوقيانوس الباسيفكي من بورنيو ونَبوَا شرقًا وجنوبًا في ذلك البحر



صورة رجل سواني



صورة امرأة سوانية

العظيم وهي شبيهة بالزنوج غير ان الانف فيها ليس افطس كثيرًا والشعر اطول والشفتان اقل سمكًا وربما هي فرعٌ منها

اما هذه العيال والقبائل بجميعها من اب واحد كما صرح بذلك بولس الرسول (اع ١٧: ٢٦) وصنع من دم واحد كلَّ امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض وحتم بالاوقات المعينة وبحدود مسكنهم فالتنوعات التي صارت بينهم في العيال كتنوعات الالسنة انما صارت كنتيجة خطاياهم ولا يمكن ترقية شان البشر والحصول على الحظ التام الا بواسطة الرجوع الى الله والسلوك حسب اوامره

الفصل الرابع

الرتبة الثانية ذوات اربع اياد

القرود والسعادين والماميں

ان حيوانات هذه الرتبة تشابه الانسان مشابهةً قوية فان هيئة راسها مثل راس البشر غير ان الجمجمة منحرفة من الحاجبين الى قمة الراس وكبيرة من الخلف والاسفل الامر الدال على قلة القوى العقلية وشدة الشهوات الحيوانية المشهورة في جميع انواعها ولها ذراعان ويدان كالبشر الا ان الابهام لا يضاد الاصابع مضادةً تامةً وهي ليست بقادرة على الحركات الكثيرة كاصابع الانسان ولذلك لا تقدر السعادين على صنائع مفيدة بل انما بعلاماتها تضحك الناس لمشابهتها بحركاتهم ولها ساقان مثل ساقي البشر لكن الرجل ليست بالحقيقة رجلاً بل يدًا لان الابهام اقصر من بقية الاصابع ومقابلها بخلاف رجل الانسان فان الابهام فيها ثابتٌ على موازاة الاصابع واطول منها جميعًا ولذلك حيوانات هذه الرتبة حاذقة في العرش في الاشجار فتمسك باياديها الاربع الاغصان المرتفعة بلا خوف لكنها لا تقدر على المشي بسهولة واقفةً وتشاهد غالبًا مدبدبة كذوات الاربع ثم ان جميع ابدانها مغطاة شعرًا ولا تقدر على لفظ الاصوات المستعملة في اللغات البشرية بل انما تدمدم باصوات هائلة ومع مشابهتها القوية بجنس بني آدم يوجد كثيرٌ من الحيوانات اعقل وآنس منها كالكلب والفيل والفرس

اما هذه الرتبة ففيها ثلاث عائلات رئيسة القرود والسعادين والماميں

اما القرود فتمتاز بقصور ذنبها وهي اعظم حرمًا واشد شراسةً من جميع حيوانات الرتبة ومنها

الاوران اوتان او الانسان الوحشي في الغياض (سيميا ساتيروس)

ان هذا القرد مشابهٌ بالانسان اكثر من جميع القرود وهو يستوطن الغياض

البعيدة عن مساكن الناس في داخل جزيرة صومانرا وبورنيو وما لقا وتلك النواحي وأكلة في الغالب فواكه لكنة قد ياكل الحشرات والطيور والبيض والزحافات وكثيرًا ما يجلب هذا النوع لمعارض التحف في اوروبا واميريكا اما الشيبوبة فيوصف بكروية الجمجمة وعلو الجبهة لكنة عندما يتقدم في العمر يبرز وجهة وتغلب فيهِ صفات الوحش ويتباعد اكثر فاكثر عن مشابهتهِ بالانسان اما يداهُ فطويلتان وجسمهُ مغطًا شعرًا غليظًا لبنيّ اللون اكثر كثافة على ظهرهِ وراسهِ ومتفرقًا من الامام ووجههُ مائل الى الازرقاق وعنقهُ قصير غليظ وصوتهُ قوي ومزعج وشفتاهُ رقيقتان وبارزتان وقابلتا التحرك وانفهُ افطس واذناهُ صغيرتان ورجلاهُ قصيرتان جدًّا نسبةً لطول يديهِ

(حكاية) قال احد الانكليز انهُ راى احد هذه القرود في رامبون في جزيرة صومانرا فعند ما دنا البحرية من البرّ في قارب نزل القرد من شجرة كان آويًا فيها وتوجّه نحو حرش كان بعيدًا قليلاً من محلّهم وهو ماشٍ واقفًا على رجليه مترنحًا لكنهُ اوقاتًا استعجل بمساعدة يديهِ واحيانًا دفع حالهُ الى قدام بامساك غصن شجرة قافزًا وعند وصولهِ الى الحرش ارتفع بوثبةٍ واحدة الى غصن عالٍ وقفز من غصن الى اخر مثل سعدان بسرعة كسرعة الحصان لكن بعد ما قبل في جسمه خمس رصاصات ارتخى قليلاً وصار يتكل على غصن ويستفرغ مقدارًا وافرًا من الدم امّا الصيادون فكانوا قد صرفوا بارودهم والتزموا ان يقطعوا الشجرة التي كان عليها لكي يقتنصوهُ لكنهُ اذ ذاك وثب بقوة عظيمة من الشجرة الواقعة الى غيرها حتى انهم التزموا ان يقطعوا جميع اشجار الحرش قبل ما قدروا ان يغصبوهُ لملاقاة اعدائهِ مواجهةً على الارض ثم اخيرًا لمّا كان مغلوبًا بكثرة اعدائهِ ومقارب الموت امسك برمح الذي لم يقدر على كسرهِ اقوى الناس ولواهُ في يديهِ فكسرهُ كانهُ قصبة قالوا ان سحنتهُ كانت كسحنة الانسان وان هيئة وضعهِ يديهِ على المجروح كانت محزنة للغاية وارثت قلوب قاتليه حتى انهم كادوا يستذنبون

ذوائهم من اجل قتلهِ وكان علوهُ سبعة اقدام وصدرهُ واسعًا وخاصرتاهُ دقيقتين وكان ذا لحية كالكشكشة مزينة ... وذراعاهُ كانتا طويلتين وساقاهُ قصيرتين وكان شعرهُ مالسًا وكان في عز الشبوبة والقوة

بيثيكوس تروكلود يتس او الشمبانزي وهي معربة

ان هذا النوع يُجلب من كونكو وانكولا في افريقية الغربية وهو يوصف بالعيشة التي حسّنة فان قامتهُ كقامة الانسان وقيل انهُ يعمر اكواخًا للالتجاء من الشمس والشتاء لكن ذلك غير مثبت يقينًا وهو يتسلح بالعصي يدافع بها هجمة اعظم الحيوانات قيل ان اسرابهُ او ما تطرد الاسود والافيال من مجاورتها وجسمهُ مغطى شعرًا طويلًا اسود على الراس والكتفين والظهر خفيفًا على الرقبة والبطن ويداه ليستا طويلتين كيد في النوع السابق ذكرهُ لان الاصابع انما تصل الى الركبة في حال الوقوف وقمة راسهِ مسطحة وجبهتهُ منحرفة الى خلف وفوق الجبهة توجد حافة بارزة عظيمة جدًّا وفمهُ كبير واذناه عظيمتان وانفهُ افطس ووجههُ وسائر جسمهِ اسمر قاتم

(حكاية) قال حافظ الحيوانات في بستان الوحوش في لندن انهُ وصلت لي شمبانزية بالغة السنّ وقوية جدًّا فانها يوم وصولها قلعت ثلاثة قضبان من شباك الحديد الموضوع امام قفصها وكانت في قفصها قطعة خشب فيها مسمار فمسكت القطعة باسنانها ولوت المسمار بيديها الى ان كسرتهُ لي سوية الخشب ولما كانت غضبانة كانت تنتف شعرها وتدحرج على الارض بعنف شديد وكانت تاكل من صفرة حافظها وتاكل جميع انواع اطعمتهِ وكانت تاكل البيض بالملعقة وتشرب العرق يوميًّا وكانت تسكر ابوابًا او جرارات وتفتحها وتطعم الابرة ولم يمكن غشها بمكرٍ ما اكثر من مرةٍ واحدة وكانت تعمل كل ما عمل امامها وكان وزنها ٠ الارطال وعلوها ثلاثة اقدام وستة قراريط ومحيط

صدرها قدمين وقيراطين وكان عمرها حسب ظن الطبيعي أُوَن الشهير تسع سنين وكانت تهزأ بيد من زارها وتنتبه حالاً عند ذكر اسمها

تروكلوديتيس كورلاً وهو المسمّى عند العامة الكورلا

ان هذا القرد اعظم واشرس الرتبة فان جسمهُ اكبر من جسم الانسان وعلو



الكبير منهُ ينيف على ستة اقدام وعنقهُ قصير جداً وغليظ وجبهتهُ واطية وانفهُ بارز وعيناهُ خضريان عديمتي الحاجبين وهما صغيرتان مخيفتان وفمه واسع مجهز

باسنان طويلة واذناهُ صغيرتان ووجههُ خالٍ من الشعر وكتفاهُ واسعان وذراعاهُ قويتان وبطنهُ محدَّب ورجلاه قصيرتان ويداهُ عظيمتان واصابعهُ مشبكة وقفاه يدهٍ عديم الشعر وخشن الامر الذي ينتج من هيئة مشيهِ فانهُ يدبدب على قفا يدهِ وشعرهُ اسمر غامق ومنظرهُ مخيف جدًّا وهذا الحيوان مذكور في قصة سفر هنّو سالح من مدينة قرطاجنة القديمة قبل تاريخ المسيح بخمس مئة سنة فان ذلك البطل ذهب غربًا من قرطجنة الى بوغاز جبل طارق ثم نحو الجنوب بالقرب من شطوط قارة افريقية وهو يصف سفرهُ الى ان يقول امّا نحن فمارين بمجاري النار اتينا الى خليج يسمى قرن الجنوب وفي ثنية من البرّ كانت جزيرة مثل الاولى وفيها بحيرة وفيها جزيرة اخرى ملآنة اناسًا وحشيين غير ان اكثرهم كانوا نساء ذوات اجسام مشعَّرة اللواتي سماهنَّ التراجمين كورلاّت لكننا حين تبعناهم لم نقدر ان نلحق الرجال فنجوا جميعًا لكونهم قادرين على الطلوع على الصخور الشامخة وكانوا يحامون عن ذواتهم برمي قطع من الصخر لكننا اصطدنا ثلاث نساء اللواتي عضضنَ وخرمشنَ الذين قادوهنَّ ولم يُرِدْنَ ان يَتْبَعْنَهم فنحن قتلناهنَّ وسلخنا جلودهنَّ واخذناها الى قرطجنة

امّا وطن هذا القرد فهو في افريقية الغربية بين خط الاستواء وعرض ٥ جنوبًا وهو يختار الاراضي ذات التلال والاودية والاحراش والنباتات من الفصيلة النخيلية والاشياء الصالحة للاكل وهو يحبك مسكنًا من اغصان الاشجار وجذوع النباتات المتعرشة ويبطّنه بحشيش وسعف النخل ويعلقهُ شبه المرجوحة على ارتفاع من الارض من عشرة اقدام الى اربعين قدمًا لكنَّهُ لا يُشاهد اكثر من عشرة افراد منهُ في سربٍ واحد لانهُ لا يحبّ التأجّل كسائر القرود * اما الشيخ من الكورلا فيحب ان يجلس القرفصاء على شجرة مسندًا ظهرهُ على الجذع

ويتفرس في لعب صغار جنسهِ بين الاغصان ويستمع ببسطٍ لاصواتها الشنيعة وهو غالبًا يُشاهد متسلحا بعصًا غليظةٍ . ويقول الزنوج انهُ بها يهجم على الفيل عدوهِ الكبير فان الفيل ولئن كان بغير قصد الاذى نحو الكورلاَّ لكنهُ كثيرًا ما يضرُّهُ باكل اغذيتهِ المختارة ولذلك يحسبهُ معترضًا متعدّيًا وكلّما لاحظ ذا الخرطوم قاصفًا وقاطفًا اغصان الاشجار المحبوبة عندهُ للاكل ينزل بعناء ولطف للغصن حيث يرعى الفيل ويضرب خرطومهُ الكثير الحاسيَّة با لعصا ضربةً مؤلمةً ويطردهُ من الحرش مبوّقًا من الغضب والوجع

والكورلاَّ يمشي تارةً منحنيًا قليلاً مُسْنِدًا حالهُ على عصًا واخرى واقفًا بلاعصا ويداهُ موضوعتان فوق راسهِ ماسكتين احداهما الاخرى

امَّا قوَّة هذا القرد فهي عبرةٌ بين الزنوج. قال قبطان مركب انهُ رأى قصبة بارودة ملويَّة ومفرطحة من عضةّ كورلاًّ مجروح متقارب الموت واحيانًا يكون الزنوج ماشين تحت ظل شجرة وغير منتبهين لشيءٍ فاذا باحد رفقائهم مرفوع بين الاغصان بيد احد هولاء الجبابرة المختفي بين الاوراق وهو يصرخ صرخة المخنوق ويقع ميتًا الى الارض. وهذا النوع لشراستهِ وبعد مساكنهِ عن الناس المتمدنين للان لم يجلَب منهُ حيًّا الى اوربًّا او اميركا لكنهُ نوجد في معرض التحف في لندن رواميز كثيرة منهُ محشية

البيثيكوس البربري وهو القرد البربريّ المشهور

وهو النوع المعهود عند اهل الملاهي الذي يطوفون بهِ فيعيشون بتعذيبه ولهُ حكايات كثيرة مضحكة لا يسعنا هذا المختصران نذكرها ولربمَّا هو المشار اليه في امل ١٠: ٢٢ حيث يقال ان سفن ترشيش كانت تأتي بقرود الملك ولا يوجد ذكر القرد في الكتاب المقدس الاَّ في هذا الموضع

وتوجد عدة انواع للقرود غير الموصوفة هنا ومنها الجيبون اي القرد ذو الذراع الطويلة الذي هو طويل اليدين فانهما تمتدان الى الارض وهو واقفٌ وهو حذبق جدًّا في الطلوع الى رؤوس الاشجار العالية والصخور الشاهقة



صورة الجيبون

امَّا العائلة الثانية من ذوات الاربع ايادٍ فهي السعادين فتمتاز عن القرود بوجود ذنب طويل وكيس جلدي تحت الخد الذي فيهِ تذخر فضلات الاكل بعد شبعها الى وقت الجوع وهي اصغر جرمًا من المتقدم ذكرها ولها اجناس كثيرة لكن جميعها تتفق في ان انفها نادر وزاوية وجهها نحو ٦٠ وهي تتاهّل بسهولة وتتمثّل بالاعمال البشرية * قيل ان كل سرب من السعادين يسكن حيًّا محدودًا من الحرش كما للكلاب في ازقة المدن اذا تجاوز حدودهُ يكون تحت خطرٍ من جنسهِ كما يُشاهد في الكلاب ايضًا . وقيل ايضًا ان السعدان ربُّ الغياض لانهُ يسكن رؤوس الاشجار ولا يقدر عليهِ عظام الحيوانات كالفيل والاسد لارتفاعهِ فوقها ولا يعارضهُ الاَّ النمر والحيَّة والنسر

امَّا قوت السعادين فبالاكثر من الفواكه وبراعم الاشجار والجذور الغذائيَّة والاعشاب وجميع انواعها تحب الحلو وعلى الاخص عصارة النخل والقصب السكَّري وقد تاكل الحشرات والدود واحيانًا تنزل الى شطوط البحر وتاكل من الصدف والسرطان وفي صيدها تستعمل حِيَلاً مضحكة فانها اذا عثرت على صَدَفَة ترمي بحصة بين مصراعيها وهكذا تمنع طبقها . ثم تاكل السمك على مهلها . وفي صيدها السرطان السعدان ينزّل ذنبهُ في الماء فيمسكهُ

السرطان واذا السعدان يشل ذيلهُ بسرعة من الماء والسرطان متعلق به فيميتهُ بحجر ويأكل لحمهُ ببسط عظيم

امَّا الاناث من السعادين فكثيرًا ما تحب اولادها وتلاعبها وتعانقها كالامها بنات حواء وتؤدّبها عند ارتكاب الزلل بكل صرامةٍ فليتَ النساء يتمثَّلْنَ بها في تاديب اولادهنَّ

فمن السعادين السعدان الواعظ . ميسيتيس نعازول

وهو في كبر الثعلب وشعرهُ لامع طويل ولحيتهُ كثيفة على حلقهِ وذقنهُ واذناهُ قصيرتان مستديرتان وعيناهُ سوديان لميعتان وذنبهُ طويل جدًّا وبهِ يتعلق من الاغصان كالابوسوم فيخدمهُ كيدٍ خامسة . وهو يسكن غياض برازيل وغيانا في اميركا الجنوبيّة . ويتاجّل في اسراب كثيرة العدد ويملأُ الاحراش بعويطٍ مزعج ومن ذلك اسمهُ * فان احد هذه المخلوقات الغريبة يصعد الى راس شجرة عالية ويجتمع رفقاؤُه على الاغصان اسفلهِ وهو يخاطبها بصوت حديد الذي ينفذ الغياض لبعدٍ شاسع ثم بعد وقتٍ يسكت ويومي بيدهِ وحينئذٍ يشترك الجميع في قرارٍ شنيع واذا بالكارز يعطي اشارة اخرى فيسكت الاجتماع ويكمل الخطيب موعظته وفي مثل ذلك الوقت صوت هذا الحيوان عجيب وهائل ويغلب هذا الصراخ في الصباح وعند غروب الشمس وقد يُسْمَع في ظلمة الليل اذا كانت السموات مغبرّة تُوعِد بمجي الامطار

ومنها السعدان الاخضر سركوبيثيكوس صابيوس

وهو موجود في افريقيّة ولونهُ زيتوني مشكل بالسنجابي وبدنهُ من اسفل سنجابيّ فضيّ ووجههُ ابيض مسمرًّا قليلاً وانفهُ اسود وخداهُ ملبَّسان بشعر اصفر طويل مسترسل على جانبي الفكين والرقبة ومغطٍ الاذنين وهو في جرم القطّ

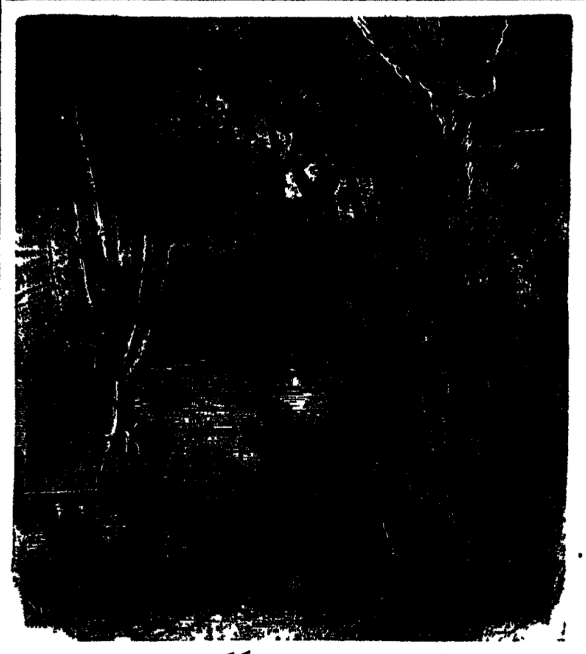
ومنها السعدان الصيني وقد يُسمَّى الدوك وهو يمتاز عن غيره بعظم جسمهِ الذي يبلغ علوّ ثلاثة الى اربعة اقدام ويتنوع الوانهُ ومسكنهُ جزيرة سيلان وقرب سنكابور وهو مشهور باضرار المزروعات

(ومنها) النوع المسمى انتلوس الذي ياكل الحيات وسبيل صيدها هو انه وقت النوم يقبل السعدان بلطف الى الغصن الذي الحية نائمة عليه ويضرب الحية بحجر على راسها حتى تموت ثم يرميها الى اولادها وهي تلعب فيها كلعب القط بالفاره والهنود يهابونه هيبة عظيمة ويعرون له هياكل ومستشفانات لقبوله اذا مرض وذوو الغنى يورثون له مالاً جزيلاً وقتله يجازي بالموت مطلقاً بخلاف قتل الانسان فانه كثيرًا ما يجازى بدية الدم فقط

واذا دخل احد هذه السعادين ليسرقه انما يحسب ذلك اكرامًا للبيت ولاصحابه من تلقاء الاله المستكن في السعدان

ومنها اتيليس آخر وهو السعدان ذو الاصابع الاربع فيسمّى ايضًا بالسعدان العنكبوتي

ان هذا النوع موجود في اميركا الجنوبية وهو متهذب الطبع ويوصف بالحركة والموانسة وباضمار جسمه ودقة اعضائه وعدم وجود الابهام في اصابع اليدين كونه مستترًا تحت الجلد وصغيرًا جدًا وبلونه الاسود الاّ على وجهه الذي هو اصهب وبذنبه الطويل القابض كذنب السعدان الواعظ وهذا الذنب ينوب مناب الاصبعين المفقودين لكثرة فائدته لانه من دأبه ان يقطع المسافة بين شجرة وشجرة بالوثب فاذا كان غير قادر على ذلك يعلّق حاله بواسطة ذنبه من غصن عالٍ ويمسك بذيل واحد من رفقائه وهو يمسك بذنب اخر كذلك وهلمّ جرًّا وهكذا تعمل سلسلة طويلة متدلدلة الى تحت فتترجح ترجحًا متزايدًا (رائحة جائية) الى ان السعدان الاسفل في السلسلة يمسك بغصنٍ من الشجرة المقصودة امساكًا قويًّا ثم يرخي الاول قبضة على الشجرة الاصلية فتتدلدل السلسلة ثانية فقط الذي كان الى فوق صار الى تحت وبالعكس ثم ان كل فرد من السلسلة يتصاعد على اجسام البقية مبتدئًا من الاسفل ولوقاتًا نقطع الانهر على هذا المنوال كما ترى في الصورة الاتية ومن دأبه الملاعب فيرمي المارّين بالطريق بقطع من الاغصان او بجوزاتٍ وتلهي الناظر بملاهٍ لا تحصى



ومنها السعدان الاحمر وذو الخرطوم والمكاكو والخنزيري الذنب والبابيا والباءون وذو الراس الكلبي. وانواع أُخر لا يليق ذكرها الآن

امَّا العائلة الثالثة فهي الميامين وهي تُعرَف بقصر الذنب وطول الوجه وقطع طرفهِ نظير خرطوم الخنزير وفيها زاوية الوجه ٣٠° ولها انواع كثيرة لكنَّا لا نذكر هنا سوى نوعًا واحدًا وهو

سينوكفلوس ميمون

الميمون الكبير او الملوَّن

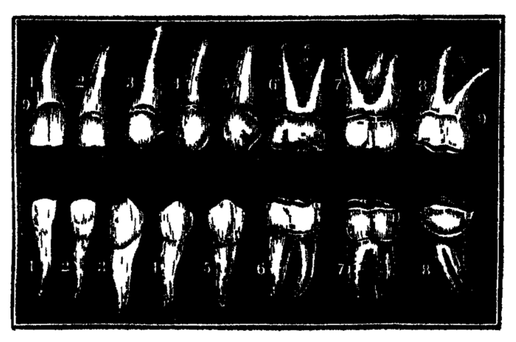
هو كبير الجسم فان طولهُ خمسة اقدام اذا كان بالغ السنّ واطرافهُ غليظة

وجسمهُ كبير ضخم وراسهُ عظيم طويل الوجه مقطوع الانف وعيناهُ صغيرتان غائرتان ووجنتاهُ كبيرتان مُغَضَّنتان ومعلَّمتان بخطوطٍ زرق وارجوانيَّة وقرمزيَّة وشفتاهُ سميكتان بارزتان وشعر راسهِ وناصيتهِ واقفٌ على هيئةِ هَرَمٍ وتحت ذقنهِ لحيةٌ صغيرةٌ برتقانيةُ اللون وظهرهُ مشعَّرٌ احمر وبطنهُ ومقدَّم فخذيهِ واسيها وذراعاهُ زرقٌ وذنبهُ ايضًا ازرق وهو قصير واقف* والميمون شرس الاخلاق جدًّا ويخاف منهُ الفيل وغيرهُ من الحيوانات العظام حتى ان الكواسر ذاتها تهرب من امام اسرابهِ وهو يسكن في افريقية الوسطى

ومن هذه الرتبة ايضًا الليمورات واللوريس وغيرها مما يبحث عنهُ في المطوَّلات

فصلٌ

قبل ان نشرع في شرح الحيوانات الآتي ذكرها يلزمنا الاطّلاع على هيئة ووظيفة الاسنان في الرتب المختلفة. وذلك يتَّضح جيدًا بالتامُّل بهذه الصورة وما يتبعها في هذا الفصل

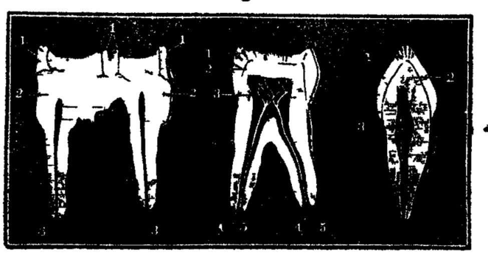


انَّ اسنان البشر اثنان وثلثون سنًّا ومنها ستة عشر في الفك العلويّ ومثلها

في الفك السفلي وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام القواطع والانياب والاضراس * اما القواطع فهي ثمانية اسنان ولكل منها شعوب واحد وحد قاطع كالازميل ووظيفتها كاسمها قطع المآكل انظر (1 و2 من فوق ومن تحت) ثم الانياب (3 من فوق ومن تحت) ولكل منها شعوب واحد واكاليلها مخروطية الشكل وهي اطول قليلاً من بقية صف الاسنان

ثم الاضراس (من 4 الى 8 من فوق ومن تحت) فمنها ما لها شعوبان وهي (5 و4 من فوق وتحت) ولكل منها نتوان على سطح اكليلها الطاحن وبينهما حفرة * ومنها ما له ثلثة شعاعيب واربعة نتوات او اكثر على سطوحها الطاحنة وهي المضعات كما ترى من (6 الى 8 من فوق ومن تحت)

وكل هذه الاسنان مؤلفة من عاج (انظر I في هذه الصورة) وداخله قناة



للاوعية الدموية والعصبية (3) وهذا العاج يعلب في الشعاعيب * اما الاكاليل فهي مغطاة بمادة شبيهة باللؤلؤ قاسية جداً وهي تغشي السطح الطاحن مع سائر الاكليل عبر انه اسمك على السطح المذكور فيرى عند عمق السن كما لا يخفى

واما الناب الذي على يمين هذه الصورة فيظهر عناصر الاسنان الثلث وهي العصبة 3 والعاج 2 والميناء

اما في اكلة الحيوان فالاسنان تختلف عن اسنان بني ادم والرتبة السابق

ذكرها كاختلاف وطيعة الاكل فيها * فان الانسان بحيث انهُ ياكل من المواكيل اللينة المستعدّة بواسطة التقطيع بالسكاكين والرضّ والطبخ وما اشبه الى المضغ والسحق انما يلزم لهُ جهاز اسنان تقصّ بها قطع مناسبة للادخال في الفم ثم يُسحَن بها المقصوص قبل ان يُبتلَع فيهضم * وهذا المطلوب يتمّ بواسطة القواطع والمصحنات كما ترى في الصوره وتعرف بالامتحان

امّا الكواسر فليست لها اياد بها تمسك فتعدّ فريستها كالبشر ولا آلات تستعين بها على تقطيع وتدبير اعدينها ولا تعرف ان تحمل اللحوم طرية بواسطة الطبخ بل لتزم الى مسك فريستها وتقطيع لحومها بواسطة اسنانها ولذلك ترى اسنانها جميعها قاطعة كما في هذه الصورة وهي تبين انما سية فكيّ الاسد



صورة فكي حيوان من آكلة العشب صورة فكي الاسد

فا اعظم قواطعهُ وانيابهُ وما اشبها لقصّ وتمزيق وتقطيع اللحوم وكذا اضراسهُ قاطعة لاطاحنة كما لا يخفى

امّا في عائلة آكلة العشب فجميع الاسنان مروسة ونوجد على سطوح الاضراس الطاحنة نتوات كثيرة مروسة تدخل في حُوَر تناسبها وهي لاجل تكسير حراشف العشب عدائها وتتضح سينها من الصورة

امّا هيئة ووظيفة الاسنان في العرب الآخر فسياتي الكلام عليها في ابوابها

الفصل الخامس

الرتبة الثالثة أَكَلَةُ الحيوان

ان هذه الرتبة تحتوي على ماكان ذا مخالب من ذوات الاربع ارجل والذي له انواع الاسنان الثلاث اي القواطع والانياب والاضراس لكن ليس له ابهام مقابل الاصابع في الرجل المقدمة اي اليد وَأَكْلُ هذه الرتبة حيواني ولذلك اضراسها قاطعة لان الحيوانات التي اضراسها ذات نتوّات مروّسة قد تعينت بذلك لاكل النباتات كليًّا او جزئيًّا (١) وفي هذه الرتبة لا يتحرّك الفك السفلي الاّ تحرّكًا عموديًّا فالاكل يُقَصّ ويُقْطَع لكنهُ لا يُسْحَن كما في الرتبتين السابق ذكرها وفي رتبة المجترّات . امّا الحواس الخمس فيها فاشدها الشم ولهذه الرتبة عيالٌ منها

(العائلة الاولى) ماكانت يدها جناحًا فتحتوي على الخفافيش والوطاويط ولئن كان فيها بعض مشابهة بالطير غيران وجود الاثدي وبنية الجسم واعضاء الهضم وحمل الاولاد في البطن عوضًا عن تفقيسها من بيض تعين محلّ هذه الحيوانات الغريبة بين ذوات الاثدي

امّا جسمها فمثل جسم الفار وتوجد على كلٍّ من الجانبين غشاوة ممتدّة بين اصابع اليدين وبين اليدين والجذع وبين الجذع والساقين كالغشاوة في رجل البط والاوز وهي تنطوي وتنتشر على هيئة الجناح وبها يقدر الخفاش على طيران اعجب واسرع من طيران ذوات الاجنحة الحقيقية وجميع انواعها تسكن المغائر المظلمة والقبور والاقبية والخراب الداثر وتوجد فيها في اسراب لا تُحصَى وهي تنام في النهار وتخرج في الليل طالبة القوت واكل اكثر انواعها الزيز والبعوض وما اشبه ذلك تتلقطها في الهواء طائرةً وفي البلاد الباردة يلتجي الخفاش عند اشتداد البرد الى مغارة او خراب ويتثبت في السقف بواسطة

(١) تستثنى انه يوجد استثناء لهذه القول في العائلتين الاوليين اللتان سوف تُذكران وهي اكلة الزيز والمشاة على القدم التي امعؤها قصيرة

شصٍّ على جناحه فينام حتى يدخل فصل الربيع واذا كان المحلّ ضيقًا تتراكم افرادها بعضها فوق بعض على نوعٍ غريب ومحلّات التجائها تُعرَف حالاً برائحتها القويّة الكريهة كما يُشاهد ذلك جيّدًا في قبور الملوك في ارض الصعيد وسائر خرائبها

اما الخفاش فمذكورٌ في لاويين ١١: ١٩ او ٢٠ بين الحيوانات غير الطاهرة وهناك بوصف بوصف تامّ كالطائر الذي يدبّ على الاربع وهو مذكور ايضًا في اشعيا ٢: ٢٠ في ذلك اليوم يطرح اوثانهُ الفضية واوثانهُ الذهبية التي عملوها لهُ للسجود للجرذان والخفافيش لانهُ في ذلك الوقت يكون الانسان ملتجئًا الى المعاقل والمغائر محالّ الخفافيش من عظمة الربّ وهيبتهِ ومن كثرة خوفهِ يطرحها هناك لكي يختفي ان امكن من عيني الربّ

اما انواع الخفافيش فليست بمضرّة للبشر بل انما مفيدة الأ نوعان اولها الكالونج (ترُونُس جاوانيكوس) وهو يسكن جزيرة جاوا في الهند الشرقية وهو كبير الجسم فان عرضهُ من طرف الجناح الواحد لطرف الجناح الاخر خمسة اقدام ومن غرائب طبيعتهِ ان اسرابه تجتمع على شجرة عظيمة وتتدلّى من اغصانها مطبوقة الجوانح كانها اثمار الشجرة حتى نهاية النهار ثم تطير الى البساتين وتاكل جميع اصناف الفواكه فان سربًا من هذه الحيوانات النهمة ياكل في ليلةٍ واحدة نتيجة اتعاب الناس مدة اشهر كثيرة

اما النوع الثاني الذي يضرّ الناس فهو المسمى الخفاش الماصّ الدم (فامبيروس سبكتروم) وهو اسمر اللون وفي عظم البط وهو يوجد في نواحي اميركا الجنوبية وهو يهجم على كلٍّ من الآدميّ والبهيم لاجل مصّ دمائهما وهذه كيفية العمل بذلك قال القبطان استَدْمَنْ الذي اختبر هذا الامر في شخصهِ* انّ الخفاش يعلم بواسطة الحواسّ المغروسة فيهِ انّ الشخص الذي ينوي الهجم عليهِ في رقادٍ عميق فعند ذلك يدنو من رجليهِ ويُرَوِّح الهواء بجناحيهِ العظيمين كاالمروحة الامر الذي يعين على النوم في تلك البلاد الحارّة. ثم يعضّ

الابهام عضةً صغيرةً جدًّا التي لا ينتج منها ألَم . ثم يمصّ من هذه الفوهة الصُغَيْرةِ الى ان يلتزم لاستفراغ الدم ثم ينثني فيمصّ ايضًا حتى يموت المعضوض متلاشى القوّة من الفصادة . او الى ان يصدف حضور من يُفيق المسكين بعد ذهاب مُهلكهِ وينعش قوّتهُ بالمهيّجات . قيل ان هذا النوع ياتي اوقاتًا اسرابًا فيميت كلَّ من صادفهُ انسانًا كان او بهيمًا وانهُ يغيّم الجوّ كالجراد بوفور عددهِ

الفصل السادس

أكلَةُ الحشرات والزيز والدود

اما العائلة الثانية وهي ماكانت اضراسها مكلّلة بنتوءات مروّسة مخروطية مناسبة لتقطيع الزيز والدود وما اشبه من عناصر طعامها وهي تجول في الليل مفتشةً على فريستها وتنام في النهار وفي الاقاليم الباردة تنام تحت الارض مدّةَ الشتاء مثل الخفاش * اما يداها فقصيرتان متجهتان الى الخارج والخلف وعضلات الذراع فيها قوية جدًّا لكي تحفر بهما تحت الارض وهذه الخاصيّة تغلب في الخلد والمشان اكثر من الدلدل وجميعها تمشي واضعةً القدم كلَّهُ على

اما هذه العائلة فتنقسم الى قسمين الاول ماكانت يداهُ بسيطتين مناسبتين للمشي ومنهُ الدلدل والثاني ماكانت يداهُ مصنوعتين للحفر ومنهُ الخلد والمشان فنبحث اولاً عن الدلدل

(الدُّلْدُل) وهو المسمى عند العامة الكُبكوبة او كبابة الشوك (الاريناسيوس الاوروبي)

ان هذا الحيوان يعرف بالشوك الموجود على ظهرهِ الذي طولهُ قيراطٌ وهو قادر ان يلمّ ذاتهُ في صورة كرة محاطة بهذا الشوك وداخل هذا الدرع لا يخاف ضررًا من حيوانٍ ما سوى الانسان اما انفهُ فمروّس وذنبهُ قصير ولكلّ من يديهِ ورجليهِ خمسة اصابع متسلحة بمخالب غليظة وراسهُ مخروطي الشكلّ

واذناهُ قصيرتان عريضتان مسدّرتان وعيناهُ بارزتان وجسمهُ بيضوي الشكل ويداهُ ورجلاه قصيرة عديمة الشعر مغبرّة اللون وطولهُ في الغالب نحو عشرة قراريط

واون جسمهِ مائل للاسمرار * اما شوكات ظهرهِ فتلتوي ولا تنكسر حتى ولو وقع من علوٍ لا يضر من ذلك وهو يأمن من اقتحام اعدائهِ بواسطة هذا اللبس الشوكي فانهُ عند قدوم الخطر حالاً يلفّ ذاتهُ في صورة الكرة وكلّما

دحرجهُ عدوُّهُ اكثر صار اكثر كروية واذ ذاك هو صبور جدًّا ويتوقَّف حتى يفارقهُ ماكان معذبهُ من قطٍّ او خطَّاف الفنك او دلق او غيرها من الحيوانات الكاسرة ثم يفتح كرتهُ وهو ليس بشرسٍ بل حليمٌ جدًّا

انَّ طعام الدلدل الزيز والدود والحلزون وقيل انهُ ياكل ايضًا انواع الفواكه والجذور ويصطاد ضفادع وفيران واحيانًا حيَّات ايضًا وهو يُستخدم في بعض الاماكن لقتل الزيز في البيوت فيتأهَّل بسهولة وياكل من الصحن مع القطّ والكلب الاهليين * امَّا مسكنهُ ففي البريَّة في السياجات او اخاديد الارض وهناك يحفر حجرًا عمق القدم ويبطِّنهُ بالطحلب والحشيش والاوراق وفيهِ يقضي الفصل البارد نائمًا والانثى منهُ تلد من اثنين الى اربعة اجرية في اول الصيف والاجرية تولد عمياء. امَّا لحم الدلدل فيؤْكل عند اهل القصف

وكثيرًا ما يُضطهد هذا الحيوان الحليم على حجة انهُ مضرٌّ للبساتين والمواشي والحقّ انهُ لا يعمل الّا نفعًا للانسان فان أكل شيئًا جائزًا من الفواكه فهذا لا يُحسَبُ بالنسبه للفائدة التي تنتج من اكل الحشرات والفيران والزيزان التي تضرُّ البساتين ضررًا باهظًا. وهنا دعنا نعترض على الاولاد الاشقياء الذين يتنافسون بقتل وتعذيب هذا النوع المسكين ونسالهم هل يريدون ان جبارًا عظيمًا ياتيهم بغتةً ويعذبهم كما يعذبون الدلدل وهل ينكرون انَّ الله خلق هذا الحيوان لكي يلتهوا بتأمليهِ فنرجوهم ان يتركوه في البساتين والحقول او اذا التقط احدٌ احدًا منها يأخذهُ للبيت ويطعمهُ ويأهلهُ ويلتهي بملاحظة ما فيهِ من الخصائل الحميدة ويتعلم التسبيح الى من قدر ان يخلق كل غرائب الطبيعة ويرزق لكل دابَّةٍ طعامهُ في حينهِ

الخلد

ان الخلد ويجمع مناجذ من غير لفظها وخلود من لفظها (التا لبا الاوربي) مصنوع للسكنى تحت الارض وطولهُ من خمسة الى ستة قراريط وجسمهُ ضخم اسطواني ورأسهُ مستطيل مخروطي الشكل خصوصًا انفهُ الذي يبرز من الفك

العلويّ وهو قابل الطيّ وَتريّ السيج كخرطوم الخنزير واذناهُ ليستا ظاهرتين



لكن اذنيه الداخلتين حذيقتان جدًا وعيناهُ صغيرتان مغطيتان بالشعر وهما لا توجدان الاَّ بعد التفتيش المدقق وعند الجمهور يوصف الخلد بالعمى وليس لهُ عنق ويداهُ ورجلاهُ قصيرة لا تظهر من تحت جسمهِ امَّا يداهُ فعريضتان متجهتان الى الخرج والخلف وهما متجهزتان باظافير قويّة لاجل الحفر في الارض بخلاف رجليهِ الصغيرتين المناسبتين لرمي التراب الى الوراء في سعي الخلد تحت سطح الارض اما ذنبهُ فقصير وفروتهُ ناعمة مثل المخمل الرفيع واسود وهو ياكل الدود الاحمر الطويل والرسران وشرانق انواع الدود على انهُ ياكل الحشرات الصغار ايضاً نحو الضفادع والفيران والبصّاق وصغار الطيور وهلمَّ جرًّا وفي التفتيش على مثل تلك الفرائس كثيرًا ما يتعرَّض لخَطَر من البوم الذي يحوم فوقهُ ويمسكهُ وياكلهُ بلا شفقة وطبع الخلد نهيم كما يظهر اذا أُغلِقَ على خلدين في صندوق فاذ ذاك ياكل الاقوى الاضعف ولا يترك منهُ الاَّ الجلد وقيل ان الخلد لا يقيم اكثر من عشر ساعات متتابعة بلا طعام او يموت وهو يعمل وكرًا غريبًا ذا دهاليز ودرجات واوض متواصلة تحت الارض ولا يزيدهُ حكمةً في عمل بيتهِ سوى البادستر والنمل * اما الانثى فتلد

اربعة او خمسة اجرية فتنتهي الى سنة

ثم انهُ قد يُظَنّ ان الخلد يضرّ الاراضي المزروعات بكشف جذور النباتات وبقلبها في اصطناع وكرهِ وقيل ايضاً انّ الفار ياوي الى وكرهِ اذا كان متروكاً وينهم ايضاً في نقل القمح الصغير لوكرهِ لاجل تبطينهِ ومن اجل ذلك تستعمل وسائط كثيرة لاهلاكهِ لكنهُ لامرٌ اكيد انهُ ينفع اكثر مما يضرّ باكلهِ الفيران والدود والزيزان ونقلب وتخفيف الارض وعلى الاخص يفيد افادةً عظيمة في المراعي لان النباتات العطرة المفيدة للغنم والمعزى كالصعتر وغيره من النباتات الشفوية تنمو باكثر نشاط بالقرب من تلال الخلد # وهنا ملاحظة مفيدة وهي ان الباري تعالى لما جعل في الدنيا بعض ضربات مضرّة للانسان جعل معها ايضاً اضداد تلاشيها اظهاراً الى رحمتهِ التي لا تريد اضرار الانسان غير قابلٍ للشفاء فللجراد وضع السَمَرْمَر ضدّاً لهُ وللفار القطّ وللدود والزيز الخلد فما اعمى الانسان حينما يقتل الضدّ ثم يتشكى من ازدياد الضربة

خلد

المشان سورَكسْ ارانيوس

انّ المشان اصغر من النوع المقدم ذكرهُ وهو يشبه الفار في جرمه وهيئته الاّ ان انفهُ كخرطوم الخلد وعيناهُ كعينيْ ذاك واذناهُ صغيرتان وهو يمشي كالخلد في سبيل تحت الارض لكنّهُ يسبقهُ في الركض على وجه الارض واكلهُ الزيز والدود فقط كونه صغيراً لا يقدر على غلبة الفيران فان طولهُ خمسة قراريط وطول ذنبهُ قيراط فقط ووكرهُ ليس مصنوعاً بالحكمة التي يستعملها الخلد بل يكتفي بايّة فوهة كانت في السياج او في ريف النهر وما اشبه وبعد سقفها تضع الانثى افراخها وهي تكون غالباً من خمسة الى سنة وولادتها في الربيع وكان

هذا الحيوان في قديم الزمان غرضًا لوساوس غريبة من جملتها ان مجرَّد
لمسهِ يضرّ الانسان والبهيم وكانوا يثقبون اشجارًا ويسدون الثقوب بشامات حية
زاعمين ان الحيوانات اذا اصيبت بلمس مشاس وبعد ذلك اتت الى احدى
هذه الاشجار فعند ملامستها اياها تسلم من الخطر

الفصل السابع

العائلة الثالثة . آكلة اللحوم

انّ العائلتين المتقدم ذكرها تحبان اللحم طبعًا لكنهما لضعفهما لا تقدران
على اقوى من الحشرات والزحف لكن في هذه العائلة توجد مع الشهوة لاكل
اللحوم قوّة لاصطياد ما تشتهيهِ فان اكثرها سريعة اللحوق وقوية القبض وقادرة
على اماتة فريستها ومستعدَّة بواسطة انيابها ومخالبها المخيفة لتخريق وتمزيق اللحوم
ونظرها حذيق خصوصًا في الليل وسمعها حادٌ وشمّها احدّ وايديها وارجلها
مجهزة بوسائد من تحتها لكي تقترب فجاةً وبغير صوتٍ على فريستها واجسامها
مضمرة طويلة لكي تدندب غير منظوره بين الاشجار والصخور واخيرًا من حيث
ان فريستها ليست موجودة في كل وقت هي قادرة على صرف مدَّة طويلة
بلا اكل

اما اسنانها فهي ستة قواطع في كل فك وعلى كلٍّ من الجانبين من فوق
ومن تحت نابٌ طويلٌ ووراء الانياب اضراس قاطعة مناسبة لقطع اللحوم غير
انهُ توجد ايضًا في بعض حيوانات الرتبة على الاسطحة الماضغة للاضراس رؤوسٌ
مدوّرةٌ وبالنسبة لقلَّة هذه الرؤوس المدوّرة وحدَّة الاضراس تكون شراسة
الحيوان فانّ الاسد والنمر مثلًا ليس فيهما شيء من هذه الرؤوس اصلًا وهما
لا يقتاتان الاَّ باللحوم بخلاف الدبّ الذي اكاليل اضراسهِ مغطَّاة تقريبًا بهذه
الرؤوس كما في الانسان ولذلك يمكن للدبّ الاقتيات من مجرَّد النباتات

وكذلك الكلب

اما هذه العائلة فتنقسم الى ثلاثة اسباط فتُعرف. بهيئة المشي وهي (١) المشاة على القدم (٢) المشاة على الاصابع (٣) المتساكنات البحر والبرّ

الفصل الثامن

السبط الاول

المشاة على القدم

ان حيوانات هذا السبط لهيئة وضع اياديها وارجلها على الارض تقدر على الوقوف عليها عموديًّا كالبشر وهي تشارك آكلة الحشرات في بطوء حركاتها وتحصيل قوتها في الليل ومنها ما يسكن الاقاليم الباردة فينام مدّة الشتاء مثلها ولجميعها خمسة اصابع على كل يد ورجل ثم انهُ لهذا السبط اجناس اولها

الدبّ

ان للدب ثلاثة اضراس على كلٍّ من جانبي الفكين مغطّاة بنتوّات مدوّرة كما ذُكِروامامها عدّة اضراس قاطعة ولذلك هذا الجنس يقدر على استعمال اكلٍ من اللحم والنبات ومن غريب طبيعة الدب انّ الاضراس القاطعة تقع باكرًا ولذلك ترى الدبّ مع عظم قوّتهِ يفضل اكل الفواكه على اللحوم فانهُ لا يهجم على الانسان والحيوانات ما دام لهُ كفايتهُ من الخضروات والدبب حيوانات كبيرة الجسم ضخمة البنية غليظة الاعضاء والانف فيها طويل قابل التحرّك مثل خرطوم الخنزير بهِ تحفر عرّيسها في الارض وهي تعمّر اكواخًا للنوم الشتوي وهناك تصرف فصل البرد بلا اكل وهناك تلد الانثى اجريتها*

وقيل عند الساذجين انّ الدب يقتات فصل الشتاء بمصّ مخاليبهِ

ومن دأب الدبّ ايضًا انهُ لا يمزّق فريستهُ فقط بل يعتنقها بين ذراعيهِ ويضغط جسمها ضغطًا مميتًا

(ارسوس اميركاني)

الدب الاسود الاميركاني

انّ هذا النوع اصغر من الاتي ذكرهُ وهو اسود اللون وراسهُ طويل وانفهُ مروّس وعيناه صغيرتان واذناهُ ايضًا صغيرتان مروستان من فوق وهو ياكل بالاكثر الخضروات والفواكه لكنهُ اذ اشتدّ الجوع يهجم على الحيوانات والانسان بلا خوف ولحمهُ يؤكل ويستطاب قيل انهُ يسمه لحم الابل وهو يحبّ لحم الخنازير اكثر من غيرها من الحيوانات وينزل في فصل الشتاء قبل طلوع النباتات ويخطف الخنازير من الحظائر حتى بيت صاحبها قال احدٌ اني استيقظتُ من النوم ذات ليلةٍ وسمعتُ صوتًا من الخنازير فصرت الى الحظيرة واذا دبة حاملة خنزيره بين يديها وطالعة السيج فاطلقت عليها باروديتي وقتلتها في الحال

انّ هذا النوع ايضًا يحبّ الذُرَة وعلى الخصوص عندما تكون في حالة مناسبة للشوي فحينئذٍ ينزل كل ليلة الى المزارع ويسرق العرانيس ومن عادتهِ انهُ يدخل الحقل دائمًا على درب واحد وبحيث ان الحقول في تلك البلاد غالبًا مسيجة بالاخشاب يستعمل الفلاحون من هذا الدأب فرصةً ملحجةً لقتلهِ وانهم يربطون داخل السياج بارودة مدكوكة برصاصة كبيرة ووجهتها متجهة نحو المحلّ الذي يطلع الدبّ عليه وهذا يعرف بسهولة بواسطة خطواتهِ في الارض المفلوحة ثم يوصّلون طرفًا واحدًا من عصا بديك البارودة والطرف الاخر بعارضة موضوعة خارج السياج على عمودين وهذه العارضة لا بدّ من كبس صدر الدب عليها عندما يقف على رجليهِ لكي يقطع السياج فحينئذٍ يُتوصّل الكبس الى الديك بواسطة العصا وتطلق البارودة في صدر الدبّ فيمات محازاة ذنبهِ قبل ان يتمتع في لذّاتهِ * قيل ان صيادًا ذات مرّة هجم على دبة بشكل بفاس طويلة المسكة لكنهُ كلما كان يوجه ضربة نحوها صارت تحيّدها بيديها

بحرفة عظيمة ولم يصبها مرّة واحدة الى انهـا طرحت الفاس من يدهِ وركضت نحوهُ بعنفٍ شديد ولولا وجود سكين طويل في يدهِ الذي به طعَن صدرها واصابَ قلبهـا كانت اماتتهُ لا محالة وكثيرًا ما يُستَحَلَى فرو هذا النوع فانهُ قد جُلِب من اميركا الجنوبية الى انكليترا في سنة واحدة خمسة وعشرون الفًا من جلوده وكل جلدة كانت مثمنه بليرتين انكليز يتين فلا بدّ من تلاشى النوع ادا في الجلب بهذا الوفور على سنين كثيرة

قال صيادٌ كنت ابن خمسة عشرة سنة عند وقوع الحادثة وكنت قويّ البنية فحدث ذات مرّة انّ خمسةً منا نزلنا من ضيعتنا في قارب وعبرنا الاوهيو فوجدنا حالنا في غابات كنتكي الواسعة وكان الصيد هناك كثيرًا جدًّا فركضت الدبب كما نركض الخنازير في محلّنا اما انا فبعد ايام قليلة التي صرفتها في الصيد حدث ذات يومٍ صباحًا والطقس بارد جدًّا لانهُ كان الفصل شتاء اني خرجت للصيد فكنتُ راكضًا لكي اتدفا فرايتُ قدامي شجرة مجوفة ذات فتحة كبيرة من فوق فلاح في ذهني ان ذلك المحلّ مشتى دبّ فاقتربت اليهـا وتفرست فيها من كل الجوانب فوجدت اثر دبب كانت تعرّشت عليها فقلت لذاتي ايّ انا ايضًا انعرّش فارى ما فيها فاذا وجدت رائحة دبّ داخلها نأتي بنارٍ ونخرج الدببَ بها والاَّ فلا نضيّع الوقت فتعرّشت بمعونة شجرة صغيرة كانت بالقرب من المحلّ واشرفت على التجويف واذا برائحة الدبب قوية جدًّا لكن بحيث اني وجدت فوهةً اعلى من الاولى عرشت اليها لكي اشم من هناك ايضًا غير اني فيما كنت مطلّعًا فيها دست على حافة الفوهة الاولى فانكسرت الحافة فوقعت الى ما داخل التجويف لكن لله الحمد وصلت بالسلامة للكعب غير ان همي الاوّل كان ان اتجسس المحلّ لكي اعرف اذا كان دبّ مشاركني فيهِ لكنيّ حالاً اطمأننت من ذلك لاني لم اجد سوى خشبًا تاختًا تحت رجليّ لكن مع ذلك تيقنت بان الموضع كان من برهة وجيزة مسكونًا بالدبب لانّ الرائحة كانت قوية جدًّا وجدران التجويف كانت مجلية بمخاليب الدبب كما بالفارة

ثم اني بعد تحسس المحل بالكفاءة افتكرت اني اولى بدبرًا فصوّر في بالك رعبي بعدما رايت انهُ لا يمكن للطلوع من تلك البلعة الاّ بمخاليب الدبّ وقوته ولا اريد ان عدوّي ستحسّ بما استحسست حينئذٍ من الاقشعرار فسال العرق من كل بدني واجتهدت لكي افطن فيما يجب ان اعمل في مثل هذه الظروف فتذكرت انّ الصياح لا ينفع كونهُ لا يوجد بيت اقرب من ٣ ميلاً الاّ على ضفة النهر الآخر ولا يوجد داعٍ لعبور رفقائي الى هناك وفضلاً عن ذلك كان قد صار الاعتياد البارحة باننا ننزل مع النهر ولا بدّ انهم مفكرون اني سبقتهم ثم خطر على بالي ما قد قرأتهُ من قصص الناس الذين ماتوا جوعًا فارتعشت مفاصلي وفهمت من كعب التجويف الى فوق فوق فتحة المجوف لكن عبثًا لانهُ لم يكن على جدران جسمي زرار والتجويف مع كونه ضيقًا من فوق كان واسعًا من تحت لا يسع بالعرش فوثبت الى جانب آسفًا وخطر ببالي تمويت ذاتي وقد سلمت عندما حسبت وجود سكيني منقذًا بالخلاص من ميتة الجوع

وطالما قعدت هكذا مطمورًا بالتاملات المرة المجمعة الى ان تخيلت اني سمعت صوتًا بطير خمسة وخمسة على خارج الشجرة فتوقفت عن التنفس لكي استمع تحققت ان ذلك كان اعلى من محلي في التجويف وبالسابقة اندفعت الى الصراخ المعني سيرًا فبل ان يطلع الصوت الى حفرتي راب الفوهة اظلمت وصار جسمي ككهف عديم النور بالكلية فعرفت في الحال انّ ذلك ليس الاّ الدب راجعًا الى فرشته فقلت ماذا يجب ان اعمل هل اجاهدهُ متاملا بالغلبة عليه احمت لا يمكن النجاح لكي مع ذلك امسكت سكيني وانتظرت الدب الذي كان نازلاً رويدًا رويدًا لان التجويف كان ٣ قدمًا عمقًا وهو لم يعلم من كان منتظرًا نزوله في قعره عن ابه بينما كان نازلاً خطر ببالي فكر آخر فرجعت سكيني الى غمدهِ وعندما وصل الى فوق ما كنت وكانت رجلاهُ الى جهة تحت كالمجري عادة الدب في العرش مسكت بملك قويّ في الصوف

الذي كان على صلبهِ وطبقت اسناني على ذ..ه القصير ولا اعلم ماذا افتكر الدبّ عند قبولهِ على هذا النوع الغريب في بيتهِ الخاص غير اني اعلم انهُ ادخل مخالبهُ القوية بكل سرعة في جدار الشجرة وتعرّش بعزم شديد الى ما فوق وانا متمسكٌ كما عرضت فاعتراني الخوف بانّ قوتهُ لا تستديم غير ان ذلك الظن لم يكن في محلّهِ فانهُ تصاعد بترتيب الى ان وصل للفوهة فبادرت بارخاء مسكي وبالامساك بالشجرة لئلاّ اقع ثانيةً في الحبس الذي لا يمكن ان الدبّ يأتي ثانيةً لكي يخلصني اما الدبّ فنزل بسرعة مضحكة وتوارى في الغاب قبل ما صار لي وقت ان اعرف الى اين جهة نحا

والظاهر ان هذا النوع قد يُدجَن وفي هذه الصورة نرى دبًّا صغيرًا آكلاً من صحن تحت ادارة امه صغيرة

الدب الاسمر أُرْسوس اركتوس

ان هذا النوع يوجد مشاعًا في اوربا وآسيا وطولهُ اربعة اقدام ونصف وعلوّهُ قدمان ونصف وطبعهُ عصوب وجائن وكثيرًا ما يتأهل واذ ذاك يكون عالبًا حنونًا وحليمًا غير انهُ لا يُعتمد عليهِ لأنهُ متقلّب ومنتقم مائل الى الخيانة اما الانثى منه فتضع جروين في الشتاء

وكان هذا النوع في قديم الزمان مستعملاً للهو واللعب بين البيكوات والامراء في اوروبا فكانوا يطلقون عليهِ كلابًا و يسرُّون في عذابهِ وتعذيبهِ فاحبه لكن الان لله الحمد بطلت هذه العادة الشنيعة

اما اهالي لابلانده فهم يستخرجون من الدبّ أشياء كثيرة مفيدة جدًّا فانهم يجعلون اكلهم من لحمهِ ولبسهم من جلدهِ وصايرهم ورماحهم وسهامهم من

عظامهِ وخيطانًا من اوتارهِ وزيتًا من دهنهِ ولكثرة هذه الفوائد اسمهُ عندهم كلب الله



(1) صورة الدب الاسود الاميركاني (2) صورة الدب الاحمر

الدبّ السرياني (ارسوس سيريا كوس)

وهو المذكور في الكتاب المقدس

ان هذا النوع قريبٌ الى السابق ذكرهُ والبعض افتكروا انهُ هو بعينهِ غير ان المدققين قد حكموا بانهُ نوعٌ اخر* وهو مذكور في الكتاب المقدس في عدَّة آيات. منها عا٥: ٩١ كما اذا هرب الانسان من الاسد وصادفهُ الدبُّ

وفي ام ٣٨ ٥ ١ اسدٌ زائرٌ ودبٌّ ثائرٌ المتسلِّط السرّير على شعب مصر وفي قصة داود اصم ١٧ ٣٤ و٣ صم ١٧ ٨ وهو من دوات الاربع العير المداخ اكلها في لاص ١ ١ وبذكر ايضا شراسة الدب في هوشع ١٣ ١ ايضًا في دانيال ٧ ٥ تشبَّه مملكة الماد بين بدبٍّ ولكن يجب انتباه الاولاد على نوعٍ خصوصي الى قصة الاولاد الدين ستموا اليسع وخرجت دبتان من الوعر وافترستا منهم اثنين واربعين ولدا

الدب الابيض (تالسارکسوس مارسیموس)

ان هذا النوع ابيض اللون مائل للاصفرار الأطرف انفه ومخاليبه التي هي سوداء قاتمة وهو اكبر الدب جرمًا واشدّها قوّتا وبأسًا وهو يسكن شطوط خليج هدصن وكرينلاند وخلافها من الاقاليم الشمالية ولهذا السبب جسمهُ معطًّى بطبقة سميكة من الدهن كما يشاهد ايضا في الحوت والعجل البحري وسمكها من قيراط الى ثلاثة قراريط ولهُ حكايات كثيرة لذيذة اما اكلهُ فاجناسٌ مختلفة ويأكل جثث الحوتات وعجول البحر والسمك وطيور الماء فاذا اراد ان يصطاد عجلًا بحريًا مثلًا وكان ذلك نائمًا على الجليد نزل الدب بلا صوت في الماء ويسبح غائصًا حتى يدنو من فريسته ثم يعوم على وجه الما تحت الفريسة واذا وقعت في الماء من الخوف افترسها واذا حرّكت حالها على الجليد ادركها بسرعة فيأكلها وكثيرًا ما يعدب السواح والصيادين في تلك البلاد بسرقة زادهم

قال احدهم كنّا قد كوّمنا بعض مواكيل على الجليد وغطيناها بصخور عظيمة التي نقلناها بواسطة المحال بعد تعب جزيل ومشقّة هائلة ثم سافرنا وبعد عدّة ايام رجعنا فوجدنا الصخور مقلوبة والبراميل مكسوره واللحم العير المقدّد ماكولًا والمقدّد ... ممزّقًا بين مناسف الثلج ولم يبقَ من اللحم سوى قليل الذي كان مدحورًا في كرات حديدية لم تقدر الدب عليها لحمايتها

واسنانها لكنها كانت قد لعبت فيها مع عظم ثقلها الذي كان اكثر من ثلاثين رطلاً كما يلعب الاولاد في الطابات الصغيرة فكانت قد رمتها في ايديها لمسافة بعيدة ثم بين جملة المآكل كانت تنكة من العرقي فوجدناها مبرومة كبرم الثياب في ايدي الغسّالة ومخزوقة بمخالب الدب كما بازاميل من حديد فاكانت ايضاً البن والخام الذي كان الزاد مصروراً فيهِ والبنديرة التي نصبناها فوق



الحلّ والذي اغرب من الجميع وُجِدت المشمّعة من الصبغ الهندي التي كانت في الكومة معقّدة تعقيداً غير ممكن حلّهُ

حكي انّ الاهالي اذا وجدوا دبّاً ياخذون قطعة من عظم الحوت الذي من خصائصهِ المرونة · اي انّهُ يتقوَّم بقوّة بعد التوائهِ وطول القطعة مثل قدمين فيلوُونها حتى يتقارب طرفاها ثم يدخلونها في قطعة من شحم الحوت ويعرضونها للبرد فتجمد حالاً ثم يهيجون الدب فيتبعهم وحينئذٍ يرمون لهُ القطعة

فيتوقّف ليبلعها وهم يهجون منهُ * امّا الشحمة فعند دخولها في معدته تذوب وتطلق قطعة العظم التي تقوّم وتشك معدتهُ حتىّ يتألم جدًّا ويدحرج على الارض في عذاب بليغ وعن قريب يموت

انّ رجلاً كريناً لانديًّا اطلق بارودتهُ على دبة واصابها لكنّهُ لم يقتلها فهجمت عليهِ فطرح ذاتهُ على الارض وتظاهر بالموت فاقبلت اليهِ وعضّت ذراعهُ مرتين او ثلاث مرّات ثم بعدت قليلاً لكنها لم تفارقهُ بالكليَّة فاخذ فرصةً ليدك بارودتهُ ورماها رمية مميتة

الدب الاشيب (ارسوس فيروكس)

ان هذا النوع يوجد في الاماكن الغربية في اميركا الشمالية وهو ثاني المذكور آنفاً كبرًا وبأسًا وهو عظيم القوة فيصطاد بيسون او ثورًا بريًّا ويحملهُ الى عرينهِ وياكلهُ على مهلهِ ومخاليبهُ طول اصبع الانسان وهو لا يُقتَل بسهولة بل قد شوهد ان احدًا من هذا النوع أُصيبَ في رئتهِ وظهرهِ بعشر رصاصات ومع ذلك ركض الى بعد نحو مئة ذراع قبل ما مات وهو يتعرّش في الاشجار العالية وقد يُخاف جدًّا عند الهنود الاميركانيين وقاتلهُ يُحسب ذا بأس ويُزيَّن بقلادة من مخاليبهِ * ثم انهُ يوجد ايضًا الدب الملاسي المستوطن جزائر الهند وغيره من هذا الجنس

امّا الان فنقدم لجنس اخر من المشاة على القدم وهو

الراكون وهو معرّب (روسيون لوتور)

وهو يسمى لوتوراي الغسّال لدأْب موجود فيهِ وهو ان يغمس لقمة الأكل في الماء قبل ما ياكلها وهو يختص باميركا فيوجد في كلٍّ من شماليها وجنوبيها وهو بطول الكلب وطول ذنبهِ عشرة قراريط وراسهُ كراس الثعلب ولونهُ اشيب وهو شرس الاطباع فيقتل من الطيور والحيوانات الصغار عددًا غفيرًا ولا ياكل منها الّا الراس والدم النازل من جروحها وهو يتعرّش بسهولة الى راس

الاشجار العالية وحولانهُ في الليل لا في النهار وهو يدجن بدون تعب واذ داك ياكل خبزًا ولبنًا وبيضًا وسمكًا وانواع الحلو وياكل قاعدًا القرفصاء وماسكًا اللقمة في يدهِ كالقرقدون

عناق الارض الاعتيادي (ميليس ووكارس) وهو الغُرَير

انّ هذا النوع موجود في اكثر المقاطعات في اوربّا وآسيا وهو محسوب عند الجمهور حيوانًا بليدًا طالب الانفراد والنوم ولهُ يدان ورجلان قصيرة وجسمهُ عريض مسطح وراسهُ مخروطي الهيئة وعيناهُ صغيرتان ودنبهُ قصير وجلدهُ سميك ولونهُ سنجابي مائِلًا الى الاحمرار الاّ وجههُ وبطنهُ فانّ الاوّل منهما ابيض ولهُ خط اسود ممتدّ من الانف الى ما وراء الادن على كل من الجانبين والبطن اسود وطولهُ نحو قدمين ونصف وهو يحفر بواسطة يديه القويتين وكرًا يطير دهليز تحت الارض وعند طرفهِ اوضة كرويّة مبطّنة بحشيش واوراق للسكنى واكلهُ جذور النباتات والفواكه والحشرات والضفادع لكنهُ قد يسرق العسل من الشهد وياكل بيض الحجال وغيرها من الطيور التي تبني اعشاشها على الارض وهو حليم الاخلاق غير انهُ اذا هُجِم عليه يحامي عن داتهِ ببأس شديد وكثيرًا ما جرت العادة قديمًا بتعذيب هذا الحيوان باطلاق الكلاب عليهِ فبئس من يتمادى بما يعذب مخلوقات الله الغريبة

(حكاية) ان الغرير شديد الحبّة نحو جنسهِ قال احد الصيّادين قتلت غريرًا فلما وصلت لجثتهِ حملا لاجرهُ الى صيغتي واذا الصيغة وظهر غرير اخر فرمينهُ بحجارة لكنهُ دامي وابتدأ يلحس رقبة الميت فكميتُ عن رجمهِ وطفقت بجر الميت كما تقدّم واذا بالغرير الحي امسك باذن الميت ومدّد ذاته عليهِ وهكذا انجر الى وسط الصيغة ولم ينتبه الى تراكم الناس والكلاب فلم نزل ملتصقًا بهِ حتى اماتوهُ فاحرقوا جسمهُ زاعمين انهُ حيّ

الشره الشمالي (كولو اركسيكوس)

انّ هذا الحيوان على عظم السابق ذكرهُ وهو شرس الاخلاق جدًّا ومائلٌ الى اطباع المشاة على الاصابع الآتي ذكرها * ولون انفهِ ومقدّم وجههِ اسود ويوجد ميلٌ ابيض نحو اكاليل ممتدًّا من العينين الى حد الاذنين وقمّة راسهِ وظهرهِ اسود مائل للاسمرار وجانباهُ لون الكستنا ويداهُ ورجلاهُ سود وهو بطيءُ الحركة غير انهُ ذو باس واختراعات في اصطياد فريستهِ وقيل انهُ يقدر على الرنة والأيّل فيتقدم عليهما نائمين وهو ياكل من الحيوانات الضعيفة مِنْ جرى مرض والمشرفة على الموت وقيل انهُ ياكل لحمًا فاسدًا منتنًا وهو يزور فخاخ الصيادين ويأكل الصلايه او القواقيم والسراحيب المصطادة فيها او بذلك يُتعِب اهل الصيد . واذا لم ياكل كل فريسه يدفن الباقي لوقت اللزوم وقيل انّ الثعلب ينتظر فرصة غيبتهِ ويكشف على هذه المخبايات ويأكلها ثم ان فرو هذا النوع يستحسن للتدفيئة واغلبهُ يستجلب من سيبيريا

الفصل التاسع

السبط الثاني من آكلة اللحوم المشاة على الاصابع

اذا امعنت النظر في يدي ورجلي الكلب ترى انهُ لا يضع القدم كلهُ على الارض لكنهُ يمشي على اطراف الاصابع وكذا جميع حيوانات هذا السبط وهي تنقسم الى ست فصائل وهي الدلق واللوترا والسمّور والكلب والقط والضبع وسنقف على شرح كلٍّ منها بالتفصيل

الفصل العاشر

فصيلة الدَلَق

ان حيوانات هذه الفصيلة تعرف بالجسم المضمرّ الطويل والاضراس

القاطعة التي تدل على شراسة الاخلاق غير اعتياديّة وهي صغيرة البنية لكنها شديدة الباس جدًّا ولا تخاف من حيوانٍ ما اذا هم عليها واكثر انواعها ثمينةُ الفرو وطر ...ة واكثرها ايضًا تخرج رائحة قذرة عندما تهيج غضبًا او خوفًا وهذه الرائحة تاتي من غدتين موضوعتين على جانبي الذنب ومن احناسها المستيلا من هذا الجنس ونذكر هنا

الدَّلَق (مستيلا فولجارس)

وهو اصغر انواع الجنس فان طوله من ستة قراريط الى سبعة وهيئة جسمه جميلة ولونهُ احمر من فوق وابيض من تحت واحيانا تتغير في الشتاء فيبيضّ كالقاقوم لكن بدرجة احفّ منهُ وذ..ه احمر غير مخلوط بشيء من السواد بخلاف القاقوم فان ذ..ه اسود الطرف مطلقًا ثم ان ذنب الدلق قصير جدًا وشعرهُ ايضا قصير وهو يقتات من جرذان وفيران وطيور صغيرة وبيض وفراخ الدجاج وساجد (اي جلود) ووجودهُ في اوروبا واميركا وكثيرًا ما يقع في مخازن الفلاحين وحالا ياخذ اد لاشي الفار والجرذ باسرع وقت لانهُ اشجع من القط فيهجم على جرذة اكبر منهُ ويقتلهُ وبئس الفلاح الذي يبيتهُ على حجة انهُ احيانا يسرق افراد الفراخ ويكسر عددا قليلاً من البيض ما دام موجودًا في مخازنهِ جنس الجرذ والفار القادر على اذى اشدّ بدرجاتٍ كثيرة

قيل ان رجلاً مرَّ بسياج وراى دلقًا لاعبًّا فرفع كراجهُ كي يعذِّب الحيوان الصغير واذا بنحو خمسة عشر دلقًا خارجة من السياج فهجمت عليهِ هجمة متفقة وكان يرميها عدُ واحدًا بعد واحد ثم رجع بسرعة وتطلع تحت ثيابهُ طالبة رقبتهُ فكاد يموت من التعب وشراسة اقتحامها لو لم ياتي مساعد طردها عنهُ ونجاهُ من غضبها وربَّما هو ابن عرس المذكور في لا ١١ ٢٠ بين الحيوانات الغير الطاهرة وقد يمكن ان تلك الكلمة تشير الى كافة انواع الجنس

امَّا اناثهُ فتعمل وكرها في اخاديد الارض او في تجويف في شجرة وتبطنهُ

اورانًا وحشيشًا وتضع مرتين في السنة وفي كل مرّة من اربعة الى ستة جراء وفي مثل ذلك الوقت لا يتجاسر عليها ابطش الكلاب ومن هذا الجنس

القاقوم (مستيلا ارمنيه)

لربمّا تسمّى نسبةً لبلاد الارمن اما طولهُ فعشرة اصابع ولونهُ اشقر من فوق وابيض مكمد من تحت وذنبهُ كثيف طويل اسود الطرف ابدًا بخلاف بقيّة جسمهِ فانها تبيضّ في الشتاء . وحينئذٍ يعتبر كثيرًا لاجل نعومة فروتو التي كان الملوك والقضاة يلبسونها سابقًا علامةً لمقامهم وهي لم تزل تُستعملَ الان عند اهل الغنى * امّا اكلهُ فمثل اكل الدلق وهو يصطاد بالاكثر في سيبيريا وفي مجاورة خليج هدصن وجلدهُ ثمين جدًّا وهو لا يصطاد الاّ في عز الشتاء وحينئذٍ لا يُميَّز عن الثلج الاّ بصعوبة لشدة بياض فروهِ وماواهُ وولادتهِ كما هما في الدلق

خطاف السمك (مستيلا فورو)

انّ طول هذا الحيوان نحو قدم وذنبهُ خمسة قراريط واسهُ حادٌ وعيناهُ حمراوان ناريتان واذناهُ مستديرتان ولونه اصفر فاتح غير ان هذا اللون كما في المتقدم ذكرهُ ليس ثابتًا * وهو اصلاً من افريقية واستُجلب الى اوروبّا على طريق اسبانيا وهو يخالف سائر انواع جنسهِ في انهُ لا يحتمل الاقليم البارد وهو ليس حيوانًا بريًّا في اوروبّا بل انمّا يوجد محفوظًا في قفصٍ وهناك ينام اكثر ايام الشتاء مختبئًا في صوف او مادةٍ اخرى مُدَفِّئَة واكلهُ من الخبز والحليب والحيوانات الصغيرة كالفار والجُرَذ وجُلِب اصلاً الى اسبانيا لاجل استئصال الفنك الذي كان قد كثر هناك

امّا الان فيُستخدَم لاجل صيد الارانب والفنك عند اهل القصف وحينما يرسلونهُ الى وكر الارانب يكمّونه خوفًا من انهُ متى دخل مسكنها يمصّ دم البعض ثم ينام حتى يجوع ثم يمصّ ايضًا ثم ينام وهلمّ جرًّا الى ان يلاشي الارانب كلها او ياتي الشتاء فيموت بردًا . لكنهُ اذا كان مكمَّمًا يُخرِج الارانب من وكرها ليصطادها الصيّاد . قد شوهد ايضًا ان خطّاف الملك يمصّ دماء الاطفال في اسرَّتهم * والانثى منهُ احيانًا تاكل صغارها واذ ذاك تحمل ثانيةً عن قريب والاَّ فمرتين في السنة فقط

السنجاب (مستيلا زِبِلِّينَا)

وهو واحد من الحيوانين المعروفَين باسم السنجاب وسياتي ذكر الثاني منهما في القرقضون وهذا النوع اشهر كل الجنس لسبب جمال فروهِ وصعوبة اصطياده لان ذلك لا يصير الاَّ في وسط الشتاء في ابرد البلاد بين جبال مكسوَّة ثلجًا وجليدًا وفي القفر العظيم العديم السكّان وهو نحو ٨ اقيراطًا طولاً ولهُ شعر طويل حسّاس على انفهِ ويداهُ ورجلاهُ معطاة بوسائد فروتهِ على باطن القدم لاجل السعي على الثلج ومخاليهُ ابيض وذنبهُ غليظ طويل كما في الزردوا ولونهُ اسمر لامع واسفل الحلق والعنق رمادي وحول راسهِ نقطة بيضاء وهو ذو حركة غير انه ينام في النهار ويجول في الليل طالبًا فريستهُ واكثر وجودهِ في سيبيريا * وكثير ما قد قيل عن المشقات الهائلة التي يقاسيها الصيّادون في اقتناصهِ وهذا سبيل ذلك يجتمع الصيادون اوّل الشتاء في فرق كبيرة وينزلون نحو مصبّات الانهر الكبيرة في سيبيريا آخذين معهم زادًا لكامل الشتاء ثم حينما يصلون الى محلاّت الصيد يعمّرون اكواخًا من اشجار ويكومون فوقها ثلجًا ثم يصلون الفخاخ اولاً بالقرب من هذه المساكن ثم يتوغلون اكثر فاكثر في هذه البراري المهولة واضعين فخاخًا جديدة كلما تقدموا ثم يرجعون بالتتابع ويفتقدون الفخاخ وينشلون منها السنجابات ويسلخونها فالفخ يكون بالاكثر حفًّا مغطى بالواح

موضوعة على ترتيب يسمح بوقوعها بسهولة وموضوعة عليها قطع لحم او سمك واوقاتًا يلزم الصيّاد ان يلحق السحاب الى وكره ويضع شبكة على فم جحره ويكمن حتى يخرج ويمسك في الشبكة وقد يقوسونه بالسهام الغير الحادّة لكي لا يلوث فروهُ دمًا

الرردوا (مستيلا نُوبِيّا)

ويسمى ايضًا النمس وهو النمس المعهود في برّ الشام وهو خلاف النمس المصري الذي يوجد وصفهُ في فصيلة السمور

اما المستيلا الصنوبري فقريب من المتقدّم ذكرهُ كثيرًا وهيئة غريبة جسمهُ اسمر ويوجد اصفرار على صدره وفروهُ طويل لامع وهو في الاكثر يستوطن البلاد الباردة في اميركا غيرانهُ يوجد ايضًا في جبال قوقاف وفي اسوج ونروج وفروهُ مرغوب وهو يضرُّ الفلاّح باكل الدجاج والبيض وهو الماهر في كثير من السرقة المنسوبة ظلمًا للقاقوم والدلق على انهُ اذا اشتد الجوع ياكل العسل وحب الحبوب

ومنها مستيلا بوتوريوس ويقال لهُ القط القذر ولربما مع صغر جسمهِ هو اشرس جميع الحيوانات وهو ذو رائحة كالظربان واذا امات فريستهُ لا ياكل منها الاّ قليلاً بل انما يمصّ دماءها وهو عدوّ الفلاح على نوعٍ اخصّ من كل فصيلتهِ

الظربان الاميركاني (ميفيتس اميريكانا)

ان هذا الجنس مختص باميركا وهو في كبر القط المعروف واذناهُ صغيرتان مستديرتان وجسمهُ اسود الا خطّان ابيضان ممتدان من جانبي الاذن الى الذنب وذنبه كثيف جدًّا وشعر جسمهِ طويل

غليظ ومخاليب يديه طويلة لكن الامر الذي به يمتاز عن جميع الحيوانات سواهُ هو وجود الرائحة المنتنة الخارجة منهُ التي هي اردأ من رائحة الزباد بدرجات كثيرة واذا ارتشح على الثياب شيء قليلٌ من هذا السيّال لا يمكن تطهيرها ولا يحتمل وجودها في البيت او بالقرب منهُ وهو يخرج هذه الرائحة اذا هاج غضباً او خوفاً ومن ذلك لا يعارضهُ حيوان فانهُ يكاد يبطش الكلاب والانسان اذا قصدوا مسكهُ وهو يصر الفلاح بخطف الدجاج والبيض. لكن الهنود الامركانيين مع وجود هذه الرائحة القذرة ياكلون لحمهُ فقط يبرعون الغدد المنتنة ويوجد ايضاً اجناس في هذه الفصيلة لا تُذكر هنا

الفصل الحادي عشر

فصيلة اللوترا

ان الحيوانات هذه الفصيلة ثابتة اضراس كاذبة على كل جانب من الفكين وراسها مفرطح ولسانها خشن قليلاً ويداها ورجلاها شبيهة بارجل الاوز اي مشبكة بغشاء وذنبها مسطح افقياً وهذه الخاصية تعين للسكنى في الماء والسباحة واكلها السمك ومنها

اللوترا الاعتيادي (لوترا ولغارس) او يقال لهُ ثعلب الماء

ان طول هذا الحيوان نحو قدمين من طرف الانف الى منبت الذنب وطول الذنب خمسة عشر قيراطاً وساقاه صغيرتان ومفاصله قابلة التحرك الى كل جهة وهو شاطرٌ في السباحة والغوص في اصطياد السمك واضراسه قاطعة حادّة جدًّا لمسك احسام الاسماك اللزجة المزلقة التي لولا هذه الخاصيّة لكانت تفلت منهُ ولهُ انف اسود وعيناهُ معطيتان بجفنين زائدين شفافين التي يسترها وهو سابح تحت الماء ولهُ نوعان من الشعر الاوّل طويل خشن غليظ رمادي من فوق واسمر قاتم من الطرف والثاني ناعم وظريف جدًّا وهو رمادي فاتح

عند كعبه واسمر عند الطرف اما اللوترا فيسكن شطوط الانهر ويعمل عشًا بين البردي والحلفاء والانثى منه تلد اربعة او خمسة جراء في الربيع ومن صغرها تعلمها السباح والغوص في الماء ولهذا الحيوان حكايات كثيرة لذيذة ويتأهل بلا صعوبة فيوجد واذا ما اطعم في الاول سمكًا مرادون السمك بالخبز واللبن ثم تتركون السمك الاكله الى انه تعود على تجنب السمك ثم تعلمونه الصيد وان يجلب فريسته للدار ولا ياكل منها وطريق التعليم ان يسيدوه في الاول رمي قطعة خشب في الماء ويامرونه بحملها ثم يصنع تمثال سمك فيعمل به كذلك واخيرًا رمي سمكًا حقيقيًا في الماء الى انه يعرف المطلوب منه واويل ما تدونه اذا خرق فريسته او اكلها قال سائح في الهند مررنا على احمة وبها تسعة عشر من هذا النوع جميلة جدًا مربوطة بحلقات من قش على اعناقها وهي مربوطة بحبال لاوتاد على الشاطئ مكان البعض سابحة في الماء والبعض نائمة ونصف جسمها في الماء والنصف الآخر في الهواء والبعض متمرغة ومتكئة في الشمس على الشاطئ الرملي مصوتة اصوات صافرة فاخبروني ان اكثر صيادي السمك هناك يقتنون هذا الحيوان وانه مفيد في الصيد على نوعين فانه تارة يسوق السمك الى الشبكة واخرى يحمله في فيه للبر

اللوترا الكَنَدِيُّ (لوترا لاكُنَادِيسَا)

ان هذا النوع كالسابق ذكره غير انه اكبر جرمًا وهما يشتركان في عادة غريبة مع الدب الابيض وهي ان تصعد الى راس تلة ثلج في عز الشتاء او الى راس سطح مائل من طين رطب ما اس في الصيف وهناك تنام على بطنها او ظهرها وتدفع حالها وتزلق الى تحت وتبقى في هذا اللعب الشبيه بلعب الاولاد الصغار مدة طويلة بعلامات البسط والانشراح الكليين اما لونه فاسمر قاتم الا تحت عنقه ودقنه فابيض وهو

يصطاد غالبًا في فخ من فولاذ

اللوترا الكمتشاتكي (انهيدرا لوترس)

امّا هذا النوع فاكبر من السابقين فان ثقلهُ من خمسة عشر رطلاً الى ستة عشر ولونهُ اسمر واحيانًا اسود ولهُ ستة قواطع في الفك العلوي واربعة في السفلي واضراسهُ واسعة الاكاليل مناسبة لاكلهِ الذي هو من ذوات القشور كالبصاق وانواع الصدف و يركض بسرعة ويسبح بحالة كلية على ظهرهِ وجانبيه وواقفًا في الماء ورجلاهُ تشبهان رجلي عجل البحر ولا يوجد الاّ بين عرض ٦٠° و٤٩° شمالاً على شطوط اميركا الشمالية وكمتشاتكا والجزائر المجاورة لها ويصطاد بوضع شباك بين الطحلب البحري وبخوقهِ في القوارب ؛؛ امّا الانثى منهُ فلا تضع الاّ جروًا واحدًا غير انها تحبهُ كثيرًا جدًّا وقد شوهدت تعانقهُ وهما سابحان في الماء وهذا النوع يحب الصخور التي يندفق عليها الماء بعنفٍ شديد فيشابه عجول البحر في عوائدهِ اكثر من تعاطيه الماء قبل ان لحم الحرو من هذا النوع طيب كلحم الضان ؛؛ امّا جلدهُ فيباع بسبعين روبل مسكوبي الى مائة روبل لاهل الصين وقيل ان تجار روسيا قد باعوا منهُ منذ سنة ١٨١٤ ثمانين الف جلد

الفصل الثاني عشر

فصيلة السمّور

ان لحيوانات هذه الفصيلة ثلاثة اضراس قاطعة من فوق واربعة من تحت وضرسان صحيحان من فوق وواحد فقط من تحت ولسانها خشن وعليهِ دبابيس قرنية وعند منشأ الذنب كيس فيه مادة دهنية اي عاشية ذات رائحة مسكيّة وفيها اجناس اولها

الزباد وفيهِ الكيس عميق والرائحة قوية وهذه المادة تباع عند العطارين واظافيرهُ لا تنعمد تمامًا ومنهُ

الزباد الاعتيادي (فيفرًّا سيفتًا)

ان لون جسمهِ رمادي مشكَّل بحلقات واميال سود وطول جسمهِ نحو قدم ونصف وذنبهُ ينيف عن قدم طولاً وعلى ظهرهِ شبه عرف الذي يرفعهُ عند ارادتهِ وهو ينام في النهار ويجول في الليل لكن حدقة عينهِ تبقى مستديرة مدى النهار بخلاف انواع السنُّور الاتي ذكرهُ

يوجد ايضًا نوعٌ اخر يُسمَّى الزباد الهندي (فيفرًا ملاكسيس) وهو بلون رمادي ملتطخ بسواد وتوجد على ذنبهِ أنصاف حلقات سود وموطنه الهند الشرقيَّة.

امَّا جنس السنُّور ففيه الكيس الحاوي المادَّة الرائحيَّة غير عميق وتنشّ فيهِ المادَّة المنتنة وحدقة العين كشقٍّ عموديٍّ والاظافير ذات غمودٍ كما في السنَّور ومنه

السمور الاعتيادي (فيفرًّا جنًّا)

وهو رماديُّ اللون ملتطخ بسمرة وسواد واذنهُ مائل للسواد وهو اصغر من القط الاعتيادي قليلاً ويُدْجَن بسهولة ويستعمل في الاستانة كالبسين لاصطياد الفار والجُرَذ وهو ظريف الشكل وحليم الاخلاق وفروهُ ثمين جدًّا وهو يستوطن سوريَّا لكن وجودهُ ليس اعتياديًّا ويوجد ايضًا في كامل اسيًّا الغربيَّة

امَّا جنس المَنْجُوسْتَا فيوجد فيهِ الكيس للمادَّة المنتنة وشعره ذو حلقات ملوَّنة التي منها يكتسب الحيوان الوانه واشهر انواعه

المنجوست المصري (هرستيس اخيومون)

وهو النمس المصري المعهود وهو رماديُّ اللون وذنبهُ طويل اسود عند الطرف وهو اكبر من القطة وجسمهُ مضمر وعيناه حمراوان لامعتان وصوتهُ رخيم وهو ياكل صغار الطيور

والفار والجُرَذ والجلود والجرادس والحيّات وعلى الاخصّ بيض الحيّات وهو مجول يفتش في كل تقب في السياحات وعلى ريف النهر وكلما وجد من بيض تلك الهوام الميتة ياكلهُ بشراهة وما اعظم حكمة الباري تعالى فان برّ مصر لفيضان النيل وكثرة المياه وحرارة الشمس معترض لاضرار جزيل من الزحافات القويّة كالتمساح والمسمة كالحيّات ولولا وجود هذا الحيوان الصغير الحجم والكبير النفع لاجل تقليل عددها بأكل بيضها لربما كان الناس لا يقدرون ان يسكنوا تلك البلاد اصلاً وللنمس حركات وخزعبلات عديدة منها انه يدحرج حالهُ في الماء ثم في الرمل حتى يتغطى رملاً ثم ينتظر فرصة نوم التمساح فيدب حثيثاً ويدخل حلقهُ ومعدته وينهش غصاركبده حتى يموت الجبّار او يتبع النمس وقيل انهُ ما الصحيح يتلمس طنّا حيناًهم على النعاس والاضلال خطئاً عن حمنها وهو ذو شجاعة كلية لكنهُ يُحَن سهولة وإذ ذاك يوانس الناس والحيوانات الاهلية

يوجد ايضا نوعٌ آخر في الهند يُسَمى الكاركان الذي ايضا نهر عل الحيات وهذا سبيل قتاله اياها حينما تلتف عليهِ الحية ينوب صعطه واما تهُ كسًا نحو حسمه وهكذا يرخي مسك الحية ثم يأخذ بسرعة فيعو من لمانتها وحالاً يثب على حلقها ويخنقها

الفصل الثالث عشر

فصيلة الكلب ومنه نذكر جنساً واحداً

الكلب

له لحيوانات هذا الجنس ثلاثة اضراس كاذبة (اي باطنة) من فوق واربعة من تحت وخلفها ضرسان قاطعان متاسيين لاكل النباتات واللسان فيها ناعم ولكلٍّ من اليدين خمسة اصابع ولكلٍّ من الرجلين اربعة ومنهُ

الكلب الجوزيُّ (كانس فاميليارس)

وهو يمتاز عن كل ما سواه من الكلاب بذنبه المقوَّس الى فوق لكنه كثيرًا ما يتنوَّع في اللون والكبر والهيئة ونظام شعرهِ وهو بالاجمال حميد الاخلاق وشديد الامانة وكبير المحبة لمولاهُ وهو وحدهُ من الحيوانات يقدر ان يساكن الانسان في كل الاقاليم وكامل الظروف واذلك هو انفع الحميع وهو اخضع من كل الحيوانات وليس ذلك غصبًا بل محبةً وامانةً لسيدهِ اما تمايناته فاما ان تختص بالصيد منها

الدليل

ان وطن هذا الكلب اسبانيا غير ان النوع الاحسن يأتي من انكلترا وهو يستعمل في صيد الطيور كالحجال والسمانات ومن دابه ان يتبع الصيد حتى يصل بالقرب من الطير المقصود ثم يتوقف جامدًا في محلّهِ ويشير بانفهِ الى نحوهِ الى ان يقترب مولاهُ ثم يثب عليهِ ويمسكه لكي يضربه بالرصاص ثم يجلبهُ بلا تخريق الى بين يديهِ وهو ضخم البنية وراسهُ قصير واذناهُ طويلتان متدلدلتان كما يظهر في صورتهِ واخلاقه ليست بحليمة قيل ان دليلاً الذي رُبِّي في انكلترا أُخِذ الى اميركا وأُعطي لواحد من قرائب صاحبه هناك. وهو كان ذات مرة مصيدًا في الحرش فضاع الكلب ولم يسمع عنه خبرًا الاَّ بعد مدَّة طويلة فكتب له اخوهُ انَّ الكلب رجع الى بيتهِ في انكلترا ولم يقدروا ان يفهموا في اي مركبٍ عبر البحر الكبير او باية واسطة ادرك الطريق والله اعلم

الجالس

وقريب من المذكور اخيرًا الجالس وهو في الهيئة بين سابقهِ وتاليهِ فان شعرهُ طويل ذو جعدٍ ويختلف عن الدليل بجلوسه عند روية الصيد

الاسبانيولي

وهو يعرف بعرض الانف وبطول الاذن الزائد وبشعره الطويل الجعد الجميل خصوصًا على راسهِ وذنبهِ وتحت بطنهِ ولونهُ اسود واَبيض او احمر قاتم وابيض وعلى وجههِ وصدره سمرة ولطفهُ وذكاؤه عالٍ فوق كل من جاءه وهو آنس واديب جميع الكلاب ومن طبعهِ ان يخضع لصاحبه لاقصى درجة فاذا اذَّب ما بذنب يطلع في وجه مولاه بعلامات الغم الكلي على اعادته ما ادَّاه واذا كفَّ عن الضرب واظهر علامات الرضى يثب عليه ويفرح بسيده ويلحس يده ولاحقًا لشكره لمن كان بعد ما ضربات شديدة

امَّا هذه الانواع الثلثة فمخصصة بصيد الطيور وصغار ذوات الاربع لكنه توجد نوعات اكثر ذات سرعة وقوة عظيمة تستعمل لصيد الايائل والذئاب والثعالب وغيرها من الحيوانات الكبرى واصنافها

السلوقي

وهو ضامر الجسم سريع المشي فيلحق الذئب والايل وهو شديد الطبع وحقيق الشم فاذا فقد رويته صيده لحقه الشم وهو مستعمل على نوع خصوصي في انكلترا حيث الامراء وشرفاء البلاد مغرمون كثيرًا بصيد الحيوانات وهناك قد جعلوا فراديس الى حدها توجد انواع الحيوانات المستطاب صيدها كالارانب والايائل وتوجد احراش التي فيها لم تزل موجودة ذئاب وثعالب وافهد وما سواها كل من الوحوش الضارية ثم ان اشرف نوع من السلوقي

السلوقي الاشرف

وهو المستعمل غالبًا لقنص الارانب والغزلان وهو سريع سواه بطول

ونضمّر جسمهِ وطول انفهِ وسرعتهِ التي تزيد على سرعة الاصيلي من الخيل وهو يصيد بالنظر لا بالشمّ واذناهُ تتدلدلان عند الطرف فقط وعيناهُ صغيرتان وذنبهُ دقيق جدًّا ومقوّس الى فوق امّا شرف هذا الحيوان فيستدل من شرائع كانيوت ملك دانيمارك وانكليترا في العصر الحادي عشر ففيها أمر ان لا احد يربي كلبًا من هذا النوع الّا هو من الامراءِ اما السلوقي الاشهب فيحتمل السعي الطويل قيل ان سلوقيًا الذي كان اسود بخلاف عادة نوعهِ أُطلِق على فنكة مع اثنين اخرين فطلعت الفنكة تلين عاليين فعند صعودها الاوّل كفّ اثنان من تابعيها لكن الثالث وهو المذكور لحقها الى مسافة اربعة اميال نصفها طلعة شاهقة وعسرة جدًّا وهناك اماتها

حكي ان زوجًا من هذا النوع كانا مشهورين بسرقة اللحم فبين الجملة كانا يسرقانهِ من القدر وهو غالٍ فانهما كانا يرفعان غطاء القدر ويخطفان قطع اللحم رَاميَيْنها الى بعدٍ من النار ثم متى بردت ياكلانها على مهلهما امّا مولاها فلمّا وجد هذه السرقة ثبّت غطاء المرجل بقضيب من حديد رابطًا الطرفين في مسكتي المرجل لكنهما حالاً تعلّما ان يقضيا الحبل ويفتحا المرجل. ثم عوّض مولاهما عن الحبل بسلاسل من حديد وبذلك امتنعا مدّة يسيرة لكن بعد اسبوع وجدا طريقًا للحصول على غايتهما وهو انهما قاما على ارجلهما ونزعا القدر من النار وقلباهُ حتى انصبت المرقة على الارض فحالاً لحساها بسطٍ شديد فبعد ذلك خاف صاحبهما انهما حيوانان ساكن فيهما جانٌّ او رجلان محوّلين عن الصورة الانسانيّة.

قيل ان السلوقي يعادل اسرع الهجن في مشيهِ ومن السلوقي

صياد الثعلب

والمستطاب منهُ للصيد ما كان راسهُ متوسطًا ورجلاهُ قويتين وكتفاهُ عريضين

وظهرهُ عريضًا وذنبهُ كثيفًا ولقد يُولع في الزمان
القديم في الحكايات عن سرعتهِ وشجاعتهِ وغرائب
الصيد بهِ لكن أكبر منهُ جسمًا واشد منهُ باسًا
واعظم جرأة وقوة هو الكلب المشهور في ارلاندا

ناصر الذئب



وهو يستعمل لاجل حراسة البيوت
المنفردة في الجبال وهو شديد البأس جدًا
وقوتهُ كقوة اعظم الذئاب وهو قليل الوجود
وقيل انهُ كان اصلاً حليفة بين ذئب
وكلب

الشام الدم

اما اعظم واقوى من كل نوع الكلب فهو شام الدم وهو مشهور بحداقة
الشم فانهُ اذا عرض عليهِ شيءٌ جزئيٌّ من
دم حيوان او انسان [illegible] رائحتهُ ثم يتبع
الرائحة لمسافة بعيدة ولاجاه من [illegible] وهو
يستعمل عند الموالي الصارمين لاجل استرجاع
عبيد فارين وإن من لحقهُ كلب من هذا النوع الضاري فانهُ يمسك بحافرهِ
واذا لم يات مساعدة سريعًا بجثتهُ وربما مصّ دماه ايضًا

الكلب الارضي

يوجد من هذا النوع نوعان اولهما الاسود الملطخ
بالابيض والثاني الارضي الاسكوتسي وهو المصوَّر
هنا وهو اعظم جرمًا من رفيقهِ وهو شجيع الطبع
كثير البأسة وغالبًا يستعمل لصيد الخرز والفار وما

اشبه من الحشرات * كان واحدٌ منها اسمهُ بلي مشهوراً بمهارتهِ في صيد الجرذ فاطلق في اوضة فيها مائة جرذة فاماتها جميعًا في اقل من سبع دقائق * وهو ايضًا يستعمل في صيد الثعلب مع السلوقي فيدخل في وكرهِ ويخرجهُ ولا يخاف منهُ اصلاً وهو ايضًا حذيق في صيد جنس المستيلا المتقدّم ذكرهُ وحكاياتهُ كثيرة ومضحكة للغاية من جملتها. كان كلبٌ من هذا النوع ماشيا على الطريق فاتفق الحال انهُ يمرّ ببوابة مصنوعة من الواح بين لوح ولوح مسافة تكفي لمرور جسمهِ فلما وصل الى قرب منها وجد ثورين واقفين امام البوابة فتحير كيف يمرّ بهما كونهما شرسين يصدّان الدرب لكنهُ تامل قليلاً ثم هجم بغتة على احد منهما والثور اذ ذاك اخذ يزحمهُ وهو يتأخر وطردهُ شيئًا فشيئًا الى طرف الحقل الاخر ثم انثنى الكلب ودار الى وراء الثور ووثب على الثاني وهو ايضًا هجم عليهِ وهكذا فارق البوابة ففي الحال دار الكلب حولهُ ومرّ بالبوابة بسرعة عجيبة تاركًا الثورين في الحقل في حيرة مضحكة

وقد تكون تباينات الكلب مختصة بالحراسة فمنها

كلب القصابين اوكلب الثور

انّ هذا الشكل مشوه بواسطة قصر الانف المقطوع وبروز الفك السفلي وقصور وقوّة العنق الامر الدال على شدّة باسهِ وشفتيهِ العلويتين المتدلدلتين اللتين تركبان على السفليتين حتى ان اسنانهُ ظاهرة اكثر الاوقات وهو شرس اكثر من غيرهِ من نوع الكلب الجوّي وقصتهُ مؤلمة وجارحة واسمهُ كلب الثور من داب الذي الان قد اضمحل وهو ان يطلقوا كلابًا من هذا النوع على ثيران متنافسين في مقاتلتها بعضها بعضًا

ان هذا الكلب اذا هجم على ثور يبقى ماسكًا بانفهِ ولو قطعت ارجلهُ ما امتنع كما شوهد في احد الميادين

ومن كلاب حراسة البيت ايضًا

الرعاري

وهو اعظمها حسمًا ما عدا سامّ الدم وارعا هو اسد حميع الحس الكلبي باسًا وهو عير بكبر حسمه و بعظم راسه وعرض فمه وسمك سه ه الم ـ لدا ين وكـ ـه العظا م وبود حسمه ود مه الكـ ـ وه و ه ـ و العط ـه حام الاحلاق مو د احد ه ولا ـ ى عا ا ونوا م ں فى حفط الـ ـ وكا ـ ـدا النوع موحود اً كـ ل القوّه ـ الطراد في حرائر ر طا ا العط مه في ام الروما ـ ں وكان ملوكهم رسلون انا ا سه د ـ ـ و ـ ـ حل ر قة الرعار ه الكبيرة ودات الباس للارسـ ل الى رومـه لاحـ ـ ارة السماع في ا اد ں

م اصاه ل ا ، اكـ ـ ں ما لـ ا ا راوط ا على رعاراً للملك اسكىدر دي الفرس وأطلَقهُ على اسد في واحا ه ، ـ الا ـ ، وه لك ما ف الا ـ وكـ ں عبيداً ان حده وامر الملك ان برعوه ، الم ـ ـ ر رحاا كبيرون ان برحوا سكه أمر ، طع دسه دام ـ ، ثم أمر ـ طع رحل فلم ـ رح ثم قطعوا كلا من ـ د ا و ـ ا ا ـ وا لم ـ ا من دلك ـ اصلا امر ا ـ لـ ـ سطع ـ ه فوقع حسمهُ على الارض لكن ـ ا ـ ـ ـ ، راسهُ معلقًا براس الاسد و ـ ا ـ ه مسـ مره في العظم كا ـ ا حد ـ د ه ـ الملك ـ ـ ا ـ ت ؟ ـ ـ ما راى ا قدامات حيوانًا اشجع من الاسد ولـ ـ ر ـ ـ ا ـ ـ ماله

ومن هذا الناب كلب و ا ـ ا ـ ا ـ رهو كبير الحسم ا ـ د اللون طو ل الشعر رحام الاعلاق و ـ ـ ا ا ـ ا

(حكاية عن كلب دو ـ ا ـ ا ـ ـ د ه)

كان كـ ـ من هذا النوع له عادة ان ـ سعطى دراهم و ـ وحه الى عند الخبّاز استري حبرًا وصدف دات مرّة ان واحدًا من المارس ما الطريق الدي

كان الكلب يتخذ منه دراهم قال ليس عندي خمسة هنا لكن عندي واحدة في البيت ثم توجه الى حال سبيله لكن لمّا رجع الى بيته بعد مدة اذا بالكلب اتى لكي ياخذ الخمسة فاعطاهُ الرجل خمسة مزوّرة فاخذها الكلب وتوجه الى دكان الخباز وقدّمها اما ذلك فلما راى انها مزوّرة أبى ان يعطيهُ الخبز فاخذ الكلب الخمسة في فيهِ ورجع بها الى من اعطاه اياها وردّها بعلامات الاحتقار على بخلهِ وكان هذا الكلب معتادًا ان يذخر الدراهم لكي يشتري يوم الاحد لان الناس لم تكن تعطيهِ في ذلك اليوم. فوجد مرة نحو ثلاثة غروش التي كان الكلب قد اخفاها تحت الفرشة واحيانا كان يخبي دراهم في التراب واذا سكر عليهِ في اوضة اذا وجد جرسًا كان يدقهُ حتى يطلقوهُ قال صاحبهُ صيعت ذات مرة شلينًا (اي عملة انكليزية ٦ غروش) وبعد التفتيش الكلي ثبتًا قات للكلب اذا وجدتها اعطيتك خبزة فوثب في الحال على الطاولة واسقطها من فيهِ والظاهر انه كان قد لمها من قبل. وحفظها لعاقبة كهذه

ومن هذا الباب ايضًا كلب الرعاة ويقال الجعاري وهو شرس المنظر شبيه بالذئب وقيل انهُ اصلًا منهُ وهو نفوع جدًا للراعي كما يظهر من هذه القصة

(حكاية) كان كلب لراعٍ في اسكوتسيا فذهب الراعي الى الجبل مع ابنهِ الذي عمره ثلث سنين واذ لزم الامر ان يطلع الى راس جبل عالٍ ترك ابنهُ عند سفح الجبل واوصاه بانهُ لا يتحرك حتى ينزل لكنهُ لم يصل للراس حتى اكتنفه ضباب كثيف لا يمكن المشي فيهِ واستعجل راجعًا نحو ولدهِ لكن لسبب الظلمة واضطراب قلبهِ شرد وتاه وعبثًا فتش بين غابات وشلالات الجبل واخيرًا غابت الشمس فتاه الى انهُ نجا من الضباب ووجد بيتهِ بضوءِ القمر فدخل وحده لان كلبه الامين كان قد ضاع ايضًا ثم انه ثاني يوم توجه الراعي مع جيرانهِ يفتشون على الولد لكنهم لم يجدوهُ غير انهُ لما رجع الى بيتهِ وجد ان كلبه كان قد رجع في النهار واخذ كعكة وحالًا توجه راكضًا نحو الجبل فصار كذلك

عدّة ايام واخيرًا عزم الراعي ان يرافقهُ ليرى ما هو سبب هذه العملية الغريبة فقادهُ الكلب الى شلالة التي اربابها اقتربت من فوق لكنها سقطت الى عمق هائل من تحت منزل على درب عسر للغاية الى كعب الشلالة . وهناك دخل في فم مغارة فتبعهُ الراعي بصعوبة كلية واذا بولده جالسًا في المغارة آكلاً الكعكة التي كان الكلب قد حفظها له وبان اخيرًا ان الولد كان قد تاه من المحل الذي تركه ابوهُ فيهِ الى حافة هذه الساعة واما انهُ وقع فيه او نزل مدة دنا والتجأ الى المغارة خوفةً من الشلالة وتبعهُ الكلب الى هناك وحرس عليهِ ليلاً مع نهار ولم يفارقهُ الاّ لكي يجلب لهُ الكعكة كل يوم كما تقدّم وحده لم يشاهد الاّ راكضًا بسرعة عظيمة * ومن هذا القبيل

كلب العربانات او كلب دانمارك

ثم وجد نوعٌ آخر الذي لربما هو اعظم قيمةً لاصحابهِ من الجميع وهو كلب الاسكيمو ويقال له كلب كمتساتكا وهو الذي يستعمل عند اهل كرينلاند لجرّ عرباناتهم على الجليد وهو اصغر من كلاب المدن لكنهُ اشدّ منها قوّة اما اهالي كرينلاند فيوصلون عددًا من عشرة الى ثلاثين من هذا النوع الى عربانة فيجرها على الجليد بسرعة عظيمة * غير انهُ في تربية هذا الكلب مشقّة ليست بقليلة وبسوء صوت الكرباج فقط وفي استعماله يظهرون قساوة فظيعة فالخطية الانسان الذي يعامل عدًا اصمّ بغير رحمة وهذا الكلب عندهُ نباهة وفطانة عظيمة كما يظهر من هذه القصة * كان لواحد من الطوافين السحرة كلبٌ سيبيري يقدر يجر مولاه في عربانة خفيفة عشرين ميلاً في نهارٍ واحد فاقتضى الحال ان يبيع الكلب وكان ثمنه ٢ ليرةً انكليزيةً فحدث ان الكلب وقع قبل تتمّة البيع وكسر رجله فحزن الساحر واخذهُ الى جرّاحٍ شهير ورجاه ان يجبّر له اياها واشار الى الكلب باشاراتٍ واضحة عن كيفية العملية بذلك وانهُ يلزم سكوته وخضوعه لارادة الجرّاح ثمّ جبّر الجرّاح رجلهُ برباطٍ متين ولم يتحرّك اصلاً مع شدّة الالم التي لا يعرفها الاّ من قاساها ثم نام مدّة شهر بلا

حركة تقريبًا الى ان الرجل وجدت صحيحة وقام ومشي ولم يعرج ثم باعهُ صاحبهُ بالمبلغ المرقوم اعلاه

وتوجد ايضًا اشكال كلاب تُستعمل للتسلي عند اهل الرفاهيَّة ككلاب الحصن وكلب الملك كارولس وغيرها * وما اكثر اشكال هذا النوع الكثير الفائدة للناس ولا عجب ان الطبيعيين قد تحيروا في البحث عن اصلهِ فقال البعض ان اصل الكلب الذئب وغيرهم قالوا الثعلب وغيرهم خصّصوا انواعًا من انواع الكلاب البرية ككلب اوستراليا المسمى ديجو غير ان الاقرب انهُ من ادجان الذئب كما يصح من مشابهة الكلاب البرّية وكلاب المدن الشرقية التي مع وجودها داخل مساكن الناس ليست مدجنة وعن بعدٍ بالكد تعرف من اخواتها البرّية وما اغرب الفرق بينها وبين الحيوانات الشريفة الى ذكرناها سابقًا ولذا نرى مناسبة احتقار الكلاب في الكتاب المقدَّس حيث هي رمزٌ عن كل نجاسة وشراسة فانهُ نظرًا لهذه الاخلاق في الكلاب شبه يوحنا المتعاطين الشهوات الدنية بكلاب وعلى الطاهر الجهل راجعة ار ٥ ا ٢ و ٢ مل ٩ ٣٣ واي ٣ ا ومت ١٥ ٧ ٢ ومت ٧: ٦ وفي ٣ ٢ ورؤ ٢٢ ٥ الكنهُ اذا نظرنا للانواع المذكوره آنفًا لربما لا يوجد حيوان يخدم الانسان مثلهُ وبئس من استعمل نحوه الصرامة والقساوة

تمَّ انه من جنس الكلاب

الذئب (كانس لوبوس)

ان هذا الحيوان كما تقدم قريب الكلب هيئة غير ان دبة قويم وهو شديد القوة والشراسة لكنهُ قليل البأس الاَّ اذا اشتد الجوع فحينئذٍ لا يعرف الخوف ومن دابهِ ان يتصيد سربًا سربًا * قال احد السواح رايت جنبين من الايل الاحمر عند سفح صخر شاهق وكان سبب وجودها



هناك من الذئاب فانّ الذئاب تجتمع ماجلة وتكتنف بسربٍ من الأبل ونسوقها نحو حرفٍ شاهق فالايابل اذ تخاف جدًّا من الذئب تاخذ تركض بسرعة والذئاب تزحمها وتخيفها باصوات شنيعة اكثر فاكثر الى انها تصل بها الى حافة الشاهق فلا يمكنها التوقف بل تطارح بعنفٍ شديد الى اسفل وتتكسر على الصخور ثم تنزل الذئاب وتاكلها على مهلها ✻ اما الذئب فهو من اضر الحيوانات الكاسرة نظرًا الى كثرة وجودهِ وعظم نهم قابليتهِ للاكل كما يبان من الاخبار الرسمية من ولاية واحدة في بلاد روسيا مساحتها كمساحة برّ الشام فقتل فيها في السنة ١٨٢٣ بواسطة الذئاب عددٌ غيرٌ من الحيوانات وهنا جدول يتضمن دقائق ذلك

رووس		رووس	
١٨٤١	من الخيل	٢٥٤٥	الماعز
١٢٤٣	الدجاج	١٨٣	الجداء
١٨٠٧	البقر	٤١٩٠	الخنازير
٧٣٣	العجول	٣١٢	احراء الحمار
١٥١٨٢	الغنم	٧٠٣	الكلاب
٧٢٦	القراقير	٦٧٣	الاوز
٢١٥٣٢		١٦٠٦	

الجملة ثلاثون الفًا ومائة وثمانية وثلاثون حيوانًا

ومن ذلك نقدر نتصور حالة بلاد الانكليز مثلاً لما كتبت شرائع لاجل اهلاك هذا الحيوان فكانوا يسمحون بالاموال الاميرية لمقاطعة والس على شرط تقديم ٣٠٠ راس من الذئاب سنويًّا ويطلقون الاسرى اذا تكفلوا بتقديم عدد معلوم منها لكنهم مع رغبتهم واجتهادهم بشان ذلك لم ينجحوا حتى من مدّة وجيزة في استئصالهِ من جزائر بريطانيا والان يوجد بكثرة في بلاد فرانسا واسبانيا في مقاطعة البيرينيز وفي اوعار جرمانيا وروسيا وبلاد الاتراك ✻

كان طابور عسكر فرانسا ماشيًا في جبال جورا في ابتداء ملك لويس الرابع عشر فهجم قطيع كبير من الذئاب فحاربها العسكر بشجاعةٍ لكن عبثًا لانها بعد قتلهم عددًا غفيرًا منها غلبتهم واكلتهم هم وخيلهم ويوجد الان صليب يعلم محلّ الوقعة * اما قرات في قصة روبنصن كروزي حادثة كهذه فاعلم انها ولئن كانت تلك وهمية لكنها مؤسسة على الحقيقة المذكورة

كانت امراة في بلاد روسيا راكبة في كروسا على الثلج في فصل الشتاء ومعها ثلاثة اولاد فصادفها قطيع من الذئاب فساقت الخيل مسرعةً لكن الذئاب استعجلت في سيرها وكانت عتيدة ان تلحقها فرمت واحدًا من الاولاد لما ثم ساقت باوفر سرعة والذئاب توقفت دقيقةً لكي تفترس الولد ثم لحقتها ثانيةً فرمت ولدًا ثانيًا فتوقفت الذئاب ثانيةً لكن بعد قليل لحقتها ثالثةً فرمت الولد الثالث وساقت كمجنونة ووصلت الى بيتها بسالمة لكن لمّا اخبرت الناس بما عملت في اولادها امسك فلاحٌ من الحاضرين فاسًا وفلق رأسها قائلًا ان امًّا التي تسمح باماتة اولادها لا تستحق ان تعيش بعد . اما هو فانحبس لكن الامبراطور حينما سمع قصته اطلقهُ

ثم ان لون الذئب غالبًا اسمر او اصفر غاتم لكنّهُ توجد ذئاب حمر في سيبيريا وبيض في القارّة الجنوبية وسود في اميركا وبعض اماكن في اوروبا وهذه صورة الذئب الاسود الاميركاني ولهُ حكايات كثيرة تظهر شراستهُ وجبانتهُ اذا ضُيِّق عليهِ وهذه الخاصية مشتركة بين كل تنوعاتهِ *

كان فلاح في ولاية كَنتُكي قد حفر جبابًا فخاخًا ليصطاد بها الذئاب التي كانت قد افترست جملة من الخراف فذهب معهُ الذي اخبر بالقصة وراى في احدى الجباب ثلاثة ذئاب قال انها كانت مطروحة على الارض مغطية وجوهها بيديها بعلامات الخوف الشديد فنزل الفلّاح في الجب بلا سلاح سوى فاس وسكين فمامت الذئاب بغير حركة فسحب ارجلها احداها

بعد الاخرى وعرقبها واماتها فلم تُحرك الذئاب ولا تهجم عليهِ اصلاً على انها لو صادفتهُ في ظلمة الليل في وعرٍ بعيد عن الناس لكانت افترستهُ لا محالة

قال واحد من السواح ان انسانا سِيقَ باحد عشر ذئبًا الى منزلهِ فعند ما دخل في بوابة بيته تبعهُ تسعة منها لكن لما انطبقت البوابة ورات انها محبوسة فارقها باسها فالتجات الى مخابي في الدار فقتلها بسهولة * اما الذئب فمذكور في الكتاب المقدس في عدَّة اماكن اولها تك ٤٩: ٢٧ بنيامين ذئب يفترس في الصباح ياكل غنيمة وعند المساء يقسم نهبًا . وما احلى تكون الايام اي فيها يسكن الذئب مع الخروف اش ١١: ٦ جيدًا قال المسيح احترزوا من الانبياء الكذبة الذين ياتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة مت ٧: ١٥ وعن المومنين ها انا ارسلكم كغنم في وسط ذئاب مت ١٠: ١٦ انتم من جنس الكلب ايضًا

التعلب (كانس فلبيس)

وهو اروغ واحيل الحيوانات الكاسرة في مسك فريستهِ وفي اختباء ذاته من طارديهِ وهو يميز من الكلب باستقامة ذنبهِ وكثافتهِ ومن الذئب وغيرهِ من جنس الكلب بهيئة حدقة العين التي هي كشقٍ عموديٍّ بخلاف حدقة عين كلٍّ من الكلب والذئب وشعره طويل يستطاب عند اهل التنعم المفروة وله تنوُّعات كثيرة ويوجد منهُ في برّ الشام نوعٌ مختص بها قد تسمى عند اهل العلم بالكلب السرياني ومنهُ الثعلب الابيض وهو يستوطن نواحي الشمال الباردة وفروتهُ طويلة جدًّا وهو ياكل السمك وانواع الحيوانات الصغيرة كالمرموط والفنك وهو يسبح جيدًّا ويصطاد في جبابٍ مصلية بالسمك * والثعلب الفضي اللون وهو يستوطن النواحي الشمالية لاسيا واوروبا واميركا وفروتهُ سوداء من تحت ويعلو شعرهُ الفوقاني شعرات فضية اللون لامعة للغاية ومنها يؤخذ اسمه وفروتهُ من اثمن الفراء ثم ايضًا الثعلب الاحمر وهو يوجد في اميركا الشمالية ولونهُ كلون صداء الحديد من فوق وسنجابي من تحت وجلدهُ يستطاب

ثم انهٔ يوجد غير المذكور مما لا يلزم ذكرهُ هنا وللثعلب حكايات منها ان ثعلبًا التي كانت السلوقيّة قد زحمتهُ التجأ الى بين قطيع غنم فلما وصلت الكلاب للقطيع لم تقدر على لحوق الثعلب حتى ان كلبًا وثب على شاةٍ كانت قد نامت على الارض فهرب الثعلب من بين الغنم ولحقته الكلاب وامانتهُ فوجد ان الثعلب كان قد قتل الشاة وثقب بطنها واختفى فيه

كانَ ثعلبٌ مزدَحمًا بالكلاب ووصل الى سياجٍ واطئٍ فقطعهُ قافزًا وانام نحتهُ مختفيًا به الى ان جميع الكلاب التي كانت مندفعة نحوها قفزت فوقها ومرّت الى مسافةٍ بعيدة قليلاً ثم انثنى الثعلب راجعًا ونجا من طارديهِ

ان الثعلب يذكر في الكتاب المقدّس في عدّة اماكن نحو نشيد الانشاد ١٥٢ اشارةً لرواغ احراته في الكروم وقت اقتعالها ومت ٨٠٢ اشارة لحذاقة الثعلب في احتياله وكرهُ ولو ١٣: ٣٢ مصوا وقولوا لهذا الثعلب اشاره لشراستهِ وحيلهِ اما في قض ١٥ يوجد ذكر بنات آوى كواسطة لاحراق حقول الفلسطيين ❊ قيل ان الرومانيين القدماء كانوا يذبحون ثعلبًا كل سنة لكيريس الاهة المزروعات وكانوا اذ ذاك يربطون مشاعل على جسمه وذاك على انهُ في سابق العصر والزمان أُطلق ثعلب في مزارعهم ملفوفًا بقشٍ مشتعل واحرق حنطتهم فعملوا ذلك ارضاء لخاطر الالاهة لئلاَّ تأتيهم تلك المصيبة ثانيةً ❊ تم من الكلاب ايضًا

ابن آوى (كانس أوريوس)

ويجمع بنات آوى ويقال لهُ ايضًا الكلب الذهبي اشارةً للونهِ ❊ يعرف ابن آوى من الثعلب بكروية حدقة العين وقصر الذنب الذي لا يمتد الى تحت عقبهِ الاَّ قليلاً وهو يحب التاجل بخلاف الثعلب وإسراتهُ تسمع الليل باصواتها الهائلة ويُسمَّى ابن آوى خادم الاسد لانهُ يربع الايائل باصواته المزعجة فياتي

الاسد على اثرهِ و ياخذ الحصَّة الاولى من الفريسة ولا يدع ان الآوي ياكل حتى يشبع وربَّما الحق بخلاف ذلك لان الاسد يبيت الفريسة ويبات آوى ياكل مايتركهُ ملك الوحوش وهو عدو الكلاب على نوعٍ اخصَّ من غيرهِ فلا يصادفهُ بدون محاربتهِ لكنهُ ليس بجميع الاخلاق كما يبان من هذه القصَّة *
كان انسانٌ متوجهًا من محلٍ الى اخر في الليل لابسا جبَّةً من جلد الدبة وقبعًا من جلد راس دبٍ فهجم عليهِ قطيع من بنات آوى فتحيَّرَ وانتظر الموت افتراسًا حتى انهُ خطر على باله ان يجرب حيلة التي كان قد سمع بها وهي ان يدب على الارض الى خلف فطرح حاله على يديهِ ورجليه واحدبجبٌ وبسطها على هيئة عرينة دب فبدت بنات آوى شيئًا فشيئًا الى انها ولّت مدبرةً وفارقتهُ

اما ذكر هذا الحيوان في الكتاب المقدَّس فدلالة على الخراب والقفر والترك من الله والناس * مثلاً في مز ٦٣ ٱو٩ نحم ١٥ ‎:‎٤ ٦ حيث صارت واسطة لاحراق حقول الفلسطينيين

اما جنس الكلب فيوجد انواع اخر كثيرة غير الذي ذكرنا اشهرها ولنتقدم لفصيلة اخرى وهي

الفصل الرابع عشر

فصيلة الضبع (هيئنا)

ان الضبع يُعرف بوجود ثلاثة اضراس كاذبة اي قاطعة على كلٍّ من الجانبين من فوق واربعة من تحت وهذه الاضراس لها نتوآت مخروطية كبيرة جدًّا التي بها يهوش اعظم العظام حتى ان الاسد والنمر المشهورين ليسا بمجهزين بجهازٍ لتحطيم العظام قويٍّ بهذا المقدار ثم ان لسانهُ خشن ولكل يدٍ ورجل اربع اصابع وهو ذو قوة عظيمة في عنقهِ وفكيهِ ويجول في الاكثر في الليل و يسكن

المغائر ويغتذي من جثث الحيوانات والناس فيفتش عليها حتى في القبر

ولهذه الفصيلة جنس واحد وهو

الضبع

ولهُ ثلاثة انواع الضبع المخطَّط (هيئينافولجارس) والضبع الاسمر (هيئينا فلوسا) والضبع المطخ (هيئينا كروكوتا)* اما الضبع المخطَّط وهذه صورتهُ فلونهُ اسمر مائل للسنجابي وعلى جسمهِ خطوط سمر وعلى عنقهِ وظهرهِ عرفٌ كثيف وانفهُ اسود واذناهُ واقفتان كبيرتان وذنبه قصير متلبد الشعر وصوتهُ هائل بين القهقهة وصوت الخنزير وهو كثير الوجود في الاقاليم بين الهند وكردوفان في داخل افريقيا لكن على الخصوص في بلاد الحبش * قال احد السواح اننا كنا في عذاب عظيم من الضباع في البلد وفي البرية فكانت حسب الظاهر موجودة اكثر من الغنم ذاته وكانت بلدة جوندار ملآنة منها من المساء لطلوع الفجر وكانت تفتش على قطع لحم الناس المذبوح عادةً عند ذلك الشعب القاسي الاخلاق فكنت اخاف اوقاتاً كثيرة انها تعض رجلي وانا مارٌّ من بيت الملك الى بيتي لانها كانت تزئر حولي مع اني كنت مكتنفاً باناس متسلحين الذين كل ليلة كانوا يقتلون عدَّة افراد منها فحدث ذات ليلة اني كنت مشغولاً في ملاحظة فسمعت شيئاً مرَّ من ورائي ذاهباً نحو الفرشة لكني لم أَرَ شيئاً فاني لما خلصت من شغلي توجهت من خيمتي ثم رجعت فرايت عينين كبيرتين زرقاوين مبهرتين متجهتين نحوي من الظلمة فامرت الخادم ان ياتي بضوءٍ فوجدنا ضبعاً واقفاً قرب راس الفرشة وفي فمهِ حزمتان او ثلاث حزم من الشمع فتحيَّرتُ اذ اني تاملت انني اذا اطلقت عليهِ بارودتي يمكني ان اكسر ربع الدائرة (وهي آلة تجيمية) او غيرها من الآلات وكان الظاهر انهُ في ذاك الوقت لم يطلب فريسةً غير الشمع لذلك اذ ان فاهُ كان ملآناً ولم تكن لهُ مخالب لكي يضربني تجاسرت وضربته

بصعدة موجهاً ضربتي نحو القلب اما هو فقبل ذلك لم يبين علامة الشراسة لكن عند ما استحس بجرحه اجتهد ان يتقدم اليّ على عود الصعدة حتى انني التزمت ان اضربهُ بالطبنجة وفي الدقيقة بعينها فلق الخادم جمجمته بالفاس وبالاجمال كانت الضباع ضربة حبوتنا ومخافة سيرنا بالليل وهلاكًا لبغالنا وحميرنا التي هي مستطابة عندها اكثر من غيرها من الحيوانات

اما الضبع فمذكورٌ مرّةً في الكتاب المقدّس في ار ١٢: ٩ جارحةٌ ضبعٌ ميراثي لي الجوارح حواليهِ عليهِ

الفصل الخامس عشر

فصيلة القطّ او الهرّ (فيلس)

ان جنس الهرّ متسلح من الطبيعة اكثر من جميع عائلة آكلة اللحوم فان مقدّم الوجه فيه مدوّر وقصير والفكان قصيران والاظافير قابلة الانضمام داخل غمودها وللحيوانات ايضاً ضرسان كاذبان من فوق واثنان من تحت على كلٍ من الجانبين ولها ضرسٌ واحدٌ حقيقيٌّ من فوق على كلٍ من الجانبين وليس نظيرهُ من تحت * اما انواع جنس الهرّ فهي عديدة غير انها تشترك بالاوصاف الجنسية اشتراكًا تامًّا واختلافها انما هو في الكبر وطول الشعر وغيرهما من الاوصاف المختصة بالنوعية * اما اعظم انواعهِ فهو

الاسد (فيلس ليو)

وهو يعرف بلونهِ الاشقر وبحزمة الشعر على طرف ذنبهِ وبالعرف الطويل واللحية الطويلة التي بها يكتسب الذكر منهُ الهيبة التي منها قد سمي ملك الوحوش وهو بالحقيقة اقوى الكواسر ولئن يكن كسائر جنسهِ غير شجيع بالنسبة الى قدرتهِ ويوجد على طرف ذنبهِ شوكة نحو نصف قيراط طولاً

ولا نعرف فائدتها والاسد الافريقي اكبر من الهندي فيبلغ جرم الثور غير انهُ اوطى قامةً ومن خصالهِ انهُ اذا قنص فريسةً لا يأكلها في الحال بل يلعب فيها كما تلعب البسينة في الفارة ومعرفة هذه العادة صارت وسيلة خلاصٍ لواحد من الصيادين * وهو القبطان وُدْهَوْس فكان مطروحًا على الارض بضرب يد اسد فنام بلا حركة مع ان السبع نهش ذراعهُ فكف الاسد عن اضراره اذ وجدانهُ لم يتحرك وهكذا مضى وقت كافٍ لاتيان اصحابهِ الذين جاءوا فخلصوهُ بضرب البارودة ولو تحرَّك لكان الاسد اماتهُ لا محالة لانهُ لما رفع يدهُ قليلاً امسك بها ونهش الذراع وكسر العظم في محلٍّ اخر * قيل ان صوت الانسان يخيف الاسد وسائر الكواسر * قال الصياد الشهير جوردون كمنكس انهُ ذات مرَّة ضرب لبوة بالرصاص ولم يصب عضوًا لازمًا للحيوة فهجمت اللبوة عليهِ هجمة المجنون مزمجرة تزمجرًا عميقًا هائلاً فرفع يديهِ وشخاتهُ فوق راسهِ فتوقفت عن سيرها قليلاً لكنها عند ما رات رفيقهُ متقدمًا عصبت عصبًا بليغًا وتقدمت زائرة زئيرًا مخيفًا فراى ان خطرهُ شديد ولا سبيل للنجاة فجمد كالصخر وامعن فيها النظر وصرخ عليها بصوتٍ عظيم يا بنتي لماذا تستعجلي بهذا المقدار على مهلك يا يا فتوقفت متحيرةً والتفتت نحو الاسد زوجها ثم ان الصياد اذ ذاك تاخر رويدًا رويدًا مكلمًا اللبوة كلما تاخر وهي متفرسة فيهِ ومستنشقة الارض حتى انها توارت عن نظرهِ فنجا

اما اللبوة وهذه صورتها فتختلف عن الاسد بعدم وجود العرف وبصغر جسمها وهي غالبًا تلد اربعة اجراء كل مرَّة وجراؤها في الاوَّل مخطَّطة لكنها رويدًا تتشبه بشقرة لونها وعند كمال السنتين تتلاشى خطوط جلدها وهذا لان فريسة الاسد بخلاف فريسة بقية السباع التي تستوطن الاحراش توجد في السواحل الواسعة في افريقيا ويقتضي ان يكون لون جلدهِ شبيهًا بلون الارض لكي لا يظهر متدبدبًا نحو صيدهِ اما مثل النمر

الهندي الذي يستوطن الحرش والغابة الكثيفة الاشجار والكثيرة الانجم والحلفاء فيحتاج الى جلدٍ مخطط شبيه بسوق النباتات وجذوع الاشجار ومثل النمر الاعتيادي ملتآويه في الاشجار بين الاوراق يحتاج الى جلد منقط ملطخ شبيه بالاوراق التي يختفي بينها فسبحان من يرزق كل دابة طعامها في اوانها وحسب احتياجاتها

اما الاسد ففي السبي كثيرًا ماشوهد انه يوالف صغار الحيوانات * كان اسدٌ الذي وُضع في قفصهِ كلبٌ ارضي فكان المذكور اخيرًا بحسب حاله صاحب البيت والاسد ضيفًا لهُ فاذا كان احد الناظرين يتعدّى على الاسد كان الكلب يثب على المتعدّي و ينبح عليهِ حتى يتعب ثم يرجع و ينام بين يدي الاسد العظيم بلا خوف و يتفرّس في الناظرين كانهُ ربّ المحلّ * قيل ان قوما قاسيًا في اخلاقهم انزلوا دبًّا في قفص اسد لكي يسافسوا بقتالهما فهجم الدب على الاسد لكن الاسد لم ينتقم من الدب بل لاطفهُ وصاحبهُ واطعمهُ من طعامهِ وصدرت من ذلك صداقة عجيبة بينهما فعاشا معًا في ارفق واحسن العيشة

اما موطن الاسد فكان سابقا في كرٍ من الثلاث قارات القديمة الاّ انهُ الآن قد تلاشى من اوروبا ووجودهُ قليل في آسيا الاّ في بلاد بلوخستان وماجاور و وجودهُ بالكثرة انما هو في افريقية حيث يبلغ اعظم جرمهِ وشراستهِ وكان الرومانيون القدماء يتنافسون في مقاتلة الاسود قيل ان بومبي الكبير اتى بست مائة الى ميدان رومية في ملعبة واحدة وكذا ان قيصر العظيم اتى باربع مائة وكانوا يعذبون المسيحيين الاولين برميهم اياهم الى الاسود وسائر الكواسر وكان امراء الهند و بلاد التتر يصيدونهُ بحفلٍ عظيم على ظهور الافيال

اما ذكر الاسد في الكتاب المقدس فكثير. فان الرب يشبّه بالاسد اشارةً لملوكيتهِ وشدة انتقامهِ هو ٥:١٤ و ١١: ١٠ و ١٣: ٧ واش ٣١: ٤ * المسيح

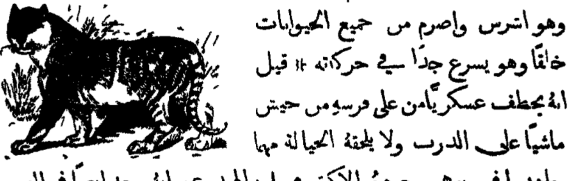
بعد موته كحمل يوصف كاسد في مجيئهِ رؤ ٥:٥ و٦ ايضاً كان الله يستعمل الاسود تاديبًا على شعبهِ الضال ٢ مل ١٧ ٢٥ وبيان انها كانت موجودة في مصراش ٠ ٣٠.٦ ٣:٢ و١١ و١٢ وفي جبل لبنان نش ٤.٨ وعلى شطوط الاردن ار ٤٩: ١٩ وبالقرب من جبل تابور امل ٠ ٣٠.٣٦ وقرب بيت لحم ا صم ١٧ ٣٤ وفي ارض الفلسطينيين قص ١٤ :٥

وما اخوف وصف الشيطان اذ يقول بطرس لان ابليس خصمكم كاسد زائر يجول ملتمسًا من يبتلعهُ هو ١ بط ٥ ٨

اما النوع الثاني من الهرّ عظمًا وشراسةً فهو

النمر المخطَّط (فيلس تيكرس)

ان طول هذا الحيوان يبلغ ثمانية اقدام وعلوّه اربعة وراسهُ مدوَّر اكثر من الاسد ولون جسمهِ اصفر قاتم من فوق وابيض من تحت ومخطط بغير ترتيب وهو اشرس واصرم من جميع الحيوانات خلقًا وهو يسرع جدًا في حركاته ٭ قيل انهُ يخطف عسكريًا من على فرسهِ من جيش ماشيًا على الدرب ولا يلحقهُ الخيالة مهما



جاهدوا في سيرهم ووجودهُ بالاكثر في بلاد الهند غير انهُ يوجد ايضًا في الصين وغيرها من اسيا الجنوبية وهو يجول في النهار كما في الليل بخلاف الاسد ولذلك يخاف منهُ اكثر مما يخاف من ذاك ٭ وهو بخلاف زعم السذج قابل التاهل نوعًا غير انهُ اذ ذاك يخاف من خيانتهِ ٭ حكي ان امراةً مشهورة بادجان هذا الحيوان والاسد ضربت احدًا من النمورة الهندية الذي تعدَّى امرها فالتفت اليها وعضها في رقبتها فلما سحبوها من قفصهِ ماتت حالاً واربما لم يكن النمر غضبانًا اكثر من القط لما يعض او يخمش صاحبهُ غير ان النمر لشدة قوتهِ يميت بضربة خفيفة او عضة طفيفة ٭ قيل ان رجلاً كان مسافرًا في قارب على نهرٍ ضيق بين ارياف كثيفة الحلفاء وطلع خادمهُ على سطح المركب

وجلس يشرب الدخان واذا بيدٍ نمرٍ ممدودة من الحلفاء واختطف المسكين وحُمِلَ الى عرّيس الوحش* لكن النمر كسائر جنسهِ يُخَوَّف بسهولة بمنظر غريب* قيل ان رجلاً عسكريًا في الهند كان ماشيًا في بستانهِ فظهر لهُ نمرٌ وربض مستعدًا للوثب عليهِ فنزع عن راسهِ برنيطتهُ وهي مصنوعة من جلد الدب وكبيرة وشنيعة جدًا وجعلها امام وجههِ وقدمها نحو النمر وأخذ يزأر فيها على نمط غريب فالنمر فزع فزعًا بليغًا وولّى مدبرًا الى مختفيات الحرش * حكي ان النمر اذا أُدجن يوالف الحيوانات الصغار. كان نمرٌ قد والف كلبًا واراد احد الطبيعيين يجربهُ فبدل الكلب باخر محترزًا انهُ يعمل ذلك بعد ما كان النمر قد اكل اكلة مستوفية فتحنن الجبار على دخيلهِ الحقير ولاطفهُ كسابقهِ. قيل ان النمر مع شدة قوتهِ وشراستهِ يخاف من الفار. كان نمرٌ في قفصٍ فأُدخل عليه فارة فتناور منها كتناور الست المدّعية من العنكبوت فانهُ فرَّ منها الى زاوية القفص ووقف مرتعدًا مزمجرًا بخوفٍ شديد * قال عسكريٌّ كنت راجعًا في محلّ حراستي في درب بين الحلفاء واذا بجشحشة في الاجم نحو عشرة اذرع ورائي وقبل ما امكني ان التفت لاعرف سبب الصوت وثب عليَّ نمرٌ ورماني بقوة سلبت عقلي ثم امسكني محملني حتى وصلت الى قبال خيمة الضباط وحينئذ فقت لاني سمعت صوتًا قويًا واستحسيت بالوجع من رصاصةٍ قد اطلقت من بارودة الحارس التي زاغت عن جسم النمر ودخلت في فخذي وحينئذٍ استيقظت للخطر الذي انا فيهِ لان الدم كان نازلاً بسرعة فتفكرت بالحربة التي في زناري وجرّبتُ مرارًا عديدة ان استلها لكني لم اقدر فجهدتُ جدًا لكي جددتُ اجتهادي وببركة الله اخترطتها وطعنت النمر خلف كتفهِ فحاد عن دربهِ وعياهُ لعنتا على نوع مخيف واسقطني على الارض لكنهُ بالحال قبض عليَّ فوق الورك التي الذي في الاوّل معني عن النمس لكن استغنمت الفرصة لكي اقتلهُ واخلص ذاتي من الموت فطعنتهُ مرارًا عديدة خلف كتفهِ معمقًا الى مسكة الحربة فترنح ووقع وارخى مسكهُ وقلب على الارض الى مسافة قصيرة

ولما رايت ذلك قمت حاسبًا ذاتي سالمًا لكنهُ اجتهد ان يقوم و يخطفني بزمجرةٍ هائلةٍ ودحرج الى قرب رجليّ لكني حينئذٍ انتفعت من كونه مطروحًا على الارض وطعنتهُ ثانيةً مصيبًا قلبهُ وفي الحال جثوت على ركبتي وشكرت الله لتنجيتهِ اياي من موت مهول بهذا المقدار ثم وقفت وصرخت وردوا على صرختي وصادفت رجال تاوري خارجين لاستقبالي فالظاهر من هذه القصة ان النمر لم يمسكهُ عند وثبهِ عليهِ اولاً بل بعد سقوطه على الارض واذ ذاك لم يمسكهُ باللحم بل بالجعبة ولاجل هذا السبب لم تمتهُ عضتهُ التي تشبه عضة الملزمة

ثم انهُ من جنس الهرّ

الجاكوَر (فيلس اونكا)

اما هذا الحيوان مختص باميركا وهو بعظم النمر الهندي تقريبًا ولونهُ اصفر مائلاً الى الاحمرار وعلى جسمهِ لطخ ونقط سود وهو يسبح ويعرش بسهولة واكلهُ السعادين وغيرها من حيوانات تلك القارّة والسمك ايضًا ويصطاد السمك بيديهِ مادًا اياها في الماء فيخطف السمك منهُ راميًا اياهُ على البر والجاكور يحب الزلحفاء ايضًا وهذه طريقة اصطيادها انهُ من المعلوم ان الزلحفاء يقصد البرّ لاجل وضع بيضها فلما يراها الجاكوَر ياتي باكحاء ويقلبها على ظهرها فاذ ذاك لم تقدر تنجو فيأكلها على مهلهِ وهو بشاش الخلق ويحب اللعب اذا كان شبعانًا كما يبان من هذه القصة * كان ولدان جالسين على شاطئ النهر الاورنوكو فخرج جاكوَر من الحرش ودنا منهما وجعل يلاعبهما كملاعب جرو البسينة فكان تارةً يلاعبهما واخرى يختفي في الحرش ثم ابتدا يضرب الصبي على راسهِ ضربات خفيفة اما الولد فلم يستحس بالخوف بل سامح بملاعب رفيقهِ الغريب الى ان مخالب الجاكوَر بالصدفة جرحت الولد واجرت الدم فحينئذٍ اخذت اختهُ غصن شجرة الذي كان قريبًا منهما وابتدات تضرب الجاكوَر كما كانت ترى اصحابها تضرب كلبًا

لاجل ذنبٍ ما فيا للعجب رجع الجاكور بلا جكر الى الحرش

ثم من جنس الهرّ

البوما (فيلس كونكولور)

ويسمى الاسد الاميركاني وهو يختص بالقارّة المذكورة وعظم جسمهِ كما سابق ذكرهُ ولونهُ كلون الاسد تقريبًا لكنهُ اذا كبر في العمر يتغير الى سنجابي فضي وهو ينكب الى التعريش في الاشجار واذ ذاك لا يمتاز بسهولة من اغصان الاشجار لسبب لونهِ وهو يبقى هناك منتظرًا مرور فريستهِ فيثب عليها من فوق وفريستهُ كالمذكور آنفًا وراسهُ صغير لكنهُ ذو قوّة غريبة واكثر وجودهِ في القارّة الجنوبية

ومن جنس الهرّ النمر المرقط

النمر (فيلس ليو ناردوس)

انهُ توجد بين هذا الحيوان والفهد متشابهة كلية غير ان لونهُ افتم وتوجد فيهِ عشرة صفوف من الرقط السود على بدنهِ وذلك لا يزيد فيهِ العدد عن ستة او سبعة صفوف وهو اكبر جرمًا من النمر وذنبهُ اطول ولربما هما نوعٌ واحد كما قيل عند البعض من الطبيعيين وهو من الحيوانات التي تعرش للاشجار العالية بسهولة وهناك يصطاد السعادين والطيور وهو اكول لكن مع انهُ لا ينقطع عن الاكل منظرهُ ابدًا مهزول وجوعان اما طولهُ فينيف عن اربعة اقدام وذنبهُ قدمان ونصف وهو لخفة جسمهِ قادر على القفز الى مسافة بعيدة واذا احوج الحال يسبح في الماء بكل جسارة وتوجد اشارة لسرعتهِ في حب ١: ٨. وهو ايضًا مذكور في هو ١٣: ٧ واش ١١: ٦ وار ٥: ٦ ودانيال ٧: ٦ ورؤ ١٣: ٢ لكن اشهر الشواهد في ار ١٣: ٢٣ حيث قال هل يغير الكوشي جلدهُ او النمر رُقطهُ

ثم من القط يوجد ايضاً

الأُوسِلوُت (فيلس پاردالوس)

وهو يختص باميركا الجنوبية في المنطقة الحارّة منها وطولهُ ٣ أقدام وعلوهُ قدم ونصف وهو يتعرّض للاشجار وأكثر اكلهِ السعادين وكثيرًا ما يستعمل حيلاً غريبة في صيدها . أما جلدهُ فمخطّط ومرقط باسود فوق حمرة على ظهرهِ وبياض على بطنهِ وصدرهِ في الذكر ولون



رمادي في الانثى وهو من احمل الوحوش واحيانا يدجن واذ ذاك يستأنس كالبسيسة الاعتيادية تقريباً

ومن جنس القط ايضاً الفيلس وهو اصغر جرمًا من النمر ويستعمل في الصيد في الهند الشرقية ثم ايضًا

آللِينْكْس (فيلس لينكس)

وقيل الفهد لكن ذلك غلط وهو اصغر جرمًا من النمر واقلّ شجاعة من سائر انواع الهر ويعرف من كلها سواهُ بواسطة قلم شعر على طرف اذنيهِ وفروتهُ طويلة ناعمة وجميلة جدًّا ومستطابة عند اهل الترفُّه ولهُ تنوُّعات كاللينْكْس الكندي وذي الجزمة والاحمر وخلافها وهو يقتات بالفنك والارانب وغيرها من الحيوانات الضعيفة وزعم القدماء ان نظر اللينكس حادٌ بهذا المقدار حتى انهُ يرى ما وراء الاجسام الشفافة

امّا اصل الجنس الهري هو

صورة اللينكس الكندي

صورة اللينكس ذي الجزمة

القط الاعتيادي (فيلس كاتوس)

وكان وطنهُ الاصلي احراش جرمانيا وصار جويًّا من الاعصار الاولى فنوجد صورتهُ على حيطان القبور والهياكل في برّ مصر وهو يشاهد في تنوّعات شتى كقط قشر الزلحفاء او الاسانيولي وقط انكوره والقط الفارسي والسيخالي المسمّى قط شارتر ومن خواص القط ان يحب الاعشاب ذات الرائحة القوية كحشيشة الهرّ والنعناع الهرّي وغيرها من الفصيلة الشفويَّة وتجمهر القطط على نبات منها وتقلب وتتدحرج وتتخاصم عليهِ باصوات هائلة الى انها تقلعهُ وتلاشيه بلعبها

ان القط يحب السكنى في محل واحد طول ايامهِ فاذا أُخِذ لمحلٍّ بعيد احيانًا يرجع الى مولدهِ * كانت قطةٌ قد أُخذَت من مدينة الى اخرى بعيدة نحو ٤٠ ميلًا وكانت حينئذٍ في سلّة معطاة في كروسامسكرة الابواب فجزت مدة شهرين ثم وضعت جروين ثم نجت ذات يومٍ من بيت صاحبها الجديد واذا بها بعد مدّة في بيت صاحبها القديم في تلك المدينة وجرواها معها * واذا تاملت ان القطة لا تقدر ان تحمل سوى جروًا واحدًا ينتج با لضرورة انها سافرت بها مسافة ماية وعشرين ميلًا فوصلت مهزولةً جدًّا لكنهما كانا سمينين للغاية

بيان ان للحيوانات سبيل للتكلم او للاشتراك في الحاسيات * كان كلب وقط يحبان بعضهما بعضًا محبةً بليغةً فكانا ينامان على فرشة واحدة ويأكلان من صحن واحد ويشمّان الهواء با لسويَّة الحان صاحبهما اراد ان يمتحن صداقتهما امتحانًا كافيًا فسكر على الكلب في اوضة ثم اطعم القطّ اكلًا نفيسًا فاكل بنبسط عظيم وظهر كانهُ ناسٍ الكلب غير ان صاحبهُ كان قد اكل نصف حجل للعداء ونوى حفظ النصف الاخر العشاء فوضعتهُ امرأته في الخزانة مغطيةً اياهُ بصحن لكنها لم تسكر الباب ثم توجهت الى شغلٍ وخرج القط ايضًا وكانت المراة جالسة في الاوضة المجاورة واذا با لقط توجه لمحل الكلب وصار ينوّي تنوية قوية وهو ينبح وبعد ذلك توجها بالسويَّة الى باب اوضة الصفرة وانتظرا حتى

فتح لها واحد من الاولاد فدخلا ثم قاد القط الكلب الى الخزانة التي فيها العجل ونزع الصحن من فوقهِ واعطاهُ اياهُ فاكل بنهمٍ ولا شك ان القط اخبر الكلب بالتنوية كيف انه تغدى غداء مليحًا وانه متسودن لانه لم يكن للكلب نصيب فيه وافهمهُ انهُ باقٍ لهُ شيءٌ من الاكل واقنعهُ بانهُ يتبعهُ للخزانة فياكل

الفصل السادس عشر

السبط الثالث من أكلة اللحوم المتساكنات البحر والبرّ

وهي العجل البحري والقط وغيرها بانواعها

وهي تمتاز بيدين ورجلين قصيرة لا تصلح للتمشي على البرّ لكنها لوجود غشية بين الاصابع آلات عظيمة للسباح و بالحقيقة هذه الحيوانات تصرف اكثر االوقت في الماء ولا تطلع الى البرّ الاّ لكي تتشمّس او ترضع جراءها . اما ظهرها فطويل وحوضها نحيل وعضلاتها قويّة ولهذه الاسباب جميع انواعها تسبح جيدًا وتصطاد فريستها في البحر

اما جنس العجل البحري فيعرف بوجود اربعة أو ستة قواطع من فوق وقاطعين او اربعة قواطع من تحت وانياب واضراس مخروطية مروّسة حادّة من عشرين الى اربعة وعشرين ولكل من يديهِ ورجليهِ خمس اصابع اما في يديهِ فطول الاصابع يتناقص من الابهام الى الخنصر بخلاف الرجلين فانهُ فيهما الابهام والخنصر اطولان من الثلاثة المعترضة بينهما ثم ان كلاًّ من اليدين والرجلين لا يبرز الاّ قليلاً من الجلد وذنبهُ قصير وراس العجل البحري يشبه راس الكلب وهو يدجن بسهولة ويحبّ مولاه محبة شديدة اما اكلهُ فسمك وهو ياكل سابحًا في الماء ويوجد مصراع على كلٍّ من فوهتي انفهِ لكي لا يدخل الماء حينما يغوص اما جلدهُ فمغطًّى بفرو ناعم جدًّا ومنهُ

العجل البحري الاعتيادي (فوكا فيلولينا)

وطولهُ من ثلثة أقدام الى خمسة ولونه سحابي مائلاً الى الاصفرار منقطاً باسمرار وبياض وهو يوجد على شطوط اوروبا في اسراب عظيمة وقيل انه موجود في بحر قزوين والبحيرات العذبة في روسيا وسيبيريا

امّا العجل البحري فيتناسل في اسراب عظيمة ويتأوى الى المغاير والاجوان لاجل وضع الاولاد في فصل الشتاء والانثى تلد اثنين وترضعهما على البر مدّة اسابيع قليلة ثم تقودها الى البحر وتعلمها السباحة والصيد * امّا اهالي لابرادور وكرينلاند فيعتمدون على هذا النوع لاجل معظم معاشهم لان لحمهُ اكلٌ طيبٌ لهم ورئتهُ يستعمل في السرج وللطبخ واوتارهُ تصلح للخياطة التي يحتاجونها فهي احسن من القطن والحرير



لعلّة مكنتها ومن امعائه يصنعون كوى وشققاً لخيامهم وقمصاناً ومن مثانته يصنعون معاوم لحرباتهم ومن معدته يصنعون رفافاً للزيت لانّ دمهُ يستعمل ايضاً مغليًّا مع عناصر أُخر في تركيب السوربه واخيراً جلدهُ تغطى منهُ قواربهم التي تلزمهم غاية الضرورة لاجل الصيد والجولان

قيل ان العجل البحري يحبّ صوت آلآت الطرب وانهٔ يتبع المركب الذي يسمع منهُ اصوات رخيمة

يوجد ايضًا انواع للعجل البحري نحو ذي الذقن (فوكا بارباتا) وقريب اليهِ ذو القبع (ستماتو پوس كرستانس) الذي توجد على راسهِ ثنية جلد قابلة الانتفاخ عند ارادة صاحبها واذ ذاك يغطي بها عينيهِ وينفخ مخاريه كمبولتين وتسميتهُ ماخوذة من هذه الخاصيَّة فانهُ حينما يعمل هكذا يشبه المغطي راسهُ بقبع جبتهِ

يوجد ايضًا العجل الاسدي او فيل البحر (مكرور ينوس بروبوسيديا) وهو عظيم الجسم فان طوله من عشرين الى خمسة وعشرين قدمًا ولونه اسمر وانفهُ قابل الانتفاخ كانف المذكور اخيرًا وهو يعتبر جدًّا لسبب وفور الزيت الموجود فيهِ فانهُ يستخرج من جثة واحدة ما ينيف عن قنطار من الزيت الجيد وهو يوجد بالقرب من القارّة الجنوبية وزيلانده الجديدة وباتاكونيا. و يوجد ايضًا نوع عظيم يسمى اسد البحر (بلاتير نكوس ليونينوس) وله على راسهِ وعنقهِ لِبْدَة كلبدة الاسد وصوتهُ هائل كزمجرة السباع وهو بكبر المذكور آنفًا ولون جسمه كلون العفر. امَّا الجنس الثاني من هذا السبط فهو

الفظ او بقرة البحر (تريخيكوس روسماروس)

وجسمهُ يشبه جسم العجل البحريّ غير ان راسهُ واسنانهُ ليس لها شبيه فانهُ ليست لهُ قواطع او انياب في الفك الاسفل وهو مضغوط من جانب الى جانب ليفوت بين النابين العظمين البارزين الى تحت من الفك الاعلى نظير مسنحية الصيد وطولها احيانًا قدمان وغلظها بالنسبة وبينهما قاطعتان اسطوانيتان مقطوعتين والاضراس كاسطوانات مقطوعة لان معظم اكله الطُّحْلُب البحري وهو يوجد في البحر الشمالي وطوله نحو عشرين قدمًا وبدنهُ مغطًّى شعرًا



قصيرًا اصغر اللون* قيل ان غاية انيابهِ العظيمة في استئصال الاعشاب البحريه من قعر البحر ولا بد انها ايضًا تعين على مدافعة الاعداء.

اذا هجمت عليهِ وكثيرًا ما يصطاد لاجل الزيت الذي يستخرج من شحمهِ ولاجل عاج انيابهِ. اما جلده فيصنع منه سدات الكروسات لسبب صفاقته ومتانتهِ

الفصل السابع عشر

الرتبة الرابعة وهي ذوات الكيس

ان حيوانات هذه الرتبة ولئن كانت آكلة اللحوم الأ انها تمتاز عن بقية اكلة اللحوم اجمعها امتيازًا به تستحق انفصالها عنها واقامتها رتبة مستقلّة فانها تلد اجريتها بدرجة من البلوغ واطية جدا دونيّة لغيرها من الحيوانات في بقيّة الرتب لان ليس لها في الابتداء اطرافٌ وليست قادرة على الحركة الانفعالية لكنها تلتصق بأثدي امهاتها وتبقى هناك حتى تبلغ درجة من البلوغ شبيهة بدرجة سائر الحيوانات عند ولادتها ولاجل حفظها في كذا وقت توجد ثنية من جلد بطن الام تصير كيس الذي تحفظ فيهِ تلك المدّة وتلتجئ اليهِ برهة طويلة بعد ما تصير قادرة على المشي مستقلّةً وهذا الكيس مسندٌ على عظمين مخصوصين مرتكزين على العانة وهذه الرتبة تنقسم الى عدّة اقسام واجناس

لكننا لم نذكر هنا سوى الابوسوم والقنغر

الابوسوم

ان هذا الجنس مختص بامبركا وله عشرة قواطع من فوق وثمانية من تحت وله ثلاثة اضراس مقدّمة مضغوطة من جانب الى جانب ووراءها اربعة خشنة طاحنة وعدد اسنانه كلها يبلغ خمسين سنًّا الذي هو العدد الاعظم المشهور بين ذوات الاربع امَّا لسانهُ فخشن وذنبهُ قادر على المسك باغصان الاشجار وابهاما رجليه طويلان ومضادان للاصابع ولذلك قد يقال له صاحب الرجل اليديَّة وليس له ظفر امَّا فمهُ فعريض واذناهُ عظيمتان وغير مكسوَّتين شعرًا وانواعهُ متنبئة وانما تجول في الليل طالبة قوتها الذي هو من الحشرات والطيور واحيانًا اثمار الاشجار ولا نذكر هنا سوى

الابوسوم الفرجيا (دِيدلفس فرجيانا)

وهو بجرم القط وفروتهُ سوداء مخلوطة ببياض واذناهُ بيضاوان من جانب



وسوداوان من الجانب الاخر وراسهُ ابيض وهو يستوطن جميع قارَّة اميركا ومن

دابه‌ان يدخل خلسةً في الضياع في الليل ويسرق الدجاج والبيض اما اجربتهٔ فتكون احياناً ستة عشر جرواً وعدد ولادتها لا تزيد على قمحة وزناً وهي عمياء بلا هيئة منظومة لكنها بواسطة السليقة الطبيعيَّة تجد اثدي امها وتبقى هناك حتى تبلغ جرم الفار الاعتيادي الشيء الذي يحدث نحو اليوم الخمسين ثم تفتح اعينها لكنها تردكيس امها حتى تصل لجرم الجراذ ن

صورة الاپوسوم الفرجينيابي مظهرة هيكل عظامهِ فتامل كثرة اسنانهِ والعظم (") الناتي من الحوض الذي يسند كيسهُ كما تقدم توجد لهذا الحيوان خصلة غريبة وهي انهُ اذا أُمسك او ضُرِبَ يتظاهر بالموت متأمِّلاً بان عدوهُ يتركهُ ويعدو وكثيرًا ما يفتكر الفلاح انهُ بالحقيقة مات لما يرى فاهُ مفتوحًا ولسانهُ متدلدلاً الى تحت وعينيهِ منزجتين وجسمهُ غير متحركٍ لكن اذا تركهُ حتى يتوجه الميت وياتي بالسكين لكي يسلخهُ اذا بهِ قد هرب وليس لهُ اثر ولذلك يُضرَب بهِ المثل فاذا كان احد يتظاهر بالضعف او المرض او يحتال حيلة مكرية قيل انهُ يلعب الاوپوسوم ولهُ انواع أُخرَ تُذكر في المطوَّلات

اما الحيوانات الباقية من هذه الرتبة فهي مختصَّة باوستراليا وجزائر كيليبيز وفيليبين * قال الحكيم شاه الذي رافق القبطان كوك الشهير في سفرهِ الى نواحي اوستراليا في

السنة ١٧٧٠ ام ان جمهوراً من اعوان المركب كانوا يقوسون حماماً على البرّ لاجل المرضى في السفينة فوجدوا حيواناً بحرم السلوقي مضمر الجسم بلون الفار وذا ذنب طويل وسريعاً للغاية ففي الاوّل افتكروا انهُ نوع من الكلاب البرية غير انهم لا حظوا انهُ كان يمشي واقفاً ويقفز قفزات عظيمة حتى يسبق الكلاب في مشيهِ ثم انهم بعد ذلك اقتنوا رواميز شتى منهُ فتحققوا انهُ حيوان جديد من رتبة غريبة وبعد الجولان في تلك القارّة الجديدة وجدوا ان جميع الحيوانات فيها من رتبة ذوات الكيس فيا للعجب ان الخالق سبحانهُ وتعالى عمّا يعلم ويعمل الانسان قد وُجدَ في تلك القطعة البعيدة من سائر الارض نباتات وحيوانات ومناظر مختلفة عن كل ما سواها في باقي المسكونة

القنغر الكبير (ماكروبوس)

انّ القنغر مخروطي الشكل فان راسهُ صغير واذنيهُ طويلتان قائمتان ووجههُ حليم ووديع شبيه بوجه الظبي وعنقهُ جميل ويديهِ قصيرتان لايستعملهما للمشي الاّ اذا كان راعياً ولها خمسة اصابع مجهزة باظافير قصيرة كالصنابير ورجليهِ طويلتان جدًّا ولكنّ عليهما اربع اصابع فالسبّابة منها مجهّزة بظفرٍ بين الخف والمخلب وذنبهُ طويل وقوي جدًّا يعين على القفز والقعود وهو خوّيف الطبع يهرب عند قدوم الخطر غير انهُ اذا ازدحم يرتد على طارديهِ ويحامي عن ذاته بشجاعة فانهُ يمسك هاجمهُ كلباً كان ام غيرهُ بيديهِ ويمزق بطنهُ بواسطة ضربات قويّة متتابعة بخفّهِ العظيم واذا كان الماء قريباً يلتجي اليهِ وينتظر اقتحام اعدائهِ واذذاك يمسكها بيديهِ ويغوّصها تحت الماء حتى تختنق * اما اكلهُ فهو انمّا من النباتات وليس لهُ انياب البتّة لكن قواطعهُ ستّة من فوق واثنان من تحت وبينهما والاضراس مسافة والاضراس عشرة في كل فك والقنغر متسرّب في اخلاقهِ فيتاجل في قطعان صغيرة تحت ارشاد الذكور المتقدّمة في العمر * اما الكيس للاجرية فهو كبيرٌ

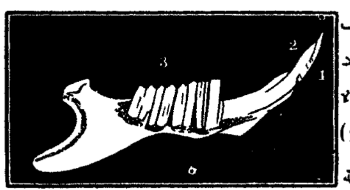
موضوع تحت اثدي الانثى فتلتجي اولادها بسرعة اليه عند قدوم الخطر * اما جرم القنقر الكبير فيبلغ كبر الانسان وقد شوهد راموز وزنهُ اربعة واربعون رطلاً هذا مع انهُ عند ولادة الاجرية طولها لا يزيد عن قيراط واحد . ان لحم القنقر يُمدَح عند اهالي اوستراليا خصوصاً الشوربة من اصل ذنبه

يوجد ايضاً من جنس القنقر ومن رتبته انواع كثيرة من جرمهِ ومتنازلاً الى جرم الجرذون وكلها مختصةٌ بتلك المقاطعة من وجه الارض

الفصل الثامن عشر

الرتبة الخامسة القضّام

اذا امعنت النظر في هذه الصورة رايت انها صورة فك حيوان ولهُ توجد فيه من الخلف صف اضراس (3) مناسبة لطحن المواد النباتية ثم امام هذا الصف خلاء ثم سنٌّ واحدٌ طويلٌ (1و2) ملبساً من الامام بصفيحة سميكة



من المينا (1) ومخرفاً من خلف على اسلوب حدّ الازميل * واعلم ان هذا الجهاز مختص برتبة القضّام لاسباب ستراها

انا لقد راينا في القنقر ان فقد الانياب كان دليلاً على انهُ يقتات بالنبات فقط كونهُ غير مجهز لمسك فريسة حيوانيةٌ وكذلك كنّا نستدل من هيئة هذا الجهاز ان صاحبهُ لا يمكنهُ مسك فريسة حيةٌ او تخريق وتقطيع اللحوم بل انما يقدر ان يجر بازميله الخشب وقشور النباتات والجوز كما هو المشهور في حيوانات هذه الرتبة وحقًا ان هذا السنّ الموجود فيها عريب يستحق امعان النظر والتأمّل بما فيه من البنية المناسبة لغايته فانهُ اولّا لا يزال ينمو مدّة حيوة

صاحبهِ وهذا لانهُ لولا ذلك كان حالاً يتلاشى لعلة الاحتفاف بالمواد القاسية التي يشتغل فيها ثم انهُ توجد فيهِ عناية بها يبقى حادًّا وهي ان الميناء المغطي لوجههِ المقدَّم يبرز فوق العاج الذي على الجهة الخلفية منهُ وبما ان العاج ارخى من الميناء يحتف اكثر منها فبقى حرف السن منحرفًا الى خلف وحدُّه قاطعًا كما يتضح جليًّا بالالتفات الى الصورة وقد شوهد ان هذا السن بقي ناميًا بعد فقد مضادهِ في الفك المقابل لهُ حتى نفذ في الفك الثاني وتكبر جدًّا ثم التوى والتفَّ على الفك حتى لم يمكن للحيوان ان يفتح فاهُ بعد

وفي جميع حيوانات الرتبة العضوان الخلفيان اعظم من المتقدمين وفي اليرابيع تقترب البنية لبنية القمقر ومشيها كذلك لكن القضام تظهر ادنى بنيةً وتركيبًا من المتقدّم ذكرها فان عينيها تتجهان نحو الجوانب فقط والفكين ضعيفان وليس للسواعد قوّة البرم الا قليلاً وكثيرًا ما يُرى اتحاد عظميها لكنهُ يوجد منها ما لهُ شيء من المهارة فتستعمل يديها مثلاً لمسك الاكل وللتعرش في الاشجار

كالفرقضون

وهو يمتاز بانضغاط قواطعهِ الجنابية وبالذنب الطويل الملبس شعرًا طويلاً وله اربع اصابع من الامام وخمس من خلف واربعة اضراس على كل جانب من كلٍّ من الفكين وضرس وقتي من فوق على كل جانب وهو يقع عن قريب بعد طلوعه* اما الراس في هذا الجنس فكبير والعينان كبيرتان ولامعتان والفرقضون يعيش في الاشجار وياكل الفواكه وعلى الاخصّ نواها ومنهُ

القرقضون المخطَّط او الارضي (سكيوروس ستريانا)

وهو يعرف مما سواهُ بالخطوط كما تراها ظاهرة في هذه الصورة وعددها خمسة سود واثنان ابيضان وبدقة ذنبه بالنسبة لغيره من الانواع وبلونهِ الاسمر وهو يعمل وكره في الارض بخلاف سائر جنسهِ وهو يوجد بالكثرة في اميركا الشمالية وملاعبهُ ملهية جدًّا ثم ايضًا منه

القرنضون الاعتيادي (سكيوروس ڤولچارس)

وهو ياوي الى النوهات في الاشجار العالية وذنبهُ كثيف جدًّا وتوجد اقلام شعرية على ذنبهِ وهو اكبر من السابق ذكرهُ فان طول جسمهِ نحو خمسة عشر قيراطاً وجسمهُ ما عدا البطن والصدر اللذان هما ابيضان احمرُ مائلاً للاسمرار وهو يقعد القرفصاء ويستعمل يديهِ في مسك الاغذية ووكره مصنوع بمهارة كلية من اشنة واوراق يابسة وتلد الانثى في ايار او حزيران اربعة اوخمسة اجرية وهذا النوع سريع الحركة وكثير الانتباه حتى اذا أُنقِرَ كعب الشجرة التي هو آويًا هذا النوع فيها فقط يتفحص وحالاً يهرب قافزًا وراكضًا الى محل سلامة وهو يوجد في شمالي واواسط اوربا
ثم انهُ يوجد في اميركا

القرنضون السنجابي (سكيوروس كارولينيسس)

وهو يسكن احراش السنديان والكستانا وهو جميل جدًّا وكثير الملاعب وكان سابقًا ضربةً على البلاد نظرًا لكثرة وجودهِ واقتحامهِ على حقول الفلاحين طالبًا اجناس الحبوب والفواكه ثم انهُ يوجد ايضًا القرنضون الاحمر من نواحي خليج هدصن والبربري من بلاد المغاربة والنخلي الموجود في الهند الشرقية والقطني

والثعلبي (سكيوروس ڤولپينوس)

وهو نوع طول جسمه اربعة عشر قيراطًا وطول ذنبهِ ستة عشر قيراطًا ولونهُ سنجابيٌّ واسود مبلقًا وهو مختص باحراش الصنوبر في جنوبي الولايات المتحدة و. لاجمال فروة القرضون مستطابة عند اهل الذوق لنعومتها وظرافتها ولذلك يصطاد منهُ عدد غفير بواسطة الفواس والفخاخ
ثم من القضام

القرقصون الطائر (بتروموس فولوسلا)

وهو ممتار عن المتقدم ذكره بالعشاء الممتد بين يديهِ ورجليهِ الذي بواسطتهِ يقفز قفزات بعيدة مسدًا ذاتهُ في الهواء كما باجنحة وهو يكبر الجرذ ويوجد في بولانده و روسيا وسيبيريا ويوجد في اميركا الشمالية نوعٌ احمر من فوق وابيض من تحت وهو متاجل بخلاف السابق ذكره الذي يعيش متسكًا

ثم ايضًا من القصّام جنس

الآيِ أي (خيروموس ماداكاسكرينسس)

وهو يعرف بواسطة القواطع السفلى الشبيهة بالسكة ولهُ خمس اصابع على كل من يديهِ ورجليهِ واربع اصابع على كل من اليدين طويله جدًا وابهام الرجل يضاد الاصابع فيشابه دوات الاربع اياد متشابهةً طبيعةً وهو يكبر الهرّ الاعتيادي ويوجد في ماداكاسكر فقط ٭ ثم ايضا من القصّام

المرموط

الذي يُزَعن الجرد بذوات اضراسهِ الشبيهة باضراس آكلة الحشرات



وعددها خمسة على كل جانب من فوق ومن تحت وجسمهُ ضخم وارجلهُ قصيرة وذنبهُ قصير وراسهُ مقطوع كبير ويشتي تحت الارض نائمًا كالدب ولهُ انواع اشهرها الالبي (اركتوموس البينوس) وهذه صورته والبوبا كوهما موجودان في اوروبا ويوجد ايضًا انواع في اميركا

ومن القضام جنس السوسليك وهو كالمرموط غير انه له كيس على كل من الخدين ككيس السعادين و

الزغبة (مِيُوكْسُوس)

وله اربعة قواطع سفلية واربعة اضراس على كل جانب من فوق ومن تحت واكاليل اضراسهِ مقطوعة بخطوط مستعرضة من الميناء لاجل طحن الحبوب ولهُ انواع اشهرها السمينة (ميكوسس كلس) وهو بكبر الجرذ والقدماء قد استعملوا لحمه للاكل وكانوا يسمنونهُ للصعرة * اما وطنهُ فجنوبي اوروبا حيث يتاوى الى شقوق الصخور والاشجار ولونهُ رمادي مائلًا الى الاسمرار من فوق وابيض من تحت وذنبهُ ذو شعر كثيف على جميع طوله ومن داب الزغبة ان تذخر الحبوب والنوى في مخازن داخل اوكارها. ثم انهُ يوجد ايضا الزغبة الاعتيادية (ميوكسوس أفَلاّناريوس) وهو بكبر الفارة والبستاني (ميوكسس نيتلا) الذي يعرف بكبرهِ الذي بين جرم الفار والجرذون وبحمرة لونهِ من فوق وبصفرتهِ من تحت مع شيء من البياض وعيناهُ في مركز لطختي سوادٍ ممتدتين الى ما وراء الاذنين وذنبهُ عريض عند الطرف ومعلم بخط اسود ممدود بخط بن ابيضين ويتقات بالفواكه وكثيرًا ما ينكد على البستانيين وجميع انواع الزغبة تنام اكثر الشتا

ثم من القضام جنس

الجُرَذ (مُسْ)

ان هذا الجنس يعرف بوجود ثلاثة اضراس فالمقدم منها اكبر الثلاثة وذنبهُ طويل عديم الشعر وذو حراشف وانواعهُ موذية جدًّا لنهمها وكثرة تخاليفها ومن اشهر انواعها

الفارة الاعتيادية (مس مسكولوس)

ان هذا الحيوان الصغير معروف معرفة تغني عن الوصف غير انهُ من غرائب امرهِ كثرة تولدهِ فانه قيل ان ارسطوطاليس الفيلسوف المشهور وضع في صندوق ملآن حنطة انثى من الفار عتيدة ان تلد فتركها مدّةً ثم فتح الصندوق فوجد فيه مائة وعشرين فارةً ولهذا السبب كثيرًا ما تستعمل انواع الفخاخ لاجل اماتتها لكن الفارة انتباهتها لاصطياد مدة طويلة في فخ واحد خصوصًا اذا صدف ان احداها تنجو بعد انحباسها مدّة في المصيدة وكانها تخبر جميع اصدقائها ولا يمكن غشها فيما بعد * قال واحدٌ من اهل العلم كنت في عذاب بالغ لكثرة الفار في اوضتي فاقتنيت مصيدة مزدوجة وصليتها ووضعتها في الخزانة فلما سمعت طقطقتها فوجدت فيها فارتين ثم صليتها ايضًا كما كانت بقطعة جبن فاتتني حظي وصار كذلك مدّة الى انهُ قد بدر النشاط نارة ففطنت وغيرت الصلاية معوضًا عن الجبن بقطعة شحم فرجعت الفار كما في الابتداء الى انها تنفرت ايضًا من الشحم والتزمتُ الى الصلاية بقطعة لحم خنزير المقدد وهكذا بواسطة تغيير انواع الصلاية نجحت نجاحًا عظيمًا لكن اخيرًا تعلمت الفيران ان المصيدة ذاتها سبب هلاكها فلم تعد تدخل فيها ولو صليت بما كان من الحكمة لكن حينما غيّرت نوع المصيدة لشكل جديد وقعت كعادتها الاولى حتى اخيرًا تخلصت منها بالكلية

اما الفار فمذكور في الكتاب المقدّس مرّتين لا ١١: ٢٩ و اصم ٦: ٤ ولربما المقصود في الاوّل هو اليربوع كونهُ مستعملاً للاكل عند اهل المشرق * ثم انه من الفار ايضًا فارة الحقول المعروفة وكرها الكروية المعلقة بين الحنطة وهي مع ظرافتها كثيرة الاذى اذا اكثرت في الحقول او البيادر

الجرذون الاسود (مس راتوس)

ان هذا الحيوان المؤذي لم يدخل اوروبا قبل الجيل العاشر واصلهُ من المشرق وهو ياوي الى الكنائف وبيوت الخارج وبقيّة الاماكن الكريهة

ومن هناك ياتي لبيوت الموثونة و ياكل ما يشبع قابلية النهمة ثم يوسخ ويدنس ما لم ياكلهُ حتى انهُ لا يصلح بعد لاستعمال الانسان لذلك يكره الجرذون اكثر من جميع الحشرات المضرَّة وهو شرس الاخلاق وذو باس شديد وهو اشرم الشفة العليا وهي قادرة على مسك المأكل لتوجيهها نحو اسنانهِ كما يشاهد ايضًا في الارنب لكن هذا النوع اقل ضررًا كما انهُ اصغر من الآتي ذكره وهو

الجرذون الاسمر او الدروجي (ا. س دكوما وس)

وهو ايضًا اصلاً من المشرق ولم يدخل اوروبا قبل الجيل الثامن عشر وهو اكبر من سابقهِ شكلاً وفروتهُ تختلف عنهُ بالاسمرار المائل الى الحمرة ومن دخ ابِ صار يتسلَّط على الاسود ويتلفهُ والارجح انهُ سيلاشيه عن قريب لشدَّة العداوة الموجودة بينهما اما استئصال الجرذون فامرٌ شاق لانهُ لا يؤخذ الاَّ نادرًا بالمصيدة واذا اكل سمًّا دخل في ماواه ويموت هناك وتبقى رائحتهُ المنتنة في البيت اردأ من حضورهِ حيًّا لكنهُ قيل انهُ اذ خُلِطَ جابا مع اطعمتهِ يحصل ازعاج كثير لفعل الجلبا كمسهل فالجرذون يهرب من المحلّ خوفًا من اعادة الدواء * قيل ايضًا انه اذا خلط شيء من الفوصفور يزيد في قتلهِ لان الفوصفور يحوج الى شرب الماء وعند شربهِ يموت * قيل ان احد الطبيعيين امات جرذونة بواسطة السمّ لكنها ماتت داخل الحائط فلما فاحت رائحتها ولم يعلم اين جثتها اتى بعدة ذبان من النوع الذي يبخ على اللحم المنتن واطلقها في الاوضة فحالاً طارت الى فوق الموضع الذي كانت الجثة فيهِ والتصقت فيهِ ففتح الحائط ونزع الجثة * قيل ايضًا ان طبيبًا الذي كان في عذاب من الجرذون اصطاد جرذونة فغطس رجليها ومؤخر جسمها في قطران سخن واطلقها فحالا اشمأزّت هي وجميع رفاقها وهربت من البيت ولم ترجع الاَّ بعد اشهر عديدة اما الجرذون فمذكور في لاش ٢٠٠٢ ولربما المقصود هناك الخلد الجرذوني الآتي ذكرهُ

ثم انهُ من القضام اجناس شتى شبيهة بالجرذون كالجربيل والفارة القافزة والهامستر والجرذون المسكي الليمنغ وغيرها الذي لا يسعنا الوقت لوصفها هنا ثم منها جنس

اليربوع (ديبوس ساجتًا)

وله اضراس كالجرذون غير انهُ قد يُوجَد ضرس زائد امام الاضراس العليا وذنب طويل ذو حزمة شعر على الطرف وراسهُ كبير وعيناه كبيرتان وبارزتان واذناهُ كبيرتان لكن الخاصيَّة التي بها يمتاز عن غيره هي طول الرجلين وقصر اليدين ونسبتها لبعضها اغرب من نسبتها في القنغر وهو يمشي كذلك الحيوان بواسطة الارجل فقط قافزًا بسرعة عظيمة ولا يوجد الاَّ ثلاث اصابع على رجليهِ وهو يستوطن الاراضي من بلاد المغاربة الى شمالي بحر قزوين وجرمة كجرم الجرذون وفروته اصفر مائل الى الاحمرار من فوق وابيض من تحت وحزمة الشعر على طرف الذنب سوداء وعند اخرها بيضاء وهو سريع في الركض بهذا المقدار ان السلوقي لا يلحقهُ وهو ينام في الشتاء ووكره في الارض

ومن القضام ايضًا

السبالاكس او الجرذون الخلدي

وهو المشهور باسم الخلد في برّ الشام وهو يمتاز عن الجرذون ببروز القواطع الى خارج الشفتين وهي عريضة وحادَّة جدًّا ويداهُ ورجلاهُ قصيرة جدًّا ولكنَّ منها خمس اصابع وليس لها ذنب ولا اذن خارجيَّة ولا عين ظاهرة ولا ينوب عنها الاَّ نقطة سوداء صغيرة جدًّا وهو يحفر تحت الارض كالخلد لكنهُ يأكل جذوع النباتات فقط ولربما ليس هو بنافع كالخلد في اكل الديدان المضرَّة اما الان فلنلتفت الى

الباديستر او كلب الماء (كاستور فيبر)

ان هذا الحيوان الغريب يستحق امعان النظر فيما يوجد فيهِ من حكمة المولى وحسن السليقة والاجتهاد في الشغل والفطنة في اذخار لوازمهِ المستقبلة فانهُ من اعظم القضام وقواطعهُ كبيرة ومتينة جدًّا وكانت مستعملة عند الهنود الامركانيين كازاميل قبل ان يجدوا الحديد والفولاذ ثم ان البادستر يعرف من كلما سواه من الحيوانات بواسطة ذنبهِ المسطّح العريض البيضوي الشكل المغطى بحراشف ولهُ خمس اصابع على كل من الرجلين واليدين · واصابع الرجلين متصلة اتصالاً غشائيًّا اما اضراسهُ فاربعة من كل ميل من فوق ومن تحت واكاليلها مسطحة لكن اشدّ ما يمتاز بهِ البادستر عن كل الحيوانات هو عظم قوّة قواطعهِ لانه بواسطتها يقطع بسهولة شجرة قطرها عشرة قراريط وهو يجلس القرفصاء حينما يقطع فيكتنف بالشجرة قاضمًا ومعمقًا ثلمًا الذي هو ابدًا اعمق على الجانب الذي يقصد وقوع الشجرة نحوهُ وبعد سقوط الشجرة يبقى قرمها مخروطي الشكل

اما مسكن البادستر فمصنوع في البحيرات والانهار خصوصًا اذا كانت سريعة الجريان وعميقة حتى لا تجمد الماء بالكلية وقت الجليد وهذه كيفية العمل * اذا كان النهر صغيرًا ويوجد خطر ان الماء يتلاشى لسبب من الاسباب يعمر سدّة فاذا كان مجرى النهر هاديًا تكون مستقيمة والاَّ فتكون مقوسة نحو جهة التيار حسب قوتهِ فتصنع السدّة من اخشاب وحجارة وملاط مكوّمة بلا ترتيب هندسي لكن بقوّة عظيمة فاذا لزم قطع الاشجار يفعل ذلك بفاسهِ الحاد اي اسنانهِ والالواح المستطابة له لاكثر هذا العمل هي الصنصاف والحور وغيرهما من فصيلتهما وبحيث انهُ من داب تلك الاشجار ان تنمو من شتل يشاهد طلوع اشجار على هيئة جدران البستان نامية من تلك السدات الغريبة ·

واذا لزم جلب حجارة وطين يغوص الى قعر النهر ويحفرها بيديهِ ويعوم حاملاً اياها في حضنهِ اما بيتهُ فيناسب سكانهُ اتساعًا فتكون احيانًا اربعة من

الكبار وثمانية من الصغار او اكثر اواقل ويعمر البيت من اخشاب موضوعة بغير ترتيب مع حجارة وطين وهو مرتفع فوق الماء واوقاتاً يكون ذا اوضتين او ثلاث اوض ولا يوجد فيهِ باب والبيت مسقوف وغلط من قال ان البادستر يشك ركائز من خشب في قعر النهر ويضربها بذنبهِ كالمطرقة او انهُ يستعمل ذنبهُ كالمعنة المليس لاجل تسوية الطين او انهُ يضع عليهِ حجارة وطيناً ويجرّها نحو مسكنهِ مستعملاً اياهُ كعربانة لان جميع هذه الحكايات من الخرافات التي قد شاعت في امر هذا الحيوان نعم انهُ يُشاهد احياناً يضرب الارض بذنبهِ نظير لعبٍ لكن ذلك ليس لاجل الغاية المزعومة بل نوع التنزه فقط. اما الاخشاب فيقطعها ابداً من فوق سدّهِ لكي يعينهُ التيار في جرّها الى بيتهِ فيجرها باسنانهِ وكل شغلهِ يفعل في الليل ويطلي خارج بيتهِ بطين جديد كل سنة قبل ايام الجليد فيجلد ويمنع دخول الشره عدوهِ الكبير * اما اكل البادستر فهو في الصيف من الفواكه والنوى لكن في الشتا ياكل القشور والاخشاب ثم انهُ يوجد في البادستر كيسان ملآنان مادةً صمغية تسمى جند بادستر وهي تستعمل في الطب مضادةً للتشنج وهي ذات رائحة قوية عطرية فتستعمل في بعض تراكيب طبيةٍ والبادستر يصطاد ايضاً لاجل فروتهِ الناعمة التي كانت سابقاً مطلوبة جداً في اوروبا لاصطناع البرنيطات فجلبوا من مدينة كويبك في كندا وحدها في السنة ١٨٠٨ ١٢٦٩٢٧ جلداً منهُ لكن الان قد قل استعمالها وعُوِّض عنها بالحرير * اما لحمهُ فيستطاب عند اهالي اميركا الشمالية خصوصاً الهنود قيل ان البادستر اذا أُدجِنَ يظهر سليقته القويّة للبناء. قال واحدٌ ان بادستر الذي قد ادجنهُ كان يمسك المكنسة والتنكات الموجودة في الاوضة مع السلال والكتب والاحذية والثياب والدراب وكل شيء يحمل ويعمر به جداراً فاذا وجد شيئاً غير ماكن يخرب ذلك الجزء من العمار ويعوض بامتن منهُ وبعد

عمار السدّة على هذه الكيفية كان يلتجي الى طاولة كانت في الاوضة ويعمر بين ارجلها حيطًا مكتسيًا بها وجعل اسفل غطاء الطاولة سقف بيتهِ فاستعمل لاجل هذا البناء حطبًا يابسًا وقضبانًا موضوعة بضبط وجعل بين شقوقها قطع جوخ وحشيش وقش ومثلها من المواد المناسبة فكانه تخيل ذلك الجدار سد نهر وتلك الطاولة بيته فلما أكمل بيته ادخل فيهِ قصبانًا وحشيشًا وقطنًا وصنع منها فرشة وجعل يجلس عليها ويمشط شعرهُ بمخالب يديهِ ورجليهِ ومن غرائب طبعهِ اذا غطس ذنبه في الماء لم يعطش كثيرًا ولكن اذا لم يغطسهُ كان يعطش كثيرًا وسخن ذنبه واضطرب كل جسمهِ

اما وطن البادستر في اميركا الشمالية وفي شمالي اوربا وقد تحقق ان الساكن في اميركا امهر في البناء من اخيهِ في اوروبا

ثم من القضّام جنس

القنفذ

ان هذا الحيوان يعرف لحظة واحدة بواسطة الشوك المرعب الذي يكسي ظهره وجانبه على هيئة الدلادل ولهُ اربعة اضراس مسطحة الاكاليل على كل جانب من فوق ومن تحت ولسانهُ خشن ووكرهُ في فوهة تحت الارض ولهُ صوت كصوت الخنزير والمصوَّر ههنا

القنفذ ذو العرف (هستركس كرستاتوس)

وهو الاعتيادي وكذب من زعم ان القنفذ يحامي عن ذاته برمي شوكا كالسهام لكنهُ اذا هيج يدور ظهرهُ ويدفع هاجمهُ ويشكهُ بالشوك فالجرح منهُ يعرض صاحبهُ لخطر من الالتهاب وهو قويّ المخالب قادر على حفر الارض القاسية المحجرة

ثم ايضًا من القضام جنس

الفنك

وهو دابة يداها اقصر من رجليها وقواطعها العليا مزدوجة اي لكل منها واحد آخر وراءهُ اصغر منهُ وللفنك خمسة ضراس من كل جانب في الفكين عبرانهُ في الفك العلوي يوجد ضرسٌ زايدٌ بسيطٌ صغير جدًّا وتحت يديهِ ورجليهِ شعرٌ كما على سائر جسمهِ ولهُ انواع كثيرة كالفنك الخويف (ليبوس كونيكولوس) والارلاندي والاميركاني والارنب الاعتيادي (ليبوس تيميدوس) وغيرها وجميعها موصوفة بالخوف والسرعة العظيمة في الركض وبحدّة السمع المعانة باذانها الطويلة وبكثرة الاحرية وهي موذية للمزروعات بسبب آكلها النهم اسوق الاعشاب الطرية الجديدة قيل ان الارنبة تلد سبع مرّات في سنة واحدة فاذا وضعت كل مرّة ثمانية جراء كما يحدث كثيرًا وولدت اجريتها كذلك لكان عدد اولادها في مدّة اربع سنين يبلغ ١٢٧٤٨٤٠ احروًا لكن توجد اعداء كثيرة تمنع هذه الخليفة العجيبة غيرانهُ مع اضطهادها من خطف الفنك والكلاب والقطط والشواهين والنسور والحيات والانسان هي تخلف عددًا غفيرًا ومن غرائب طبع الفنك ان الذكر ياكل الجراء اذا رآها قبل نمو الشعر على ابدانها لا بل الام ذاتها اذا عارضها احد في تربية اجريتها وهي صغيرة احيانًا تاكلها ثم بعد ذلك لانها اذا تقلدت هذه العادة الشنيعة مرّةً تستديم فيها * ومن القضام خنزير غينيا والاغوتي وغيرها من اجناس لا تحصى

الفصل التاسع عشر

الرتبة السادسة العديمات القواطع

انّ هذه الرتبة هي الاخيرة من الحيوانات ذوات الاظافير وهي موصوفة ببطء المشي على الارض وبكبر الاظافير التي تقترب للاخفاف وهي تنقسم الى

ثلاثة اسباط

السبط الاوّل سبط الكسلان

ا لحيوانات هذا السبط راسٌ قصير وهي كما يستنتج من اسمها باطئة جدًّا في حركتها لا سيّما على وجه الارض وله جنس واحد

الكسلان (براد يبوس توركواتوس)

انَّ للكسلان اضراس اسطوانيَّة وانياب طويلة واظافيرهُ طويلة جدًّا ومقوسة الى داخل وبها يستعين على مسك الاغصان كما يظهر في هذه الصورة وما يليها وهي بالحقيقة خمسة غير ان ظفري الابهام والخنصر صغيران ومختفيان تحت الجلد وهو بكبر القط



وهو وحده بين ذوات الاثدي له تسع فقرات عنقيّة اما شعرهُ فطويل وخشن شبيه بالحشيش اليابس ومنظرهُ شنيع جدًّا ولونهُ اشهب واحيانًا مبلق ببياض واسمرار ومن غرائب امرهِ انهُ لا يعيش على اغصان الاشجار كالسعادين والقرقصون بل تحتها كما يظهر من الصورتين ومن ذلك نرى حكمة المولى سبحانهُ الذي يناسب لكل نوع بنية جسمهِ فان الكسلان الذي من عرض جسمهِ وزيادة طول رجليهِ عن يديهِ وطول اظافيرهِ واتجاه الرجل واليد الى داخل لا يقدر على المشي على الارض الاَّ بمشقَّة عظيمة يناسب عادة حياتهِ التي هي ان يبقى متدلدلاً من اغصان الاشجار دائمًا فياكل ويمشي وينام هكذا ولئن كانت حركاته بطيئة ومربوطة جدًّا على وجه الارض الاَّ انها سريعة وحرَّة بين اغصان الاشجار وطيه* اما اولاد الكسلان فتبقى متعلقة بجسم امها حتى تبلغ قواها* اما انواع الكسلان فتختص باميركا داخل خطوط السرطان والجدي ويوجد نوعان منه متلاشية الان من وجه الارض اللذان كانا في العالم القديم وهما عظيما الجسم ولا يوجد منهما الان سوى عظام

اما السبط الثاني فهو سبط الارمديل وحيواناتهُ تُعرَف بين ذوات الاثدي بقشرها القاسي الحرشفي الشبيه ببلاط من حجارة صغيرة او درع من حراشف كدرع الابطال وهو يغطي كل جسمها ولها اضراس اسطوانيَّة عددها سبعة او ثمانية على كل جانب من فوق وتحت دون انياب ولها اظافير عظيمة واذان كبيرة وانف طويل وهي تعيش في اوكار تحت الارض وتقتات من الخضراء والزبزان واللحم المنتن وهي تختص بالاماكن الحارَّة في اميركا ومنها نذكر جنسًا واحدًا ونوعًا منه

الارمديل (بو يو ارماديلو)

وهو ذو لسان طويل مرطب بلعاب لَزِج فيصطاد النمل والزبزان يمدّ لسانهِ ولحسها فتلصق بهِ ثم يرد لسانه ويبلعها ولهُ انواع كثيرة ولحمهُ طيب لذيذ جدًّا فيشوَى داخل القشر وهو يحفر في الارض بسرعة

عجيبة ولا وخذ الأبتدخين وكرو فيخرج ويُسك
ومن دابه ان يجعل حاله كرة كالدلدل
اذا حس بالخطر وهو كثير الاجرية ولكن
اعداءهُ من طيور ووحوش والناس كثيرون وليس له طريقة للمحاماة منها الاّ
الاختفاء في وكرو كما مر

ثم من هذا السبط ايضًا جنس

آكل النمل (ميرميكوفاجا جوبانا)

وهو عديم الاضراس ايضاويجمع النمل كالمذكوراخيرًا بواسطة لسانه اللزج فيدخله في تلال النمل واذا لزم يخرق تلك التلالات باظافيره العظيمة وهو ايضًا مختصٌ باميركا وانواعهُ كثيرة * ثمَّ انهُ يوجد ايضًا سبطٌ آخر لهذه الرتبة مختصٌ باوستراليا وحيواناته تشترك في بعض الخصائص مع الطيور وفي البعض الاخر مع الزحافات وفيه جنسان الإيكدنا (ايكدنا هستركس) والبلاتيبوس اما الاول منهما فشبيه بالقنفذ في الخطر غير انه ذو راس طويل وانف حديد كآكل النمل وجسمهُ مكسوٌّ شوكًا كجسم القنفذ وهو يقتات بالنمل * اما البلاتيبوس ويقال له ذو المنقار البطي فهو بكبر الارنب وجسمهُ طويل مسطح وفروتهُ ناعمة وطويلة ولونهُ اسمر من فوق ومائل للبياض من تحت ويداه ذاتا خمسة اصابع منفصلة اتصالاً سبائيًا بواسطة صفاق الذي يمتدّ ايضًا الى ما خارج الاصابع ويعين على السباحة لكن اذا كان على البرّ يثني الى فوق وتنكشف اظافيرهُ المناسبة للحفر وله شوكة على كل من رجليهِ لكن اشدّ ما يمتاز بهِ هو المنقار الذي يشابه منقار البط مشابهةً بليغةً وليس له ضراس الاّ اثنان صغيران على كل جانب من فوق وتحت في موءخر الفم وهو يصنع وكرهُ في ارياف الانهار حافرًا الى مسافة عشرين ذراعًا منها. اما فوهة وكرهِ الخارجية فهي تحت الماء والوكر يتصاعد الى ما فوق سطح الماء وينتهي في اوضة حيث تضع الانثى افراخها وهو يسبح في الماء ويقتات بالزيزان الموجودة هناك وبالحشائش

العائمة في الانهر وتشريح هذا الحيوان الغريب مما يملأ قلب المتقى الله حمدًا واندهاشًا لما فيهِ من علامات الحكمة الفائقة والقوة الالهيّة

الفصل العشرون

الرتبة السابعة

صفاق الجلد

ان في حيوانات هذه الرتبة وما تليها صارت الاظافير اظلافا ولها ثلاث عيال اولاها ذوات الخرطوم ولحيواناتها خمس اصابع على كل من يديها ورجليها غير انها معطاه بالجلد الصفيق حتى ان رجلها تظهر كخفٍ ذي اظافير فقط وليست لها قواطع او نابات من تحت لكن نابيها العلويين طويلان جدًا ولها خرطوم مؤلف من ٤٠٠٠٠ عضلة متشبكة بعضها في بعض وما اغرب هذا العدد حينما نتامل انهُ لا يوجد في جسم الانسان الا ست مائة عضلة فقط وهو ذو حاسية شديدة وعلى طرفه زائدتان شبيهتان بابهام واصبع وبينهما فتحة الانف وهو للفيل كاليد للانسان يستعين بهِ على عمليات غريبة كمص الماء ثم الحقن بهِ اما في فيهِ او على ظهرهِ لتبريده ولهذه الحيوانات ثديان تحت الصدر واولادها ترضع بالفم لا بالخرطوم

ومنها جنس واحد في عصرنا هذا وهو

الفيل (الفيماس)

يُعْرَف الفيل بواسطة اضراسهِ المؤلفة من طبقات ملحومة بعض ببعض والاضراس الثانية الخالفة لا تطلع من تحت اصول الوقتية بل من خلفها في النقرة وهي تدفع سابقاتها نحو الامام ومن هذا قد يشاهد واحد على كل جانب وقد يشاهد اثنان . اما اكل الفيل فمن النبات فقط وجلدهُ خشن عديم الشعر تقريبًا وفاريُّ اللون ووجودهُ في المنطقة الحارّة من آسيا وافريقيّة وله نوعان

الافريقي والهندي يميّزان بهيئة الراس فانهُ في الاوّل مستدير وفي الثاني يصوي
و.الاديس اللثات في الاوّل اكثر مما ها في الثاني
وتميزات أُخرَ دقيقة والفيل اعظم ذوات
الاربع لان علو الكبير منهُ يبلغ عشرة اقدام
وهو من احدق واركى الحيوانات * اما ابا ة
فعظيم جدّا قال احد الصيا ين انهُ اقتنى
نا.باً طولهُ عشرة اقدام وسعته قرار ستة وورنهُ [illegible]
اربعة وثلاثون رطلاً ولقد [illegible] في مدينة امستردام في هولاندا سنٌّ ورنهُ سبون
رطلاً * اما صيد الفيل فهو لعظم جسمه وقوته الهائلة وشجاعته المعتبرة محبوب
عند اهل القنص اكثر من كل انواع الصيد وهو يتم بطرق عديدة فانهُ اوقاتاً
يصاد بالكدّه وهو انهُ يحاط مسافةٌ في الحرش بالحساب مبنية على انهُ تصنع
سلسلة اوص متصاغرة الى انها تنتهي في أوصة تسع فيلاً واحدة فقط ولم يترك
للاوّل سوى باب للدخول من الخارج وباب موذٍّ الى ما يليها من السلسلة
ويساق قطيع الافيال من الحرش احياناً مسافة اربعين ميلاً باصوات الناس
وقواس البواريد ولهب النار حتى تدخل الباب الخارجي ثمّ يسكر بعائق
عظيمة وتترك الافيال مدّة ايام حتى تجوع ثم يوضع امام الباب الداخلي أكلٌ فتهجم
الافيال عليه وتدخل بلا انتباه للاوصة الثانية ثم الثالثة التي هي اصغر الكل
لا تسع الأفيلاً واحداً وهناك يربطون يديه ورجليه بسلاسل وحبال ويتركونه
مدّة ايام ايضاً الى انهُ يجوع جدّاً ولا يعطونهُ أكلاً الا بعد خضوعه التام وهكذا
يصنعون بالجميع * اما الفيل فالآن مدجنٌ في بلاد الهند دون افريقية
وهناك يخدم الانسان بامانة كلية في حمل الاثقال وفي الصيد والحرب غير انهُ
منذ استعمال السلاح النارية لم يصلح للحرب لخوفه الغريزي من النار ثم ان
الامراء في بلاد الهند كثيراً ما يفتخرون في صيد هذا الحيوان فيجتمعون
احياناً بعدد عظيم من العسكر والصيادين والافيال المدجنة فيبلغ عددها

اوقاتًا ما ينيف على الف فيل وهي متمرنة في هذا اللعب * قال احد السواح الذي شاهد حادثة كهذه انهُ قُتِل وجرح في تلك الوقعة عشرون رجلاً وستة رؤوس خيل وأُطلق اكثر من ٣٠٠٠ ضربة من البارودة فاصطادوا في ذلك اليوم احدى وعشرين فيلةً حيَّة عدا ما كان مقتولاً ومجروحاً ثمَّ انهم يصطادون الفيل في الجباب تحت الارض وربما سال احد كيف يستخرجون حيوانًا عظيمًا بهذا المقدار فنجيب انهم ينزلون في الجبّ حزمًا من اعشاب كالبردي والقصب ولنباهته الغريبة الفيل يفهم المقصود و يضعها تحت يديهِ ثم تحت رجليهِ وهكذا يتصاعد الى فوق وعلى هذه الكيفية يخلصون الافيال اذا كانت قد غارت في الوحل واهالي افريقيَّة يموتونهُ بواسطة حربات ورماح ومن جملة اساليبهم ان يأخذوا رمحًا طويل العود و يعرشون بهِ الى شجرةٍ عالية فوق درب الافيال الاعتيادي و ينتظرون مرور فيلٍ واذ ذاك يسقطون الرمح على ظهرهِ فيدخل بين اضلاعهِ ويطعن احشاءهُ فيركض مهيجًا بالغضب والوجع لكن كلما اسرع في سيرهِ يهز الرمح الى انهُ يخرق امعاءهُ و يموت موت العذاب * قيل ان الفيل اذا تربى لصيد الافيال يتنافس فيه كمولاه فانهُ يعين على مسك اخوتهِ بحبال التي يلفها على ارجلها وعنقها واذا عصي الفيل البري يضربهُ الحوي بخرطومهِ و يؤدبهُ حتى يخضع * قال احد الانكليز الذي كان ساكنًا حينئذٍ في بلاد الهند كانت عندي فيلة مليحة صالحة للركوب فنجت ذات مرَّةٍ من مزربها وغابت منه ستة ايام فحسبناها قد رجعت للاحراش طالبة للحرية الى انها بعد المدَّة المشار اليها عادت الى صاحبها فانسر بذلك سرورًا بليغًا وركبها شامًّا الهوى نحو الحرش واذا بها مالت الى الغاب ودلتهُ على فيل عظيم مربوطٍ لشجرة بواسطة اساساتها التي كانت قد رجعت دونها فالظاهر انها لما توجهت الى الحرش اغرت الفيل بحيل وربطتهُ * اما لحم الفيل فيستطاب

الفيل الهندي (اليفس انديكوس)

جدًّا عند اهل افريقية وعلى الاخص شحمهُ فانهم يقطعون اللحم الى اشرطة طويلة ويعلقونها في الشمس لكي تنشف ثم يدهنونها بالشحم واللقمة الحلوة عندهم خرطومهُ ورجلاهُ فيحفرون في الارض تنانير عمقها قدمان ويكومون التراب قدمين حولها ثم يشعلون فيها نارًا وبعد احتمائها احتماء بليغًا ينزعون الرماد ويرمون فيها القطع ثم يردون عليها التراب الحامي من حوالي التنور ويشعلون على الوجه نارًا جديدة وبعد انطفائها يستلون اللحم ويأكلونهُ بنشاط غريب ثم انهُ توجد افيال بيض لكنها نادرة الوجود ومرغوبة جدًّا لظرافتها فاذا وجدت في نواحي الهند توخذ للملك اولًا وهي بلاد في شرقي الهند التي ينكب ملكها لاقتناء هذا النوع فيشتريهُ وعندهُ اصطبل عظيم كقصر الامراء وهناك يطعم الافيال في صحون من فضة قيل ان الملك أُخبر بانهُ وجد فيلٌ ابيض في المزارع لكنهُ لا يتم صيدهُ الّا بعد دوس حقول ارزّ بقيمة ٣٠٠٠ ليرة فقال باشروا بلا عاقة في اصطياده فكم علينا من الشكر لاننا لسنا تحت ظلم كهذا

ان الفيل لكبر جسمهِ يأكل مقدارًا هائلًا من الحشيش واغصان الاشجار والجذور وما اشبه فان اكل الجوي منهُ يوميًّا بالة واحدة من الحشيش اليابس ومثلها من تبن وثلاثة امداد دقيق الشعير والنخالة مخلوطة بماء وستة ارطال بطاطا وستة سطول كبار من الماء هذا ماعدا الكعك والتفاح وما اشبه الذي يأتيه من الناس الذين يزورونهُ ولا عجب اذا كان ملك يقصد اهلاك امير ما انهُ يرسل لهُ فيلًا فان الامير المحروس لا يقدر يبيع الفيل ولا انهُ يهديهِ الى غيره لئلا يغيظ الملك وبعد وقتٍ وجيز اذا لم يكن لهُ املاك واسعة يأكل الفيل بقيمة كل امواله فيهلك* اخيرًا نقول ان سن الفيل يسمى عاجًا وهو مذكور في مز ٤٥ : ٨ وامل ١٠ : ٢٢ وحز ٢٧ : ٦

العائلة الثانية

الصفاق الجلد الاعتيادية

لها رجل ذات اصبعين او ثلاث اصابع او اربع ومنها ما يشابه

المجترات في هيئة العظام والمعدة ومنها

فرس البحر (هبوبوناموس امفيبيوس)

وله نوعٌ واحد موجود في افريقية الوسطانية والجنوبية وهو اكبر جميع ذوات الاربع عدا الفيل لكن اطرافه قصيرة جدًّا حتى ان بطنهُ يكاد يلمس الارض وجسمهُ ضخم وراسهُ كبير وفمهُ واسع واسنانهُ عظيمة جدًّا فان قواطع الفك السفلى ونابا طويلة خصوصًا النابان



فان طولها قدمان ووزنهما اكثر من رطل اما اسنان الفك العلوي فاصغر من ذلك وشفتاهُ سميكتان وفيهما حزم حسك قاسٍ وعيناهُ صغيرتان عاليتان في راسهِ وذنبهُ قصير غليظ وقليل الشعر ورجلاه كبيرتان ولها وليديهِ اربع اصابع ولونهُ يختلف حسب كونهِ مبلولاً بالماء فاذ ذاك لونهُ كلون الفار او ناشفًا فحينئذٍ اسمر ومنظرهُ سمج للغاية وهو يعيش تارةً في الماء واخرى على البرّ فيمشي في قعر النهر ومن وقت الى وقت يطلع الى وجه الماء لاجل التنفس واكلهُ اعشاب واحيانًا ياكل السمك ولا يرفض شيئًا من الحيوانات اذا قدم لهُ وهو مخيف جدًّا لقوّة فكيهِ قيل انهُ يمسك قاربًا ويضغطهُ بعضة واحدة وهو موذٍ جدًّا للزارع لنهمهِ لانهُ ياكل في ليلةٍ واحدة ثمر اتعاب الناس في اشهر كثيرة * ثم انهُ يوجد اثنان من هذا النوع في لندن واثنان في باريس وكل واحد منهما ياكل يوميًّا نحو حمل البغل من الاعشاب والطحين قيل ان اهالي بلاد نوبيا يضعون بشلة يابسة على الشاطي في اماكن تردّد هذا الحيوان فياتي في الليل وياكل منها ثم يبادر الى الماء ويشرب فينشق بطنه بتورم البشلة * اما فرس البحر فهو بهيموث المذكور في ايوب ٤٠: ١٥ هوذا بهيموث الذي صنعتهُ معك ياكل العشب مثل البقر ها هي قوتهُ في متنيه شدتهُ في عضل بطنهِ يخفض ذنبهُ كارزة عروق فخذيهِ مضفورة عظامهُ انابيب نحاس جرمها حديد مطرو[illegible]

هو اوّل اعمال الله الذي صنعهُ اعطاهُ سيفه لان الجبال تخرج لهُ مرعى وجميع وحوش البر تلعب هناك تحت السدرات يضطجع في ستر القصب والغمقة تظللهُ السدرات ظلها يحيط بهِ صفصاف السواقي هوذا النهر يفيض فلا يفرّ هو يطمئنّ ولو اندفق الاردن في فمهِ هل يؤخذ من امامهِ هل يثقب انفهُ بخزامة اه

الخنزير البري (سُس سكروفا)

يُعرَف بوجود ستة او سبعة اضراس على كل جانب من فوق ومن تحت فالمتقدمة منها تشابه اضراس آكلة اللحوم والمتأخرة اضراس الانسان وفي ذلك اشارة الى قابلية الخنزير لكل انواع الاكل من نباتٍ ولحمٍ ولهُ ستة مواطئ في كل فك وهو يوجد بريًّا وحوتًا اما البرّي منهُ فلهُ انياب طويلة حادّة وانف عصروفي يستعين بهِ على قلب الجذور وعلى الحفر في الارض وجسمهُ مغطى بجسكٍ قاسٍ وظلفهُ مقسوم الى قسمين وهو من الحيوانات التي يستلذ في صيدهِ اهل القصف وكان قبلاً محفوظًا لتناوس الملوك والامراء وكان قديمًا في انكلترا شريعة ان من يقتل أيّلاً او ظبيًا او خنزيرًا بلا اذن تقور عيناهُ والخنزير من الحيوانات الكثيرة النسل فتلد انثاهُ احيانًا عشرين خروًا ولحمهُ يقبل التقدد احسن من سائر اللحوم وهو مناسب للصحة في المحلات الباردة وعند اهل التعب لكن اليهود والمسلمين لا يأكلون منهُ اصلاً وقيل ان اهل الصين رفضوا ديانة الاسلام لتولعهم بأكل الخنزير اما شحمهُ فدامع اكثر من جميع الشحوم في اصطناع المراهم وهو الدالحميع للقلي وجلدهُ مناسب لاغطية السروج وجسك جلدهِ يستعمل للفرشايات وله تنوعات عديدة لا يسعنا ذكرها هنا غير ان جسمهُ في حالة الادجان يصير تارة شبيه بجسم الثور فقد يصير وزن المعلوف منهُ مئتي

رطل وهو ياكل جميع انواع الاغذية كاللحم والحبوب والاعشاب والماء المزفر بانواع الوسخ واقذار الانسان وبالاجمال كلما يمكن الاغتذاء بهِ مهما كان مقرفًا وشنيعًا لكن قبل ذبحهِ لاجل الاكل بمدّة شهرين جرت العادة بطعمهِ انواع الاكل النظيفة لتطهير لحمهِ واللحم من الخنازير المعلوفة ما لاشياء الذ وكذه من الصفرة احسن وشحمهُ اشد بياضًا من شحم ما كانت تغتذي من الذرة الصفراء *
اما البرّي فشجاع في المحاماة عن ذاتهِ اذا هجم عليهِ حيوانٌ او انسانٌ. قيل انهُ احيانًا يغلب الاسد بواسطة انيابهِ القوية

توجد جزيرة من جزائر البحر المحيط التي فيها كثرت الخنازير دون غيرها من الحيوانات المدجنة فلما اتي الافرنج بحيوانات أُخر صار الاهالي يسمونها من اسم الخنزير فسموا الحصان مثلاً الخنزير العظيم الذي يحمل الانسان والكلب الخنزير الذي ينبح والحمار الخنزير ذا الاذن الطويلة الى اخرهِ فلما توجه واحد من المرسلين الى عندهم وفسر لهم كيف المسيحيون في انكليترا يجمعون دراهم لارسال الانجيل للبلاد الوثنية اظهروا الحزن لانهُ لا يوجد عندهم معاملة يقدمونها لخدمة الرب فقال المرسل نعم لكن عندكم ما يكفيكم لشراء المعاملة بهِ فتعجبوا من ذلك وعندما اوضح لهم وجوب هذه الفضيلة اخذوا يفرزون كل واحد من قطيعهِ خنزيرة تكرس لانتشار الانجيل مع ثمرتها فحالاً جمع بهذه الواسطة مبلغ مائة وثلاث ليرات انكليزية وهكذا كرسوا الدراهم الاولى التي اقتنوها لخدمة المسيح حسب قول سليمان اكرم الرب من مالك ومن كل باكورات غلاتك فتمتلى خزاينك شبعًا وتفيض معاصرك مسطارًا ام ٣: ٩و١٠ فليت الناس يكرسون من غنمهم وبقرهم وحنطتهم لخدمة المسيح كما قيل هاتوا جميع العشور الى الخزنة ليكون في بيتي طعام وجربوني بهذا قال رب الجنود ان كنت لا افتح لكم كوى السموات وافيض عليكم بركة حتى لا توسع ملاخي ٣: ١

البيكري ذو الشفة البيضاء (ديكو تيايس لابياتوس)

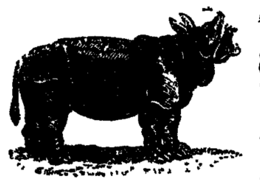
ان هذا الحيوان ولئن كان جرمهُ اصغر من الخنزير البرّي الاّ انهُ شرس

جدًّا فان انيابه مع كونها اقصر من انياب الخنزير فحادة جدًّا فان طولها قيراط ونصف لكنها ولا سيما العلويين منها ماضيين كالمبضع او اسنان كلب البحر والبيكري شديد الباس او بالحري الحمق وطبعهُ مائل للتاجل ومنهُ نوعان ذو القبة وذو الشفة البيضاء واشرسها الثاني فانهُ يتاجل في اسراب من العشرة الى المائة ومن طبعهِ ان يتاوى الى اشجار مجوَّفة واذ ذاك يدخل موَّخرهُ اوَّلاً في فوهة الشجرة ثم يتبعهُ باقي جسمه على هيئة ان يظهر وجهه دائمًا نحو الباب ثم يدخل واحد وراء واحد هكذا واخيرًا يقف واحد في الثغر مواجهًا العالم الخارجي مثل الحارس فالصيادون يستغنمون فرصةً من ذلك لانهُ معروف عندهم ان البيكري لا يخرج اذا صار شتاء فحينئذٍ يختبي الصياد ذاتهُ بين القصب قرب الشجرة اذ الدنيا ليل وعند قدوم الضوء يطلق ششخانتهُ في دماغ البيكري الحارس فيثب من الباب ويقلب ميتًا ثم يتقدَّم ثان ويقف حارسًا في الباب فيثني الصياد هذا العمل ويثلثهُ الى ان يلاشي القطيع ولو كان من عشرين بيكريا غير انهُ اذا حرَّك القصب او اظهر ذاتهُ لنظر البيكري حالاً يقتحم القطيع كلهُ عليه بطقطقة الاسنان وخبات مهولة وتعس من لم يجد حينئذ ملجا في شجرة لان البيكري اذا لم يكن كذلك يخزقهُ بانيابهِ ويتهُ * قال احد الصيادين كنا واقفين امام الدب والكلاب نابحة والدب راميها بيديهِ كالطابة الى اليمين واليسار واذا بقطيع من البيكاري قد اقتحم على الدب والكلاب والجميع فولى الكلاب مدبرة مجروحة ودحرج الدب على الارض مزمجرًا بالغضب والوجع وهربَ الصيادون اجمعون. نعم ان الجكور ذاتهُ يخاف من البيكري الاَّ اذا رآهُ وحدهُ. ثم انهُ للبيكري غدَّتان على ظهره ممتلئتان بمادَّة ذات رائحة منتنة فيجب نزعها اذا قصد اكل اللحم لانهما اذا تركتا تفسدان اللحم كلهُ ثم انهُ يوجد ايضًا نوع من الخنازير اكبر من المتقدّم يسمى البابيروسا وهو مخيف جدًّا لعظمة انيابهِ اما هو فيختص بجزائر الهند

الشرقية بخلاف البيكري الذي يوجد في الاقاليم الحارّة في اميركا فقط

الكركدن ذو القرن الواحد (رينوكيروس او نيكورنوس)

ان هذا الحيوان بعد الفيل وفرس البحر اعظم ذوات الاربع اما يداهُ فلكلّ منها ثلاث اصابع وهو يعرف من كلما سواه بالقرن الذي على انفهِ وهو شرس



وغليظ الطبع ووجودهُ في مستنقعات الماء وأكلهُ البقول واغصان الاشجار ولهُ انواع منها الهندي والجاوانيّ والافريقي اما الاول فلهُ قرنٌ واحد فقط وغضون غليظة على عنقهِ ومنكبيهِ ومؤخر جسمهِ ولهُ ثمانية وعشرون ضرساً وقاطعان في كل من الفكين وبين القاطعين القويين من تحت اثنان صغيران وعلى كل ميل من القواطع من فوق اثنان اصغر من المذكورين وهو المصوَّر هنا مرتين ‖ اما الافريقي فيختلف بوجود قرنين وبعدم وجود غضون على الجلد وبغيبة الاسنان القواطع وهيئتهُ كهيئة الخنزير وجلدهُ سميك جدًّا اما عيناهُ فصغيرتان وحاسية الشم فيه حديدة جدًّا ولا يمكن الاقتراب اليهِ الّا من خلاف جهة الهواء ‖ قيل انهُ توجد عداوة غريبة بين الكركدن والفيل وان الفيل يخاف من هجمة الكركدن لان الاخير له فضل على خصمهِ الاكبر لوضع قرنهِ على انفهِ لانهُ بواسطتهِ يقدر على تمزيق بطن الفيل. وربما ان الكركدن هو الموصوف في ايوب ٣٩: ٩-١٢ لا الثور الوحشي كما هو ظن البعض من المفسرين وحقًّا يليق ذلك الوصف بعظم قدرتهِ وعنادهِ ووحشة طبعهِ والله اعلم

ثم ايضاً من هذه العائلة

التابير الاميركاني (تابيروس اميركانوس)

له سبعة وعشرون ضرسًا وفي كل فك ناباں وستة قواطع منفصلة عن الاضراس بخلاء وهو يعرف انفهِ الطويل الخرطومي الشكل وليديهِ اربع اصابع ولرجليهِ ثلاث والامريكاني منه بكبر الحمار وجلده اسمر غير ملبس بشعر ووجودهُ في اميركا الجنوبية في المستنقعات وعلى ارياف الانهار* يوجد ايضًا نوعٌ آخر اكبر منهُ في جزائر الهند الشرقية* قال واحد من الصياد ىن ان التابير الاميركي اذا هجم عليه يلتجي الى الماء وهناك يدافع عن ذاتهِ بشجاعة وهو يسبح بسهولة واكلهُ الجذور والجرايم والبراعم والجراعيب والفواكه البرية لكنهُ لا يستكمف ... المواكيل كالخنزير* اما في اميركا الجنوبية فقد دجن واذ ذاك يوالف صاحبهُ ويظهر علامات فطنة وسذاجة* اما خرطومه فمثل خرطوم الفيل لكنهُ لقصره لا يخدم غايات مختلفة كذلك

ثم من حيوانات هذه العائلة

الوبر السرياني (هيرَكس سيرِيَكس)

ان هذا الحيوان الصغير ولئن كان ذا مشابهة قوية بالقضام نظرًا الى هيئة الاسنان القاطعة والى كبر وهيئة الجسم الا انه عُدَّ بين الصفاق الجلد نظرًا الى نظام هيكل العظام فيه وهو متوسط بين الكركدن والتابير وهو من الحيوانات الماحلة ويعيش في شقوق الصخور و ... ات من الجنوب والجذور وجراثيم النباتات وهو يدجن بسهولة وهو يقفز بسرعة وخفة عظيمة من صخرة الى صخرة ويلهي الناظر بالاعيبه الظريفة وهو مذكور في الكتاب المقدس في

اربعة مواضع لا ١١: ٥ وتث١٤: ٧ حيث ينهى عن أكل الوبر لانهُ يجتر لكنه لا يشق الظلف ومز ١٠٤: ١٨ وامث ٣٠: ٢٦ حيث الاشارة الى مسكن الوبار في الصخور والعرب ياكلون لحمه فيسمونه شاة بني اسرائيل

العائلة الثالثة

ذوات الخف او الحافر

وفيها صارت الاصابع ملتحمة ومتجمدة في خفٍّ قرني ولها جنس واحد وهو جنس الخيل فاوّل انواعهِ

الحصان الاعتيادي (اكوُس كابلوس)

ان هذا الحيوان لمنفعتهِ للانسان في الحرب والصيد واشغال الفلاحة والصنائع صار انفع الحيوانات قيمةً ومحفوظًا عندهُ بسياسة وعناء غريب وهو لا يوجد الان في حالة متوحشة الاَّ في الاماكن التي كان مدجنًا فيها من قبل وقد أُطلق كما في فلوات التتر وفي بربرات اميركا وفيها يعيش في قطعان كبيرة تحت ارشاد ذكر متقدم في العمر * ثم للحصان ستة قواطع في كل فك وعلى كل جانب منها خلوٌّ يناسب وضع اللجام الذي بواسطتهِ فقط صار للانسان امكان ان يقهر هذا الحيوان المقتدر الى ارادتهِ * اما عمرهُ فيعرف بالقواطع فيبتدئ الاسنان الحليبية بالنمو بعد ولادتهِ بخمسة عشر يومًا ثم بعد سنتين ونصف يعوّض عن الوسطانية منها وبعد سنة عن تاليها ثم بعد سنة عن الخارجية منها ولها في الاوّل اكليل ذو حشوة التي بالتدريج تنمحي وعند سبع او ثمان سنين لا يبقى اثر يعرف به عمر الخيل بالتدقيق وكثيرًا ما قد جاد الشعراء في وصف عظمة وكرم الحصان لكن ما احسن كلام ايوب الصديق حينما قال: هل انت تعطي الفرس قوتهُ وتكسو عنقهُ عرفًا اتوثبهُ كجرادة نفخ منخره مرعب يبحث في الوادي وينفر ببأس يخرج للقاء الاسلحة يضحك على الخوف ولا يرتاع ولا يرجع عن السيف عليهِ نصل السهام وسنان الرمح والمزراق في وثبه ورجزه يلتهم الارض ولا يؤمن انهُ صوت البوق عند نفخ البوق يقول هَهْ ومن بعيد

يسنروح القتال صياح القواد والهتاف اواي ١٩٠٢٩—٣٥ نعم حقًا لو لم يلقب الاسد ملك الحيوانات لعمري لكان هذه التسمية اليق بهذا الحيوان الكريم الشريف فانهُ شجيع وحليم سريع وصبور حرّ في مجد قوتهِ وخطواتهِ الملوكية لكنهُ خاضع لادارة ارادة الطفل ولربما هو اطرف الحيوانات اجمع فالارجح ان اوّل من ادخل الخيل هم المصريون واوّل ذكرها في الكتاب المقدس في تلك ١٧٤٧ ولربما انتقلت من هناك الى العربية لان سليمان لم يجلب خيلاً من العربية بل من مصر والدليل على ان العرب في ذلك العصر لم تتعاطى تربية الخيل بعد . لكن الآن افخر الخيل سرعةً وطراوةً من العربية كما ان اعظمها قوّةً من شطوط بحر جرمانيا واصغرها من جزيرتي كورسيكا وشتلاند ولم يوجد الفرس اصلاً في اميركا بل أُخِذَ الى هناك لمّا افتتح الاسبانيوليون مكسيكو فافتكر الهنود حينئذٍ ان الحصان وراكبهُ حيوان واحد واندهشوا لما رأوا الراكب يسقط عن فرسهِ وولوا مدبرين مع انهم كانوا قبل ذلك غالبين* قيل ان اعرابيًّا أُسِرَ فثقلوا عليهِ القيود وربطوا فرسه مع الخيل وفي دجى الليل مع انهُ كان مربوطًا ربطًا محكمًا لا يمكن له فكهُ دندب الاعرابي نحو الفرس وفك رسنها وامرها ان تهرب عارفًا انها اذا وصلت بلا راكب الى محلات سبطهِ تهيج افكارهم للتفتيش عليهِ لكنها لم تحرك مطلقًا فتمشى عليها ولم تمر مستنظرةً انهُ ركب غيرانها لما رات انهُ لم يقدر على ذلك لسبب رباطهِ مسكتهُ بالزنّار باسنانها وحملته راكضةً الى انها وصلت بهِ الى محلة عشيرتهِ سالمًا فوقعت على الارض ميتة من تعبها

حكاية. قال واحد من ضباط الجند الانكليزي في الحرب ضد فرانسا في بلاد اسبانيا كان زوج خيل لها عادة ان يجرا مدة معًا مدّةً سنين الى ان واحدًا منهما قتل في وقعةٍ فمع ان سائسهُ وضع امامهُ الاكل كعادتهِ لم ياكل بل صهل مرارًا كثيرة كانهُ يطلب قدوم رفيقهِ ولم يزل على هذه الحالة رافضًا التعزية الى انهُ مات حزنًا

كان كديش مستخدم في تفريق جرنالات مرّة في كل اسبوع وبعد حين تعلم بيوت جميع المشتركين مع ان عددهم كان نحو سبعين فكان يتوقف من تلقاء ذاته امام ابوابهم حتى يجول راكبهُ ويسلم الجرنال لصاحبهِ فصدف ان اثنين من الجملة قد اشتركا في نسخة واحدة على شرط انهما ياخذان الدور في قراتها الاولى فيترادفا في ذلك اسبوعًا فاسبوعًا ففي الاسبوع الاوّل كان يترك الجرنال عند باب الاوّل منهما ثم في الاسبوع الثاني يتركهُ عند باب الثاني . اما الكديش فقد تعود على ذلك الترتيب ومع ان الشخصين كانا على بعد نحو ميلين عن بعضهما لم يغلط قط بل توقف اسبوعًا هنا واسبوعًا هناك حسب الشرط وذلك على مدّة سنين عديدة

كان الاسرائيليون ممنوعين عن استعمال الخيل لاسباب . اولها ان الله لم يرد انهم يحالفون اهل مصر التي كانت افخر الخيل منها . ثانيًا لم يشأ انهم يتعاطون الحرب لئلاَّ ينقادوا الى افتتاح الممالك المجاورة وبالتالي الاختلاط بشعوبهم والتدنس بعبادتهم الفاسدة . ثالثًا لئلاَّ يتفخفخوا بالخيل كعادة الناس ويبتعدوا عن الله كبرياء * اما تكبيس الخيل البرّية في براري اميركا فهو على هذه الكيفية يساق عدد من الامهار الى داخل ميدان محاط بسياج ثم يدخل المكبس وبواسطة حبل طويل يلف يدي الفرس الذي يريد يكبسهُ ويرميهِ للارض بعنف شديد ثم يدور حولهُ في دائرة حتى يلف احدى رجليهِ ايضًا في الحبل فيربطها ربطًا متينًا ثم يجلس على عنق الحصان ويركب لجامًا قويًا على الفك السفلي ثم يربط يديهِ بواسطة عقدة تنفك بسهولة ويحل الربط الاصلي ثم يقوده الى خارج الميدان وهناك يسرجهُ لكن ليس بلا معارضة لان الحصان اذ يحس بربط الحزام يدحرج على الارض ولا يريد ان يقوم حتى ينضرب ثمَّ وهو مزبد بالعرق من اجتهادهِ عبثًا يقفز المكبس على السرج وفي الحال يفك الرباط فيثب الحصان وثبة النمر ثم يركض كالريح ولا يرجع الاَّ بعد ما يتعب تعبًا يكاد ان يموت منهُ وحينئذٍ يرجع الى الميدان وبالتالي

يوماً فيوماً تمرّن أكثر فأكثر حتى يصير طائعاً لاوامر سيده طاعة كاملة وللخيل انواع شتى لا يسعنا ذكرها هنا غير انهُ منها الصيّاد والركيض وفرس العربانة وفرس الكاروسة وفريس شتلاند وكلها لها حكايات عجيبة تظهر نباهتها واماداتها للبشر فجيداً يقول المثل بارك الله جس الخيل ومنهُ

الحمار (ايكوس اسينوس)

يميز الحمار بطول اذنيهِ وخزمة الشعر على طرف ذنبهِ والصليب المصور على منكبيهِ الذي هو اوّل اشارة الى الخطوط التي نعلم ظهر وجانبي الزيبرا وهو من اصبر الحيوانات وكثيراً ما يعذّب من صاحبهِ مع انهُ خدوم وشغيل لدرجة لا تساوى بين الحيوانات اما الحمار فيستعمل للركوب على دروب صعبة في الجبال الشامخة في اميركا واسيا فان هذه الدروب احياناً تكون على نوع رف على وجه شاهق هائل فيصعد حائط من فوق وينزل من تحت الى عمق مهول واوقاتاً عرض الدرب لا يكفي الا لمشي الحمار الواحد فاذا دق على الحائط او زلق قليلاً وقع فانكسر على الصخور من تحت ثم ان هذه الدروب تصعد وتنزل وتميل لليمين واليسار وفيها حجارة متقلبة حتى ان الفرس لا يمكنهُ المشي فيها اصلاً لكن الحمار يسلكها بلا خوف وسلامة راكبها غير انهُ اذ ذاك يطلق لارادتهِ بلا لجام او رسن لانهُ اذا جر قليلاً وقع لا محالة فاذا وصل الى راس طلعة ولزمهُ النزول يتوقف ويستنشق الهواء والارض ثم يجمع يديهِ ورجليهِ ويجلس القرفصاء ويزلق بسرعة عظيمة من فوق الى تحت وقلما يشاهد من ذلك وقعة لذاتهِ او ضرر لراكبهِ

الفراء

او حمار الوحش (ايكوس هميونوس)

ان هذا النوع بين الحصان والحمار جرماً وهو يوجد في اسرابٍ في سواحل آسيا المتوسطة ولونهُ كلون القشطة وعرفهُ اسود وعلى ظهره خط اسود وهو اسرع من جياد الخيل * قال واحد من الصيادين في العجم كانت الشمس طالعة على

رؤوس الجبال الشرقية فركض السلوقي وراء حيوان الذي قال الفرس عنه انهُ ظبي فخست جوادي وكريت في اثره و بعد الركض المسرع مسافة ثلثة اميال لحقنا الكلب واذا بصيده حمارٌ فتوقفت بجكرٍ عند ذلك حتى تاملت انهُ لربما هذا الفراء وانهُ اصيدٌ شريف فكريت ثانية في اثره لكنهُ كان قد استعم فرصةً للهرب ولم اقدران الحقهُ غير انهُ مرَّة توقف قليلاً لكي يتفرس فينا فدنونا منهُ لكنهُ اذ ذاك وثب هاربًا وبان عنَّا كانهُ يتنافس في هذا اللعب اه* جيدًا قال ايوب ٣٩ : ٥ من سرح الفراء حرًّا ومن فك ربط حمار الوحش الذي جعلت البرية بيتهُ والسباخ مسكنهُ يضحك على جمهور القرية لا يسمع زجر السائق دائرة الجبال مرعاهُ وعلى كل خضرة يفتش اه* اما لحمهُ فيستطاب للاكل عند اهل العجم

الزيبرا (إيكوس زيبرا)

ان هذا الحيوان بين الحصان والحمار هيئة وهو اظرف ذوات الاربع فان لون جسم الذكر منه اصفر والانثى ابيض مخطَّط باسود على هيئة جميلة جدًّا وهو شرس الاخلاق لم يدجن ابدًا وسرعتهُ عظيمة وهو يسكن جبال افريقية من الحبش الى راس الرجاء الصالح وحافرهُ كحافر الحمار يناسب السعي في الجبال وهو يتسرب في اسراب نحو عشرة للمدافعة عن الاعداء فاذا هجم على سرب تجتمع الزيبروات في دائرة ورؤوسها نحو المركز وتلبط بعنف شديد واذا ازدحمت تتفرق وتحارب افرادًا بالاخفاف والافواه . وقريب للزيبرا الكواجا والاوناجر وهما ايضًا من حيوانات جنوبي افريقية ولا يسعنا الوقت لوصفهما غير ان الاوَّل منهما مخطط على العنق والمنكبين فقط ولونهُ اسمر والثاني احمر مخططًا باميال سود على الراس والاكتاف والبدن

الفصل الحادي والعشرون

الرتبة الثامنة

المجترات

ان حيوانات هذه الرتبة تجترّ اي تمضع اكلها ثانيةً بعد بلعهِ ولها اربع معد كما سترى. اما في جسم الانسان فالمعدة بسيطة كما ترى في هذه الصورة حيث تظهر ككيس بيضوي الشكل مبتدئاً بالمرى (1) ومنتهياً عند البواب (9) والاكل بعد هضمهِ في هذا الكيس ينزل حالاً الى الاثني عشري (10—15) ومن هناك الى بقية الامعاء لكن في هذه الرتبة يختلف الامر اختلافاً كلياً كما يظهر لك اذا امعنت النظر في هذه الصورة التي هي صورة معد الشاة فان (1) فيها يشير الى المريء اي القناة النازلة من البلعوم الى المعدة الاولى (2) المسماة السهر او في لغة العامة اصابع العروس وهناك تبل كتلة الاكل واعلم ان داخل هذه المعدة مقسوم الى اقسام بسدادات حتى ان الاكل ينسكب فيها كما في قالب ثم يدخل الى الكرش (3) الذي هو المعدة الثانية غير انهُ لا يهضم هناك بل انما يذخر الى ان يطلع الى الفم كتلة بعد كتلةٍ فيمضغ ثانيةً ثم ينزل الى (4) المعدة الثالثة المسماة عند العامة قبوعة ام ناصر الدين التي هي المعدة الحقيقية وهنالك

يبتدي• فعل الهضم وينتهي في(5) الذي هو كالاثني عشري في البشر وهذه المعدة الرابعة تسمى عند العامة القباوة وفيها يتم فعل الهضم وهذه العملية تميز حيوانات هذه الرتبة من كلما سواها . غير ان الفكين فيها يتحركان من جانب الى جانب بخلاف فكي آكلة اللحوم الامر الدال على قصد الباري تعالى ان تخصر هذه الرتبة في اكل وطحن النبات الشيء الذي لم يكن ان يتم الا بهذه الحركة

وهذه الرتبة تحتوي على اكثر الحيوانات التي تخدم الانسان بالاشتغال في الحقول او بمحاصيل ابدانها من لحوم وجلود وقرون واظلاف وشعور

الجمل

ان الجمل يتقارب الرتبة السابقة اكثر من سائر رتبتهِ لان له اياب في كل من الفكين وقاطعان في الفك العلويّ وستة في الفك السفلي واضراسه من ثمانية عشر الى عشرين والظلف فيهِ مشقوق عند الطرف فقط بخلاف سائر حيوانات الرتبة فان الخف عريض مسطح ملبد لاجل المشي على الرمل وفي البراري * فكان محسوبًا بين الحيوانات الخبسة لانهُ يجتر فلا يشق الظلف لا ١١ : ٤ وفي كرشهِ جهاز لحفظ مقادير عظيمة من الماء فوق احتياجاتهِ الحاضرة وبهذه الواسطة وبعفتهِ العظيمة وقابليتهِ لانواع النباتات المشوكة النامية في القفار والصحارى يعيش في الفيافي الواسعة داخل العربية وافريقية وآسيا حيث لا يمكن لغيره من الحيوانات الاقامة فسبحان من خلق كلب لابلاندا والرين لاهالي الاقاليم الباردة الكثيرة الجليد والثلج والحصان والثور لاهالي الاراضي المخصبة المعتدلة والجمل اسكان البراري والقفار التي لولاهُ لكانت تمنع دخول الانسان وسكناهُ مطلقًا وهو يرزق كل دابة قوتهُ حسب احتياج جسمه فتامل بنية الجمل كلها وتعلم منالة حكمة الباري وجودتهِ فان راسهُ عالٍ لتجنب الرمال الطائرة في القفار ومناخيرهُ تنفتح وتنغلق عند ارادتهِ كي لا يدخل شيء من خارج وشفتهُ العليا شرمى لادخال الاشواك الى ما بين اسنانهِ

بلا جرح وللاعانة على مسك الاعشاب الطرية ومتدلدلة لترويح الذبان الذي يعذبهُ وابيابهُ قوية لمسك تلك النباتات القاسية التي لم يقدر على اكلها الاّ هو ويداهُ ورجلاهُ وصدرهُ مغطاة بنتوات خشنة وصلبة لكي ما يتوجع با لبرك واخفافهُ ملسة بوسائد مناسبة لمنع غوره في الرمل وجرحه على الحجارة الحادة ومعدتهُ تسع مقدارًا عظيمًا من الماء يقدرهُ على احتمال العطش مدّة طويلة واخيرًا مع علوه عن الارض يقدر ينوخ ثم يقوم متحملاً وعلى ظهره مخزن شحم يقيتهُ اذا عدم اكلاً وسقف وقبه بارزٌ لكي يظلل عينهُ من شعاع الشمس المبهرة . فحقًا سمي مركب البراري اذ هي كالبحر لا شطًّا لها وهو يمشي فيها كسير السفن في القاموس العظيم

الجمل البكتريانى (كاميلوس بكتريانوس)

وهو يعرف بوجود سنامين على ظهره وبطول شعره وبطء سيره وبقصر يديهِ ورجليهِ وهو يوجد في شمالي العجم وشرقًا منها الى الصين وهو اكبر من الجمل العربي وانهُ اغلظ ولونهُ اسمر وهو اشبع من اخيه

الجمل العربي (كاملوس دروميداريوس)

هو يميز بالسنام الواحد وبطول يديهِ ورجليهِ وهو يوجد في العربية والهند وافريقية الشمالية وله تنوعات كتنوعات جميع الحيوانات المدجنة مناسبة لغايات اصحابها المختلفة وكثيرًا ما جاد الشعراء في وصفها وهو مذكور في اماكن شتى في الكتاب المقدّس ولا يستعمل في اوروبا مطلقًا الاّ في مدينة بيزا في ايطاليا حيث جلب من افريقية من مائتي سنة لكنهُ لم ينجح بل تصاغرت اجياله ونقلت قوةً وفائدةً

اللاما (اوشينيا كلاما)

يسكن شواهق واودية جبال اندبز في اميركا الجنوبية وظلفة منقسم قسمين منتهيين في حوافر مروّسة مناسبة لمسك الصخور التي يركض عليها وهو بكبر الايل فان علوّه اربعة اقدام ونصف وطوله ستة اقدام وعنقه طويل واقف وذنبه خمسة قراريط طولاً ولونه اسمر فاتح وصوفه طويل وناعم ومستعمل في اصطناع الباكا وله قواطع من تحت فقط ومن دابهِ اذا غضب ان يبصق على عدوهِ لعاباً قيل ان ذلك اللعاب مسم يقرح الجلد وهو ياكل الاعشاب التي تنبت بين الصخور ولا يشرب ماء مطلقاً اذا حصل على اكلهِ الاعتادي وفي ذلك مشابهة للجمل لان ذاك لا يشرب لقلة وجود الماء في الصحاري وهذا لعدم ضرورتهِ على الجبال العالية وبين الصخور وكان مستعملاً بين اهالي بيرو عند إفتتاح البلاد لحمل تراب الفضة من المعادن الى المسابك وثقل حملهِ نحو ٢٥ رطلاً ويقطع نحو خمسة عشر ميلاً يومياً في الدروب وسط الجبال * اما الان فقد اهملت تربيتهُ لدخول البغال عليهِ غير انهُ يصطاد لاجل صوفه الناعم الظريف

وله انواع لا لزوم لذكرها هنا

المسكي الحامل المسك (مسكوس مسكيفروس)

هو يفترق عن سائر المجترات بعدم القرون وبوجود نابين من فوق اللذان ينزلان الى تحت الفك السفلي وليس له قواطع الاّ من تحت وهو بكبر المعزى وذنبه قصير جدّاً وجسمهُ ملبس شعراً مثل الحسك وسهل الكسر كالشوك وهو ظريف وخفيف ووطنهُ اسيا المتوسطة من جبال حمالايا الى الصين وهو يتاوى الى الاحراش الصنوبرية على رؤوس

الحبال * اما المسك فيوجد في كيس عند موّخر البطن في الذكر فقط * توجد ايضاً انواع أُخر كالمسكي الجاواني والدابو والكاشيل وهي مختصة بجزائر الهند الشرقية * اما بقية المجترات فلها قرون اتلما يكون في الذكور فمنها ما قرونهٔ خالدة معطاة بمادة شبيهة بالشعر بطير عند كالثور والغنم والمعزى والظبي ومنها ما قرونهٔ وقتية تسقط من وقت الى وقت كالايل

الايل (سرووس)

يعرف بواسطة القرون في الذكر ذات شعب كالشجرة وهذه القرون تتجدَّد كل سنة وهذه هيئة تجديدها بعد وقت المزاوجة بين الذكر والانثى تقع القرون العتيقة ثم تنبت من نتوات على جبهة الايل قرون جديدة معطاة بجلدٍ كبير الشرايين فتنمو بكثر واكثر حتى تفرع احياناً ... فرعًا ولم تزل بالجلد مدّة ٥٨ يومًا حتى تكمل ثم ان قاعدة القرن تتوسع حتى تكتنف بكلٍ من الشرايين وتحويها في قناة قريبة ثم تضايق هذه القناة شيئًا فشيئًا الى ان الدم ينقطع من الشرايين فالجلد حينئذٍ يجف ويقشر والقرن يبقى في كمال الجمال ويئس من هجم عليهِ عمرّ في كبرياء قوّتو في فصل هيجانهِ * وكل الايائل تولف الماء وتسبح بالسهولة وعند قدوم الخطر من انسان او وحش حالاً تلتجئ اليهِ . ثم ان لهٔ ثمانية قواطع في الفك السفلي فقط وستة اضراس على كل ميل من فوق ومن تحت ولهٔ انواع كثيرة منها

الأَلك (سرفوس الكيس)

وهو اعظم الايائل فانهٔ اعلى عند الكتف من الحصان وراسهٔ كبير وشفتهٔ العليا طويلة ملسة شعرًا ومنظرهٔ ليس ذا جمال اصلاً لقصر عنقهِ وعلو كتفهِ ومن هذه الخصوصية فانهُ لا يقفز كباقي الايائل والظباء بل بركض وظلفهُ المشقوق ينفتح عند دعسهِ على الثلج فيتوسع كي لا يغور فيهِ وحينما

برفعهِ يطبق بطقطقةٍ وبذلك الصوت يعرف وجودهُ من بعدٍ وقرونهُ واسعة جداً وشعبها متصلة بصفائح قرنية ولا تكمل قبل السنة السادسة من حيوتهِ وحينئذٍ قد شوهدت بوزن اثني عشر رطلاً وذنبهُ قصير جداً وشعرهُ خشن جداً ومن غريب امرهِ ثنيتا جلد رخوتان متدلدلتان من تحت عنقهِ ووجوده في بولاندا واسوج ونروج والصيادون يصطادونهُ وقت الثلج لابسين مداسات واسعة تحمل ثقل الانسان على الثلج فالالك يغور في الثلج الرخو وحالاً يتعب والصياد يلحقهُ ويميتهُ ببارودتهِ وهو يحب الانفراد واذا هاج غضباً يخاطر بنفسهِ ويبئس من هجم عليه وقريب له الالك الاميركاني ويقال لهُ الموس غير ان قرونهُ متفرعة كما يبان من هذه الصورة ولحمهُ قاسي كلحم الجمل لكن لسانهُ وشفتهُ يستطابان عند الهنود الصيادين

ثم ايضاً يوجد نوع من جنس الايل

الرَّنْ (سرفوس ترَنْدُوس)

وهو بكبر العفر لكن يديهِ ورجليهِ اقصر واغلظ واناهُ كذكره مجهزة بقرون مشعبة ولهُ شعرٌ طويل تحت عنقهِ وهو موجود في اميركا واوروبا واسيا في الاقاليم الابرد لكن فائدتهُ للانسان اشد في لابلاند حيث الثور والحصان لا يعيشان. وهو يخدم احتياجات الانسان ويقتات من الاشنة والاعشاب الموجودة في المستنقعات الواسعة التي توجد في تلك البلاد في الصيف وهو مع خضوعهِ للانسان يلزمهُ ايضاً للرحل مرتين في كل سنة لانهُ في الشتاء يلتجي الى الاحراش حيث يجد مرعى وفي الصيف يهرب منها لسبب الناموس الذي يكثر حينئذٍ ويجعل

الاقامة هناك غير ممكنة فانهُ لا يعقص فقط بل يضع بيضهُ في فوهة العقص قيل ان الاهالي يشعلون نيران لكي يلتجي الرين الى دخانها مدخلاً راسهُ فيهِ غير انه متى اشتدّ العذاب لا بد من هرب كل من الحيوانات واصحابها. قيل ان الناس هناك يطلون وجوههم بالقطران لكي يسلموا من العقص وليس عندهم سوى هذا الحيوان من الغنى فيعتبر من عندهُ مايتان راس منه متوسط الحال ومن عندهُ مايه فقط فقيرًا ومن عندهُ خمسون لا بد انهُ يخدم خدامة لاحدٍ اغنى منهُ لكن اكثر القطعان من ثلث مايه الى خمس مايه راس* وكل جزء من جسم الرين يفيد من الجلد واللبن والعظام والاوتار لكن اشد ما ينتفع به الانسان هو جر العجلات وهو يتوصل بها بواسطة قبة وحبل و يدار بسيرٍ متصل الى قرنيهِ وهو يجر خمسين او ستين رطلاً على الثلج عشرة اميال كل ساعة * قيل ان رينًا جر شرطي الحكم حامل مكاتيب مسافة ثمان مايه ميل في ثمان واربعين ساعة ولقد حفظوا صورتهُ في القصر الملوكي في اسوج الى ايامنا هذه قيل ان ذلك صار في السنة ١٦٦٩ * ثم ان جلدهُ مالبس شعرًا كثيفًا جدًّا ويمكن للانسان اللابس جلدًا من الرين ولباداً من شعره ان ينام خارج البيت في اشد برد الليل في تلك البلاد الباردة

اما علوهُ فاربعة اقدام

تم من جنس الايل

العفر او الايل الاحمر (سرفوس الافوس) والاغفر والرسيني من اوروبا والويبتي من اميركا والسامبو والاكسس والمتجاك من الهند وكلها تساق في الصيد لتنافس اهل الملاعب فلم تزل احراش كثيرة محفوظة في انكليترا وغيرها من بلاد اوروبا لتنافس الملوك والامراء في صيد الثلثة الاولى منها وكلها تدجن بسهولة غير ان الذكور منها تهيج مرّة في كل سنة واذ ذاك هي شجيعة جدًّا لا يسلم من تهجم عليها * كان اميرٌ من امراء انكليترا قد ادجن اربعة اعفار ووصلها

الى عجلة وجرت عادتها ان يركب وراءها لكن ذات مرةٍ صدف ان سربًا من الكلاب دنا فسمع الاعفار تنبحها وابتدات تركض بسرعة عظيمة لكي تنجو من اعدائها فلو لم يكن فندق بالقرب من المحل الذي التجأ اليه لعسرت نجاتها من الموت الشنيع * والايل ليس قابل الادجان والاستعمال في جرّ العربانات فقط بل يمكن تعليمهٔ في فنون شتى

قال واحد من المؤلفين رايت عفرًا دخل بين قوم رجال في اوضة كبيرة فانغض راسهٔ للجماعة ثم لكن منها بوقار عظيم ثم دار وكان قصيبٌ في فيهِ على طرفهِ الثاني شمعة مصيئة ثم ربطوا لهٔ عينيهِ وعند دق الطبل وقع على ركبتيهِ فوضع راسهٔ على الارض لكن لما نطقوا بعفي عنك وثب واقفًا ثم انهٔ اشار الى الاعداد على كعوب بانعاضات راسهِ على مرات مناسبة للعدد واطلق طبنجة جارًا الديك بخيط موضوع بين اسنانهِ وكذا مدفعًا صغيرًا بواسطة شعلة متصلة بيدهِ اليمنى بلا علامة خوف وقفز مرارًا عديدة مارًّا بحلقة مرفوعة عن الارض علو قامة الرجل واخيرًا اكل شيفونًا من طبل ورجل من الواقفين يدق عليهِ بعنفٍ طول وقت اكلهِ

والامر الاخير الذي يوجب العجب في بنية الايل هو وجود فوهة للتنفس تحت العين موّدية الى الانف فلا بد ان الايل حينما يشتاق الى جداول المياه مز ٤٢: ١ في طردهِ الصارم يفرح في زيادة الهواء التي هكذا تدخل لانعاشهِ

الزرافة (كاميلوباردوس جيرافا)

ان هذا الحيوان يعرف من سائر الحيوانات بعلوه الشامخ الذي يبلغ في

الذكر ثمانية عشر قدمًا وجلدهُ بلون الابل الاشقر ملتطخًا برقط سود مثلثة الشكل وله قرنان معطيين بجلد خالد وجلدهُ من قيراط الى قيراط ونصف سمكًا * وهو يستوطن الاحراش والاوعار في افريقية من الحبش الى جنوبي القارة وهو خويف الطبع غير انهُ اذا اردحم بضرب بحوافره ضربات مميتة وهو اسرع من الخيل ومرعاهُ رؤوس الاشجار خصوصًا انواع السنط وهو صيد مستحب عند الاسد وهو يتسرب في اسراب من اثنتي عشرة الى ست عشرة زرافة فتنتهي الى اربعين والزرافة من الحيوانات التي فيها تظهر حكمة المولى جليًا فان راسهُ خفيف والاَّ ولم يمكن حملهُ على عنقهِ الطويل وعنقهُ طويل والاَّ فلم يمكن اغتذاؤهُ من اغصان الاشجار العالية وكتفهُ عالٍ والاَّ فلم يمكن حمل عنقهِ وفضلاً عن كل ذلك عنقهُ للونهِ وتنقيطهِ وعلوهِ يشابه جذوع الاشجار التي يرعى بينها مشابهة بليغة حتى ان الصياد المتمرن احيانًا يعمش فيفوته صيده واذا قد صارت بينهُ واسطة لتحصيل معاشه وحفظ حيوته لاختفائهِ عن رؤية اعدائهِ اما لسانهُ فطويل جدًّا يستعمل كخرطوم لمسك الخراعيب وتقريبها الى فيهِ * حكي ان طاووسًا الذي كان في اصطبل زرافة في بستان الوحوش في لندن قد نشر ذنبهُ الظريف فمد الزرافة راسهُ وخطف الطاووس ماسكًا عدة ريشات من ذنبه ثم مصهُ حتى طلع الريش فوقع الطاووس وبكص محصص الذنب ومتواضع الروح محققًا قال سليمان ام ١٦ : ١٨ قبل الكسر الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح

المجترات ذوات القرون المجوفة اولها

جنس الغزال

يميز من الابل بعدم تشعب القرون وباختصاصها على وجه العموم بالذكور وهي احيانًا معلمة بحلقات واخرى مبرومة على هيئة اللولب واخرى

منحنية الى الامام او الخلف او الخارج او الداخل وهو جنس غير محصي و يوجد منه في كل اقطار المسكونة الاَّ انهُ في افريقية تكثر الغزلان على نوع معجب فتشرد على تلك السواحل الغير المحدودة في اسراب لا تعد من انواع مختلفة لا يمكنا الان ذكر سوى جزء منها

اولها الساسين (انتيلوبي سرفيكبرا) وهو لولبي القرون المعلمة بحلقات عديدة وهو اصغر من الظبي قليلاً ولاسرابه حارسٌ ينبه القوم بقدوم الخطر



وهو سريع جدًّا وخويف الطبع كسائر جنسهِ

اما اشهرها فهو

الغزال الاعتيادي (انتيلوبي دوركاس)

وهو الظبي المشهور في الكتاب المقدس وفي اشعار العرب وهو يوجد في سوريا ومصر وكل شمالي افريقية وبه يضرب المثل بظرافة العين وجمال

النمور وسرعة الركض وهو فريسة الاسود والنمورة والافهد المحبوبة وهو يدجن بسهولة اذا أُخذ صغيرًا ثم

الغزال القافز (انتيلوبي يوخوري)

هو اكبر من المتقدم ذكرهِ ولونهُ من فوق اشقر ومن تحت ابيض وعلى جنبيهِ خط بلون الكاسنيا وقرونهُ معتدلة الطول على هيئة زمار ولهُ على طول ظهرهِ خط من شعر ابيض محتبئًا بين شفتين عريضتين في حالة الراحة لكنهُ يظهر اذا ركض الحيوان وقفز كما يبان في الصورة قرب ذنبهِ اما وجودهُ ففي القفر العظيم بين النهر البرتقالي ومزارع راس الرجاء الصالح وهناك الاراضي يابسة ليس فيها ينابيع مياه عيرانهُ توجد اجام ماء الشتاء وهناك يشاهد هذا الغزال في اسراب الوفًا الوفًا. قال واحد من السواح رايت سربًا يحتوي على خمسة وعشرين الفًا من الغزال القافز اه‍ اذا صدف الغزال القافز قلة مطر ينزل الى المزارع وحينئذ يشبه الجراد في اهلاك المزروعات لكن اذا صار مطر حالاً يرجع حسب سليقته الغريزية الى محلاَّتهِ البعيدة حيث ولو التزم لاكل اعشاب خشنة وشرب مياه ذات طعم ردي ليسلم من هجمة الانسان عدوهِ المخوف. ثم ان اسمهُ ماخوذ من قفزاتهِ العريبة فانهُ اذا فجيء عليهِ يقفز من الارض الى علوّ ثمانية اقدام ولا يمكن انهُ يقطع دربًا متسلكًا الاَّ بقفزة فكانهُ يخاف من الارض المداسة بارجل الانسان

ثم من الغزلان ايضًا

الجمور (السيفا لوس بوبالوس)

ولربما هو البقر الوحشي المذكور في الكتاب المقدَّس مز ٢٩ : ٦ و ٩٢ : ١٠ وهو يستوطن بلاد المغاربة الى حدّ مصر وهو يعرف براس كبير طويل واكتاف عالية وجسم ضخم وقرون ثقيلة وملتوية من قاعدتها نحو الخلف ثم

الى الامام ثم ايضًا الى الخلف وهو بكبر العفر ويسمى عند الاهالي نفر البربر ثم انهُ توجد انواعٌ ظريفة جدًّا في افريقية الجنوبية كالأوريكس الذي قرونهُ مستقيمة وطولها احيانًا يبلغ ثلثة اقدام وهو بكبر عجل ابن سنة وهذا النوع اذا رُؤِي على جانب يظهر كانهُ صاحب قرن واحد فقط ومنهُ صدرت الخرافات بذي القرن الواحد التي تملأ صحائف مؤلفي الخرافات والحكايات القديمة ثمَّ النيلغو من الهند الذي يظهر كحيوان مركب من عدَّة حيوانات فان لهُ جسم الحصان وعنق الايل وراس الغزال وقرون شبيهة بقرون جاموس براس الرجاء الصالح او ثور الكمار وارجله كارجل العفر وهو من اكبر الغزلان * حكي انهُ في ايام اورانج صابي كان ذلك الملك الشهير يصطاد هذا النوع بحفل عظيم فاكتنف الصيادون بالاسراب بواسطة شباك ودخل الملك وامراؤُهُ وابادوها برماح وسهام

ثم ايضًا من الغزلان

الجنو (بوسيلافوس جنو)

وهو قريب من المذكور اخيرًا ولقد زعم البعض انهُ مخلوط من الجاموس والايل والحصان فان راسهُ كراس الجاموس وجسمهُ كجسم الحصان وارجلهُ كارجل الايل لكنهُ بالحقيقة غزال محض وقد شوهد جنو الذي اشتبكت يده بقرنهِ الملتوي حتى لم يقدر بخلصها فاصطيد في هذه الحالة المضحكة

الشاموي (انتيلوبي روبيكبرا)

لقد زعم البعض ان هذا الحيوان هو المقصود بالمهاة في تث ١٤: ٥ لكنهُ ليس بموجود في المشرق بل مختص بالجبال العالية في فرانسا وبلاد السويس قريبًا لمحل الثلج الخالد وهناك يتسرب في اسراب صغيرة فيرعى اعشاب الاودية المرتفعة وواحد من القطيع بحرس احترازًا من قدوم الخطر واذا ظهر انسان تفرّ الجميع قافزة من شاهق الى شاهق بخطوات متينة لكن الصيادين

يتبعونها مستعينين باحذية مشوكة بمسامير وبعضي مروسة الاطراف السفلية الملبسة بالحديد و .. ووس لقطع درجات في الجليد وهكذا يحهرون بلحقون الشاموي على جبال ليس فيها قرار للقدم فتارةً يخاطر الصياد بنفسهِ على وجه الجليد وتحتهُ وادٍ عميقٌ يفتح فاهُ ليبتلعهُ اذا زلقت قدماهُ واخرى يقع في مناسف الثلج العميقة التي يغرق فيها فيموت مخلدًا واخرى يتعرّض على وجه الصخور والقطع ساقطة حواليهِ عتيدة ان تصعطهُ بوقوعها وهكذا في اخطار لا شبيه لها يصرف حيوته القصيرة عارفًا انهُ لا بد من ان ينتهي الى احدى هذه الممات الشنيعة واذا اعتبرنا صيد هذا الحيوان حونًا نظرًا للخطر الجسدي فيهِ كم هو علينا ان نحسب اولئك مجانين الذين يصرفون حيوتهم في لحوق افراح هذه الحيوة الفانية مخاطرين بنفوسهم الخالدة لكي ينالوا شيئًا من خيرات الدنيا عارفين انهم سوف يموتون اشنع الميتات اما واقعين من سواهي المجد العالمي او غرقانين في مناسف الهموم والاشغال المبردة للتقوى او معلوبين بالاقضية المرمية على هاماتهم من يد الله معتاظ كصخور ساقطة من رؤوس الجبال عليهم وكل ذلك للحصول على غاية لا تستوجب اجتهادهم اصلاً

ثم ان قرونهُ تطلع في الاوّل مستقيمة ثم تلتوي الى خلف كشص كما يبان في الصورة والشاموي بكبر المعز الكبير ولونهُ اسمر قاتم وعلى وجههِ بياض وهو لا يصطاد حيًّا الاّ نادرًا وكسائر اهالي تلك البلاد يحب الحرّية محبةً قوية عزيزية

اما بعدُ فتاركين بقية انواع الغزال نتقدم لجنس

المعز (كابرا هركوس)

وهو يعرف باتجاه القرون الى فوق وخلف وبلحية على الذقن ومنهُ المعز الوحشي الذي وطنهُ جبال العرس وهو اصل جميع تنوعات المعز الجوّي وهي

كثيرة كالمعز المصري الذي اذناهُ صغيرة ولونهُ كلون الكستنا ملطخًا ببياض ومعز سورية المعروف بطول الاذنين فانظر الى دقة ملاحظة عاموس الذي قال كما ينزع الراعي من فم الاسد كراعين او قطعة اذن ٣: ١٢ فلم يكن ان ذلك يصح الاَّ عن المعز السوري الذي من خواصهِ طول الاذن * ثم معز انكورا وهو اجمل الجنس ولونهُ ابيض خالص وارجلهُ سود وقرونهُ ملتوية كاللولب وشعرهُ دقيق جدًّا مطلوب لعمل الثياب الثمينة ومعزى كشمير ايضًا الذي منهُ يصطنع الشالات الشهيرة وقرونهُ تقترب الاستقامة ولونهُ يختلف فتارةً يكون اصفر واخرى اسود

اما المعز فاشطر من الغنم والرعاة في بلاد السويس ينتفعون بذلك في سياسة قطعان الغنم فيختارون عدَّة روُوس من المعز لتتقدم القطيع وهي لشجاعتها لا تخاف ان تقطع الانهار فيتبعها الغنم الذي لولا هذه القدوة كان يخاف ان يدخل في الماء ولنباهتها لا تشرد عن قود الرعية ويا ليت الرعاة الروحانيين ينتبهون لاحتياج رعيتهم كما تنتبه هذه الحيوانات بالامانة الدايمة

كان رجلٌ قد عصى على الملك فانعاب حزبهُ والتجأ الى الجبال واختبأ في مغارة فعند دخولهِ استحس بوجود شيء يتحرك فاستل سكينهُ مفتكرًا انهُ وحش لكنهُ بالتالي وجدهُ عنزة معها جدي فاقترب اليها ووجد ان ساقها مكسورة فجبرها وسقاها ماء وبعد غروب الشمس خرج من المغارة وقصف لها خراعيب واعشابًا واطعمها فاظهرت الشكر على معروفه وبعد مدَّة صحت وفيما بعد لما اتي غريب ذات يوم الى باب مغارتهِ وقفت في مدخل الباب ولم تسمح بدخوله ولقد صح فيه الموعد ارم خبزك على وجه المياه فانك تجده بعد ايام كثيرة جا ١١: ١

ثم انهُ يوجد نوعٌ اخر للمعز يسمى الايبكس وهو ياوي الى جبال اوروبا المتوسطة كالشاموي وقرونهُ طويلة جدًّا مقوسة منحنية فوق ظهرهِ على هيئة

معجبة وعاداتهُ كعادات الشاموي واذا ازدحم لربما دفع الصياد من حافة شاهق الى قاع الوادي

الغنم (اوفس آريِيز)

الغنم يميز عن المعز باتجاه القرون الى الخلف وبرمها على هيئة اللولب وليس له لحية وله انواع كثيرة منها الاركالي الذي يسكن جبال سيبيريا وهو اكبر الجميع فان علوهُ اربعة اقدام وطولهُ سبعة اقدام وقرونهُ عظيمة مثلثة عند قاعدتها ومعلمة بحلقات مستعرضة وطولها اربعة اقدام ومحيطها تسعة عشر قيراطًا عند قاعدتها وهو شرس الاخلاق وكثيرًا ما تنكسر قرونهُ اذا حارب غيرهُ فاذ ذاك يتاوى صغار الحيوانات الى تجويفاتها ومثاله

شاة الجبال الصخرية



في اميركا الشمالية غير انهُ اصغر جسمًا قيل انهُ يرمي ذاتهُ من الشواهق العالية وينزل على قرونهِ سالمًا وهو سريع المشي ينجو من الدب الاشهب بحركاته الخفيفة ومثلهُ

الموفلون (اوفس مسمون)

فيوجد في جزائر البحر المتوسط وبلاد الاروام وهو بكبر الحمار وهو كسائر الغنم البرّي شرس في محاربة جنسهِ وسريع جدًّا في مشيهِ وعوضًا عن صوف جسمهُ ملبس بشعر نظير الظباء وبالحقيقة لو طردت الاغنام كلها الى البرّية وسكنت بلادًا حارّة لكانت تتحول عن شكلها وتشابه المصوَّر اعلاه

ثم انهُ من خواص الغنم ان شعرهُ يلبد ومعنى التلبد ان شعر الصوف يتداخل بعضهُ في بعض وهذا لسبب فانك اذا وضعت صوف الغنم تحت نظارة مكبرة رايت انهُ مركب من اجزاء مسننة فان الشعر اذا لبد اشتبك بواسطة هذه الاسنان فتثبت قيل ان هذه العملية استنبطت بالصدفة هكذا * كان

واحدٌ ماشياً في سفر طويل فوضع في صرمايتهِ شيئاً من الصوف وعند ما وصل لنهاية سفرهِ بعد التخطي في اماكن رطبة وتعبٍ جزيل وجد الصوف ملبدًا ففرح بذلك وعمل مثلهُ واذا سُئِلَ لماذا لا يلبد الصوف على ظهر الشاة اجبنا انه يمتنع بهيئة وضع الالياف و بواسطة زيت طبيعي يخرج من جلد الحيوان يمنع التحام الشعر فانهُ يلزم للتلبيد تنظيف الصوف من الزيت لكي يلحقهُ الماء ولهذه الخاصية نرى بسبب عدم قابلية الجوخ لتفرق الالياف ولو تخزق واهترى

اما الغنم ففي الادجان يربى في قطعان عظيمة وفي بعض الاماكن تترك القطعان مدّة الشتاء وتعتني بذاتها وحينئذٍ توجد فيها ذكور قوية تمارس وظيفة حراس فعند قدوم الخطر يجتمع القطيع كلهُ في مربع والنعاج في الوسط والذكور مواجهة الخطر وحينئذ تدافع هجمة الثعالب لا بل الذئاب * قيل ان ثورًا هجم على قطيع في كذا ظروف فنطحهُ الشاة قائد القطيع وطرحه معشيًا عليهِ على الارض

ثم انهُ في الاقاليم الباردة قد يتفرق الغنم في مناسف الثلج في فصل الشتاء على انها تخاف من تنسيف الثلج واذا حست ببداءة ذلك مع هواء قوي تركض كالمجانين مع الهواء * قال واحد من الرعاة الذي كان له قطيع غنم في سواحل أُوتشاكوف في سيبيريا ان قطيعي حست باتيان التنسيف ومع اننا كنا قريبين لبيتنا الذي كان النوء اتيًا من جهته لم نقدر ان نوجه غنمنا نحو الهواء بل ركضت مبتعدة من حظيرتها طول تلك الليلة والنهار التالي والليلة الثانية والنهار الثاني ولم تتوقف الاّ باجتهاد البعض من اهالي المقاطعة الذين صادفناهم صدفةً وكان القطيع اذ ذاك متقاربًا الى شاهق فوق البحر نحو خمسين ذراعًا فلو لم يساعدونا اولئك لكان القطيع كلهُ قد اندفع نصف من الجرف وهلك في المياه كقطيع الخنازير المذكور بالانجيل على انهُ في برهة اليومين قد مات جميع المعز في القطيع ونحو خمس مائة شاة

اما في الادجان فالغنم يتنوع اكثر من سائر الحيوانات الجوّية ما عدا

الكلب ومن اشهر تباينات الغنم الانكليزي المشهور بجودة اللحم والروسي المعروف بطول الذنب والهندي الذي يضيف على ذنب طويل اذنين طويلتين والنوع المربّى في العجم والتتر والصين وسورية وبلاد المغاربة المتاز بضخامة الذنب وملءٍ جرّا* لكن اظرف جميعها المرينو الذي يجز منه الصوف الاثمن والانعم يوجد ايضاً من الغنم ما له اربعة قرون

البقر او الثور الاعتيادي (بوس توروس)

ان قرون البقر تتجه الى فوق او الامام او الخلف على هيئة هلال وهي مالسة الأ عند قاعدتها وفمهُ عريض وجسمهُ ضخم وارجلهُ غلاظ وكثيرًا ما يتنوع كسائر الحيوانات الجويّة بحسب الظروف والتربية من الثور الاعتيادي المعروف الى الزبو الذي يستعمل في الهند والحبش والديار المصرية الذي له سنام على كتفهِ واذنان طويلتان وثنية جلد تحت رقبتهِ وافرة جدًّا وقد شوهد راموز الذي بلغ السنام فيهِ وزن عشرة ارطال* اما الثور الاعتيادي فقد أُطلق في بعض الاماكن كالحصان وصار بريًّا وامتدَّ في قطعان كبيرة مثلاً في سواحل اميركا الجنوبية وهو يصطاد بواسطة سير يسمى لاسو برمى من بعدٍ على راس الثور فيمسكهُ بالقرنين من الطرف الواحد والطرف الثاني مثبتٌ على سرج الصياد وحصانهُ متمرن في مقاومة الشد البغتي الذي يحصل عندما يسحب الثور بالحبل والأ فكان يرمي الحصان وراكبهُ لا محالة اما جنس الثور فموصوف بالطياشة والحمق واذا هاج يئس من صادفهُ وهو شجيع في المدافعة عن ذاته كما يشاهد احيانًا في الوقائع بينهُ وبين النمر والجاكور

حكي ان بقرة ما قتلت بجاكور وكان زوجها شرس الاخلاق وكان صاحبهُ قد قطع قرنيهِ احترازًا من نطحهِ لكنهُ لما راى الثور ما فعل الجاكور هجم عليهِ لكنهُ انغلب اوّل هجمة لسبب عدم حدة قرنيهِ غيران صاحبه لما راى ما قد جرى برد قرنيهِ ورؤسهما واطلقهُ ثاني ليلة بالقرب من جسم البقرة

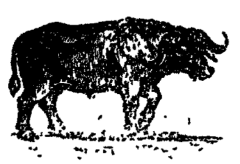
وإذا بالجاكور اتيًا لياكل الجثة فهجم الثور عليهِ وقتلهُ طاعنًا جسمهُ بقرنيهِ الأ ان الثور بعد ذلك ازداد شراسة بهذا المقدار حتى ان صاحبهُ التزم ان ينشر قرنيهِ ثانيةً لئلاَّ يؤذي الناس* ان الثور بولع لاكل السكر قال واحد من عاملي السكر كنا قد صببنا الشراب في السطول وهو سخن جدًّا واذا بثور اقبل وابتدأ يشرب لكنهُ لما استحس بالحرارة واشعر بغلطهِ ولى مدبرًا رافعًا ذنبهُ في الهواء ومن ذلك نرى كيف ان السرقة احيانًا تضر فاعلها اكثر من المسروق منهُ

ان الثور البرّي يستحس بالحزن الشديد عند موت ارفاقهِ كما يبان من هذه القصة* قال سائح في اميركا الشمالية انني استيقظت لاصوات هائلة من تزمجر وانات ازعجتني في دجى الليل فخرجت مع الهنود واذا بقطيع من الثيران مجتمعة من النواحي المجاورة حوالي جثة ثور قد ذبح صباح ذلك النهار وهي في حالة غم وغضب لا توصف فانها خبت وانت والتهمت الارض بايديها وزمجرت ولم تطرد الابعد تعب كلي من طرف الناس والكلاب * قال وكنت احيانًا ارى الدموع ذارفة على خدودها كانها توبخنا با لقتل ولعمري لا اريد ان ارى منظرًا كهذا فيما بعد اه

كان ولد قد استؤجر ليرعى قطيع بقر في مقاطعة ليس فيها سياج لكنهُ كان كسلانًا وجرت العادة بانه ينام واذ ذاك تشرد البقرات الى الحقول وتوذي المزروعات فاذا انتبه الولد وراى الحال كذلك ضرب البقر ضربات شديدة بقضيب الى ان ثورًا من القطيع استفاق لنتائج هذا الذنب وصار ينوب مناب الراعي وقت نومه في منع الشرود ناطحًا كل بقرة تقترب لحدود المرعى فسمع بذلك صاحب القطيع وعزل الصبي واقام الثور راعيًا عوضًا عنهُ

قيل ان ثيران الكفار في افريقية ايضًا تحرس القطان حراسة وهذه صورة هذا النوع

ثور الكفار (بوس كافر)



وهو حيوان كبير الجسم وشرس الاخلاق يسكن الاحراش والغابات بجانب المستنقعات والانهار حيث يتمرغ كالكركدنّ ويختبئ في حرّ النهار وقرناهُ سميكان عند قاعدتيهما المغطيتين كل الجمجمة من فوق وهاتيلان للغاية وعنقه كذلك غليظ وثقيل

ثم من جنس الثور

البيسون (بوس اميركانوس)

وهو مختص باميركا الشمالية وعظيم الجسم وراسهُ كبير مستور بلبدة عظيمة هائلة كلبدة الاسد وهيئتهُ محزونة جدًّا وهو يتاجل في قطعان لا تعد وعلوهُ عند الكتف ستة اقدام وهو اثقل من معتدل الثيران وهو الصيد المستحب اكثر من الجميع في اميركا الشمالية وطريقة صيدهِ تختلف حسب الظروف فاذا كان صيادهُ هنديًّا يستعمل قوسًا دقيقًا وبه ينجح اكثر مما بالبارودة فانهُ يدخل راكبًا بين القطيع الذي تارةً يبلغ خمسة عشر الف بيسون ويركب الى جانب الثور الذي يختارهُ فيطلق سهمهُ وراء كتف البيسون ولربما قتل ستة بياسين مادام صاحب البارودة يقتل واحدًا لسبب العاقة في دك البارودة ووضع الكابسون واحيانًا يسوقون البيسون الى حافة جرف وبسرعة ركض المتاخرة من القطيع تنساق المتقدمة بعنف شديد فتندفع من حافة الجرف على الصخور وتهلك واحيانًا يلبس هنديٌّ جلد عجل ويدخل بين القطيع ويقوس ما يريد بالسهم ولا يتنبه البيسون اذ لا يسمع صوتًا ويري الساقط من ارفاقه بلا خوف * ايضًا كثيرًا ما يصطادون البيسون بلبس جلد الذئب كون البيسون الطيب الصحيح البدن لا يخاف من الذئب لان الذئب لا يتجاسر ان يهجم على بيسون في عز قوته بين قطيعهِ

اما الهنود فاذا طالت المدّة ولم يات بيسون يجتمعون ويرقصون رقص البيسون وهذا كيفيتهُ .ان الشباب يلبسون قطعًا من جلد البيسون ماخوذة من راسهِ وظهره وذنبهِ فيرقصون في دائرة على هيئة شبيهة بحركات البيسون فمتى تعب احد الراقصين يحني امام غيرهِ منهم الذي حالاً يصيبه بسهم تلفان الراس فيقع في الحال على الارض متظاهرًا بالموت مع حركات البيسون المجروح جرحًا مميتًا ثم يقوم ويبرح من الدائرة وهلمّ جرًا الى آخره فالهنود يفتخرون بهذا الرقص ويقولون انهُ لا يخيب الامل ابدًا بل دائمًا يجلب البيسون وصح قولهم اذ انهم لا يكفون عن الرقص حتى يظهر البيسون * انهُ من المعلوم ان السواحل في اميركا في الشتاء تتغطى ثلجًا عميقًا وحينئذٍ يعسر الحصول على مرعى فيلتزم البيسون ان يحفر مامهِ تحت الثلج وكثيرًا ما يرى على الثلج اثر الدم من جروح هذا العصو من جرى ذلك الشغل لكن في الصيف الاعشاب تكبر على نوع عجيب ولا يحتاج الى شيء الاَّ ان الناموس والبعوض يعذبانهِ في فصل الحرارة وهو يحب ان يتمرغ في الوحل كالخنزير واذا لم يلاق بركة ماء ينام على ظهرهِ ويبرم جسمهُ حتى يحفر تجويفًا في الارض الذي حالاً يمتلئُ ماء وحينئذٍ ينام ويتمرغ فيهِ ويلتبس وحلاً الذي ينشف ويكسيهِ درعًا لا يسمح بنفوذ خراطم البعوض * اما جلدهُ فسميك ومتين تصنع منهُ اتراس

الجاموس (بوس بوبالوس)

ان هذا الحيوان معروف في بر الشام مستعملاً في الفلاحة قليلاً لكن وجودهُ في مصر اكثر وهو اكبر من الثور وقرناهُ متجهان الى خلف وجسمهُ عريان على الظهر ملبس شعرًا طويلاً على اسفل صدرهِ وعنقهِ وهو وسخ الاطباع محب للتمرغ في الوحل والبري منهُ يتجول في اسراب كبيرة في بلاد الهند وهو وحشي ومخطر لمن يطلب صيدهُ وهو غالبًا يقاد بواسطة حلقة مدخلة في انفهِ

ثم يوجد من جنس الثور الارني والجور والجيهل في الهند والياك في التتر

ثم انه يوجد جنس بين الثور والغنم فيسمى اوفيبوس اي الثور الغنمي ومنه نوع واحد

التور المسكي (أُفيبوس موسكاتوس)

وهو محصور في الاماكن الباردة في اميركا الشمالية فوق درجه ٦٠ عرضاً وهو يسكن الاراضي المقفرة ويقتات من الاعشاب والاشنة فيوجد في اسراب من عشرين الى ثلاثين راساً ولحمهُ ذو طعمة المسك وسمهُ حادٌّ جدًّا ولذلك لا يدنى منهُ بسهولة وهو اصغر من انواع الثور لان جسمهُ ما عدا الامعاء من ستين رطلاً فقط وهو يركض بسرعة ويطلع الصخور بسهولة اما لونهُ فاسمر الاَّ علامة في هيئة السرج على ظهره من كتفيه وشعرهُ طويل وذنبهُ لا يظهر لطول فروتهِ وبه ينتهي كلامنا عن ذوات الاربعة فلنتقدَّم الى الرتبة الاخيرة من ذوات الاثدي

الفصل الثاني والعشرون

الرتبة التاسعة

الحوتات

ان لحيوانات هذه الرتبة يدان دون رجلين وجذعها ينتهي في ذنب غليظ وعنقها قصير جدًّا يظهر كجزء من الصدر ويداها زعانف ومنظرها بالاجمال كمنظر الاسماك ما عدا الذنب الذي فيها مستعرض بخلاف ذنب الاسماك الذي هو عمودي وهي بالحقيقة دائمًا في الماء غير انها تتنفس الهواء بواسطة رئتين حقيقيتين ويلزمها الرجوع الى وجه الماء اوقاتاً كثيرة لاخراج الهواء الفاسد وادخال مقدارًا جديدًا من الهواء المحتوي على اوكسجين ولها اثدٍ وهي ترضع اولادها ودمها سخن ولاذنيها فوهتان خارجيتان وهي تلد

اولادها حية بخلاف الاسماك ولكنها على اجسامها طبقة شحم سميكة يستخرج منه زيت مناسب للاستضواء

ثم ان هذه الرتبة تنقسم الى عائلتين اولاها

عائلة آكلة النبات

ولها اضراس مسطحة وهي تفارق الماء احيانًا ولها ثديان على الصدر وشوارب ولربما هذه الحيوانات التي تشابه الانسان قليلاً حينما ترفع مقدم اجسامها من الماء صارت علة للخرافات التي حكيت عن الرجال والنساء الساكنين في الماء

فمنه جنس

المانوس او ذو اليد (مانانوس)

ليس له اسنان البتة وعوضًا عن الاضراس وجد عظم متواصل على طول البيرة ينوب مناب الاضراس في المضغ وله آثار اظافير على طرف الزعانف وبها يستعين على حمل اولاده وفي اليد ندب ومنها يسمى ذا اليد ويقال له ايضًا بقرة البحر وهو يوجد عند مصب الانهر في الاماكن الحارة على شطوط البحر الاتلانتيكي وطوله خمسة عشر قدمًا ومثله تقريبًا

الدوكونغ (هاليكوري)

واضراسه مؤلفة من مخروطيين متصلين على جانبيها وله سنان قاطعان بارزان قليلاً من الفك العلوي وهو يوجد في بحر الهند وهناك يرى احيانًا راعيًا على الطحلب البحري تحت وجه الماء الشفاف بعمق هائل وهو يستطاب للاكل ويُشبه لحمهُ لحم البقر * اما طولهُ فمن ستة اقدام الى سبعة

اما العائلة الثانية فهي

اكلة الحيوان وهي الحوتات

وهي تميز من المتقدم ذكرها بالجهاز المخصوص الذي به تقتدر على النفخ وهو يتالف من فوهتين على سطح الراس متصلتين بمؤخر الانف وبكيس

الذي يقبل الماء الذي يدخل مع الاكل حتى يتلىء ثم يضغط فيخرج الماء في نوفرة عظيمة وليس على جسمها اثر الشعر وشحمها سميك جدًّا ومنها

الدرفين (دليفينوس دالفس)

لهُ اسنان مخروطية في كلٍّ من الفكين على انهُ لا يمضغ ابدًا بل يبتلع اكلهُ كما يدخلهُ في فمهِ واكلهُ السمك وانفهُ شبيه بالمنقار وهو نهم للغاية اما طولهُ فمن ثمانية اقدام الى عشرة وله حكايات كثيرة من القدماء اكثرها خرافات وهو مشهور بالملاعب الغريبة في الماء وهو طويل العمر ويلد مولودًا واحدًا كل ولادة ويرضعهُ بعناء عظيم ومن خرافات القدماء انهُ يحب الانسان محبةً بليغةً

حمار البحر (موسيا ووالحارس)

وهو يرعى الساحل بواسطة انيابه القصير المدوَّر وطولهُ نحو ستة اقدام واجزاؤهُ المقدمة غليظة وبه شعر نحو ذنبه ولونهُ اسمر قاتم مائل للازرقاق من



فوق وابيض من تحت وهو يجهر في تراب قعر البحر كالحمار وأكلهُ انواع السمك وعلى جسمهِ طبقة شحم سمكها قيراط وتحته لحم احمر كان مستطابًا سابقًا للاكل لكنهُ الان قليل الاستعمال وهو موصوف بالشطارة في الصيد. قيل انهُ يكمن لصيدهِ ويسوقه من جون الى جون وان تطاماة تنقسم فالبعض

يسوق الطريدة والبعض الاخر ينتظرها في المكمن وهو متاجل واسرابهُ كبيرة جدًّا وهو متفرق في كل الابحر ومعروف اكثر من سائر رتبته

ذو القرن الوحيد او كركدن البحر (مونودون مونوكيروس)

ليس لهُ اسنان لكن لهُ شبه سن رمحي الشكل بارز من فكهِ الاعلى وقد يشاهد اثنان وطولهُ عشرة اقدام وهيئة جسمهِ كجسم خنزير البحر وحقًّا ان هذا السلاح عجيب جدًّا وانهُ يسبح بسرعة عظيمة في الماء كالفارس الشجيع



ويطعن عدوهُ بهذا الرمح الحادّ ولقد شوهد انهُ ثقب اسفل المركب ثم كسرهُ وتركهُ في الخشب قيل انهُ يهجم على الحوت ويثقب جنبهُ ثمَّ يمص الرست الذي يخرج من شحمهِ قيل ايضًا انهُ ياكل اشياء منتنة على الاطلاق

القرش (فيسيتر مكروكفلوس)

ان هذا الحيوان ذو راس كبير مفرط يكون احيانًا نحو نصف جرم جسمهِ واحيانًا ثلثهُ لكن هذا التكبير ليس لكبر دماغهِ لان الحيز الزائد عن الطبيعة مشغول بتجويفات حاوية مادة سائلة معروفة في الطب كمن الماطوس وهي بين الدهن والشمع وكثير النفع في اصطناع المراهم والشمعات وليس في فكه العلوي اسنان لكن فكهُ الاسفل مجهز بسلسلة اسنان مخروطية الشكل التي تدخل في تجاويف مناسبة لها في الفك العلوي مبطنة بجلد شبيه بالغضروف وهذا الحيوان نهم وصارم جدًّا يظلم اسماك البحر كما يظلم النمر اسباط البرّ

وهو موجود في اماكن مختلفة قد روي في بحر ادريا و بالقرب من انكليترًا ومن هناك يوجد في الابحر نحو القطبة الشمالية وهذه قصة اصطياد واحد من هذه الجبابرة بالقرب من انكليترا * قال شاهدٌ ظهر في جون في ماء رقيق وحالاً تقدّم قاربان للهجمة عليهِ ففي الاوّل ابتداوًا بخرز عينيهِ ثم طعنوهُ وربطوهُ بحبلين قويين ومرساة صغيرة لكنهُ كسر الحبال ونجا قليلاً لكن اما لكي يلقى نصيبهُ من ايدي الناس لانهُ صادف ماء رقيقًا والتصق بالبر وهناك صار يخبط على قعر البحر متاملاً ان ينجو الى العمق قال المخبران صوت خبطه على الحجارة كانهُ قد كسر جميع عظام جسمهِ وهذا مع زمجرتهِ ورؤية جهاده ارعب جميع الناظرين * هذا وبعد وقت تعب واُعيي ثم اوصلوا الدسهِ حبلاً وجروه من مؤخر مركب الى البحر فعجبًا قد انتعشت قوتهُ وكسر الحبل ثانية ولم يمت حتى اتى واحد من البحرية المتمرنين وطعنهُ في محل مناسب فمات وقد استخرجوا من جسمهِ ستة وثلاثين قنطارًا من الزيت ومثًا كثيرًا عدا ما قد أُتلف من جرى جروحهِ وكان قياس قطر قلبهِ ثلثة اقدام وقطر الاورطي قدم وثلثة قراريط وكان طولهُ ثلثة وستين قدمًا ومحيط معظم جسمهِ ستة وثلاثين قدمًا قيل انهُ احيانًا يبلغ طول مائة قدم واكثر وجوده في البحرين المحيطين الشمالي والجنوبي واكلهُ عجول البحر واسماك كبيرة

الحوت الصحيح (ماليا مستيسيتوس)

ان هذا الحيوان يساوي المتقدّم ذكرهُ جرمًا وشحمهُ عدّة اقدام سمكًا ومنهُ يستخرج نحو مائة برميل زيتًا وهو يمير من القرش باستدارة الراس ونسبة الراس للجسم كنسبة الثلث وليس له اسنان البتة لكنهُ يوجد على كلِّ جانب من فكهِ الاعلى جهاز عظام دقيقة متدلدلة كالكشكش مثل شفة الجانب فيهِ وهذه الشفة لاجل مسك الحيوانات الصغيرة التي بها يقتات الحوت فانهُ يفتح فاهُ الواسع فيدخل الماء ثم يطبقهُ فيخرج الماء من الجانبين كما من مصفاة وتبقى الحيوانات الصغار مشتبكة فيها . واعلم ان بلعوم الحوت صغيرٌ جدًا لا يسع

بدحول صغار السمك ولذلك هذا الحيوان انما يقتات بالصدف الصغير



والاسماك الهلامية الدقيقة التي تكثر في تلك الابحر واذا تاملنا كثرة الحوتات وجرم اجسامها تعيي الحيلة من استدراك عدد المخلوقات اللازمة لاقتياتها* اما سرعة الحوت المجروح فمعرة عند اهل المعرفة في صيده فانهُ حينما يتحس بوجع الطعن بالحربة حالاً يغوص نحو ميل من وجه الماء غائصاً على معدل عشرة اميال في الساعة جارًّا حبلها وراءهُ (وقد شوهد ان حوتًا دقّ راسهُ على قعر البحر وكسر جمجمتهُ بنصف الضربة) فيبقى تحت الماء مدَّة نصف ساعة ثم يعوم ويرمي نوفرة ماء وهو تعبان من جرى الجرح وحركاتهِ. ثم تسرع اليه القوارب وترمونهُ بالحربات ثم ينزل ثانيةً لكنهُ لا يبقى كالمرة الاولى بل يطلع بعد دقائق قليلة فيطعنونهُ بالرماح حتى يفور الدم في مجارٍ عظيمة من جروحه وفوهتي النفخ واحيانًا تبل البحرية والقوارب بالدم ويلون كل البحر حواليهِ بالسائل القرمزي وبالزيت الذي يخرج من جروحهِ. واحيانًا يرمي القوارب في الهواء بخبط ذنبهِ وقبل موتهِ يضرب البحر بذنبهِ وجسمهُ كلهُ يرتعش ثم ينقلب على جانبهِ او ظهره ميتًا

ان الحوت يحب زوجتهُ وولدهُ حبًّا بليغًا والصيادون يستغنمون فرصةً من هذه المحبة لانهم احيانًا يهجمون على الجرو فتسرع الام للمدافعة عنهُ وهي تعوم معه

لتشجيعو في التنفس وتمسك بهِ تحت زعنفها ولا تفارقهُ ما دامت فيها الحيوة ولا تبالي بالرماح او الحربات. ثم انهُ للحوت انواع أُخر كالاكرمبوس والروركال وهذا من اعظمها جرمًا * قد وجدت جثة من هذا النوع في السنة ١٨٢٧ ابين شطوط انكلترا والبلجيك فجروها بواسطة ثلثة مراكب الى مينا اوستند ثم شرحها واحد من الاطباء هناك وكان هذه قياساتها

قدمًا		قنطارًا	
٩٥	طولها	٩٩٦	وزن جثتها
١٨	علوها	١٤٠	وزن عظامها
٣٢	طول الراس	٤٠	مقدار الزيت المستخرج منها
٤٧	علو الجمجمة		
١٢٧	طول الزعانف		عدد
١٢	طول الضلع الواحد	٦٣	الفقرات
٢٣٧	عرض الذنب	١٤	الاضلاع

وسبحان من خلق جميع انواع الحيوانات المجرالخ مز ١٠٤ من ١٠ الى ٣٠ .

فحقًا يجب علينا مراجعة الطبيعة التي تقود افكارنا للذي بهِ قد امتزنا

عجبًا ورجبًا وتجبًا وتشرفنا بما لا يتمتع بهِ حيوان ولا ملاك

اي بامر الندا بابنهِ الكريم الذي بهِ كان الكل

عند ما ترنمت كواكب الصبح

معًا وهتف جميع بني

الله

اصلاح الغلط الواقع في الطبع

وجه	سطر	غلط	صواب
٥	١٤	مولاها	بمولاها
٦	٢٤	يسمول	يسموها
١٣	٩	علاايها	علاهيها
١٤	٤	اما الشيوونة	اما في الشيوونة
١٤	٧	معطًا	معطًى
١٦	٦	خصرياں	خصراواں
١٧	١٧	الحيلية	الحيالية
١٨	١	صعار	صعار
١٨	١٤	ويقع	ووقع
١٨	١٧	الايشيكوس	البيثيكوس
٣٠	٤	كالامها	كالامهات
٣	١	سودياں	سوداواں
٣٠	٢٣	ويتنوع	وتنوع
٣١	٧	السعادں	السعادں بيًنا
٣١	١٧	سلسلةً	سلسلةٌ
٣١	٢٣	تلهى	تلهي
٣٤	٩	المضغات	المصعيات
٣٣	٣	هيئةٍ	هيئةٍ
٣٤	١٣	انهُ	انها
٣٤	١٣	ويرى عدعمى	فترق عدعمى
٣٤	١٦	الميناء	المياه !
٣٦	٣٤	امعوّها	امعاؤها

وجه	سطر	غلط	صواب
٢٧	١٦	البهيمية	النَهمة
٢٨	١٣	كلّهُ	كلّهُ
٣	١	عمياه	عمياء
٣٣	٣	لمس	لمس
٣٣	١	ورسنا	وريسنها
٣٦	٧	خمسة عشر	خمس عشرة
٣٦	١٩	مطلّعًا	مُطلّعًا
٣٦	٢١	دبٌّ	دبٌّ
٤٤	٤	اسود مائل	سوداء مائلة
٤٤	١	الحماءات	الحمآت
٤٤	٣	مصمرٌ	مصمّر
٤٥	١٩	ثائة	ساءه
٤٦	١٣	ولادتهِ	ولادتهُ
٥	٥	الس	اللس
٥١	١١	الماء	الماه
٥٣	١٤	مخ	مخ
٦	٣	[illegible]	[illegible]
٦٦	٧	[illegible]	فوقه
٦٧	١٣	[illegible]	[illegible]
٧٨	٢٣	فلواما	فتواما
٨٣	١١	عرحيما	العرحيباني
٨٣	٨	كيسهِ	كيسهُ
٨٤	١	وُحِد	أوْحَد

وجه	سطر	غلط	صواب
٨٨	٢	يكبر	بكبر
٨٩	١٠	الحرذ	الجرذ
٩٠	٢١	اكاثرت	كثرت
٩٦	١٨	العضام	القصام
١٠٣	١٨	بحرطومهُ	بحرطومهِ
١٠٤	٧	طوها	طولها